London
Tuesday - 12 September 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16359

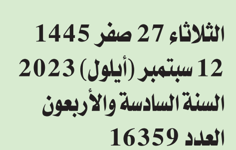


طبعة السعودية 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى



الثلاثاء 27 صفر 1445
12 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16359



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

محمد بن سلمان ومودي شهدا توقيع 50 اتفاقية تشمل الطاقة والدفاع والفضاء وأشباه الموصلات

الشراكة السعودية ـ الهندية إلى «مستقبل واعد»

ولي العهد السعودي مع رئيسة الهند ورئيس وزرائها خلال مراسم الاستقبال الرسمية في قصر حيدر آباد بنيودلهي أمس (واس)

الرياض - نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أهمية العلاقات التاريخية بين المملكة والهند، تطلعاً إلى أن يحقق مجلس الشراكة الاستراتيجي السعودي - الهندي مستهدفاته في كل القطاعات، ومشدداً على وجود فرص كبيرة للتعاون وبناء مستقبل واعد.

وكان الأمير محمد بن سلمان، بدأ أمس (الاثنين)، زيارة رسمية للهند، وذلك غداة اختتام أعمال قمة مجموعة دول العشرين التي ترأس خلالها وفد المملكة إلى القمة، التي شهدت مبادرات عدة أبرزها توقيع مذكرة تفاهم على هامش اجتماعات مجموعة العشرين، بشأن مشروع ممر اقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، الذي قال عنه ولي العهد إنه «يتطلب عملاً دؤوباً لتحقيقه وتحويله على أرض الواقع».

واستقبلت الرئيسة الهندية دروبادي مورو، الأمير محمد بن سلمان، في القصر الرئاسي بنيودلهي، بحضور رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، حيث أجريت مراسم استقبال رسمية لضيف البلاد.

ثم عقدت جلسة مباحثات رسمية بين الأمير محمد بن سلمان ومودي، استعرضا خلالها سبل تعميق العلاقات الاستراتيجية بين البلدين الصديقين، وتم تبادل وجهات النظر حول مجمل القضايا الإقليمية والدولية الراهنة.

وفي ختام اجتماع المجلس، وقّع الأمير محمد بن سلمان ومودي، على محضر الاجتماع الأول لمجلس الشراكة الاستراتيجية السعودي - الهندي. واتفق الجانبان على عقد الاجتماع الثاني للمجلس خلال العامين المقبلين، حسب الخطة الزمنية المقرة لأعمال المجلس.

وخلال منتدى الاستثمار السعودي - الهندي، شهد ولي العهد السعودي ورئيس وزراء الهند، توقيع اتفاقيات مشتركة بين البلدين، بلغ عددها أكثر من 50 اتفاقية لتعزيز الاستثمار المشترك في مجالات عدة بينها الطاقة والدفاع والفضاء وأشباه الموصلات.

ووصل الأمير محمد بن سلمان، عشية اختتام زيارته الرسمية للهند، أمس الى سلطنة عمان في زيارة خاصة يلتقي خلالها السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان.

(تفاصيل ص 2)

نداء استغاثة وحداد 3 أيام... والوضع الإنساني «خارج عن السيطرة»

إعصار «دانيال»... آلاف القتلى في ليبيا



سكان عالقون وسط طريق دمرتها مياه السيول في شحات بالشرق الليبي أمس (رويترز)

القاهرة: جمال جوهر وخالد محمود

تركت السيول والفيضانات التي ضربت مدناً بشرق ليبيا نتيجة إعصار «دانيال» آثاراً مخيفة على البلاد، بعدما حوّلت بعضها إلى ركام يشبه «غثاء السيل»، ونشرت رائحة الموت في الأماكن قبل أن تنحسر عنها، بعدما التهمت أحياء كاملة، بمواطنيها، لترتفع إحصائية القتلى إلى أكثر من ألفي شخص.

واجتاحت السيول الهادرة مدناً عدة من بينها البيضاء وسوسة والمرج، بالإضافة إلى درنة، الواقعة شمال شرقي البلاد، والتي طمستها المياه، ما دفع مجلسها البلدي إلى المطالبة بـ«تدخل دولي».

وتحدث أسامة حماد، رئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب، عن فداحة الوضع في درنة، ووصفه بـ«الكارثي»، وقال إن عدد الضحايا جراء الفيضانات التي تجتاح المنطقة «تجاوز الألفي شخص، وعدد المفقودين كبير جداً». وأضاف في تصريحات لوسائل إعلام محلية: «المفقودون بالآلاف، أحياء كاملة في درنة اختفت بسكانها وراحت إلى البحر»، فيما قال أسامة علي، الناطق باسم جهاز الإسعاف، إن «مدينة سوسة باتت تحت المياه بالكامل، وجميع منازلها غرقت».

ووسط جهود محلية متواصلة، تحدث جهاز الإسعاف والطوارئ بليبيا، عن «وضع كارثي» تعيشه مدينة سوسة، الواقعة على ساحل البحر المتوسط في الجبل الأخضر، التي انعزلت عن باقي محيطها بسبب انهيار الطرق، وتغول المياه داخل منازلها.

وتحدث صفي الدين إدريس، عميد بلدية البيضاء (شرق)، عن «خروج الوضع في المنطقة عن السيطرة»، مطالباً المسؤولين بـ«التدخل السريع والعاجل».

وأعلن كل من رئيسي الحكومتين المتنازعتين في البلاد، عبد الحميد الدبيبة، وأسامة حماد، الحداد لمدة 3 أيام، وتنكيس الأعلام في كل البلاد، حداداً على ضحايا السيول والفيضانات، بينما قال الأول إن لجان حصر الضحايا والأضرار بدأت في العمل، وفي تحويل الأموال إلى البلديات المنكوبة لتوفير ما يلزم لمساعدة الأسر، وتقديم الدعم للمناطق المتضررة بشكل عاجل.

(تفاصيل ص4)

ولي العهد السعودي يهاتف العاهل المغربي... وجسر جوي لإغاثة المنكوبين

«نهاية الحياة» في قرى زلزال المغرب



متطوعون يبحثون عن ناجين وجثث تحت أنقاض مبان في قرية قرب أمزميز وسط المغرب أمس (أ.ف.ب)

الرباط - مراكش: «الشرق الأوسط»

وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» بتسيير جسر جوي لتقديم المساعدات الإغاثية المتنوعة لضحايا الزلزال في المغرب، فيما أعلنت وزارة الداخلية المغربية بعد ظهر أمس، أن عدد القتلى وصل إلى 2862، وقد جرى دفن 2530 منهم، وعدد الجرحى 2562.

وأجرى الأمير محمد بن سلمان اتصالاً هاتفياً، أمس، بالعاهل المغربي الملك محمد السادس أكد فيه تضامن السعودية مع المغرب وشعبها، كما وجّه الجهات المعنية في السعودية بتقديم المساعدات الإغاثية والإنسانية اللازمة بشكل عاجل للتخفيف من آثار هذه الكارثة.

وأكد الدكتور عبد الله الربيعة، المستشار بالديوان الملكي السعودي، والمشرف العام على «المركز»، أن «المساعدات المقدمة تأتي انطلاقاً من حرص خادم الحرمين الشريفين وولي عهده، على الوقوف إلى جانب المتضررين من أبناء الشعب المغربي، والتخفيف من آثار الزلزال المدمر، الذي تسبب في وقوع خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات».

وكانت الحكومة المغربية صادقت، مساء الأحد، على مشروع مرسوم يتعلق بإنشاء حساب مخصص «لتدبير الآثار المترتبة على الزلزال».

وتابع المسعفون والمتطوعون وأفراد من القوات المسلحة المغربية، جهودهم للعثور على ناجين وانتشال جثث من تحت الأنقاض، خصوصاً في قرى إقليم الحوز، مركز الزلزال جنوب مدينة مراكش السياحية في وسط المملكة.

وفي قرية تيخت الصغيرة القريبة من بلدة أداسيل، صمدت مئذنة وبعض المنازل من الحجارة وسط دمار شبه تام لحق بكل ما حولها... وقال أحد السكان ويُدعى محسن أكسوم (33 عاماً): «انتهت الحياة هنا... ماتت القرية».

(تفاصيل ص5)

التنظيم ينتظر «خليفة الظواهري»... ويعاين فرص فوضى الساحل

ماذا حلّ بـ«القاعدة» بعد 22 سنة من 11 سبتمبر؟

لندن: كميل الطويل
واشنطن: علي بردى

أحيت الولايات المتحدة، أمس (الاثنين)، الذكرى الـ22 لاعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، التي نفذها تنظيم «القاعدة».

وفيما شاركت نائبة الرئيس الأميركي كمالا هاريس، في مراسم إحياء الذكرى أمام النصب التذكاري لضحايا برجي مركز التجارة العالمية في مانهاتن بنيويورك، وشارك مسؤولون عسكريون في مناسبة مماثلة أمام مقر البنتاغون بواشنطن، توجه الرئيس جو بايدن إلى ولاية ألاسكا في ختام جولته الخارجية على الهند وفيتنام، حيث يفترض أن يلقي كلمة في ذكرى الهجمات في مدينة أنكوريج.

وبدت ذكرى الاعتداءات الإرهابية قبل 22 سنة كأنها مجرد حدث ضخم طواه التاريخ. فالتهديد الذي شكّله فيما مضى تنظيم «القاعدة»، الذي نفّذ تلك الاعتداءات بطائرات مدنية مخطوفة في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا، قد زال إلى حد كبير. ونجح الأميركيون، ومعهم طيف واسع من دول العالم، في القضاء على التنظيم وقادته البارزين، إلى درجة أن التهديد الإرهابي منذ عقد من الزمان لم يعد يرتبط بـ«القاعدة»، بل بمنافسه الأساسي في ساحة المتشددين: تنظيم «داعش».

ويلتزم تنظيم «القاعدة» صمتاً مطبقاً حيال زعيمه الجديد خلفاً لأيمن الظواهري رغم مرور أكثر من سنة على مقتله في كابل، بحسب ما أعلن الأميركيون. وثمة مخاوف اليوم من أن يقوم هذا التنظيم بإعادة تجميع نفسه من جديد في أفغانستان في ظل حكم حركة «طالبان». كما تسود مخاوف من أن يستغل التنظيم الفوضى التي تعم دول الساحل الأفريقي على خلفية «دومينو الانقلابات»، من أجل التوسع أكثر في هذه المنطقة. (تفاصيل ص 9)

الشاعر اللبناني يَحيك من خيطان العمر قصائد جديدة

طلال حيدر يشارك الشرق الأوسط ذكرياته مع عمالقة الغناء

بيروت: كريستين حبيب

يجلس طلال حيدر فوق ثمانية عقود من الشعر، مع أن العمر سار به إلى السادسة بعد الثمانين، ما زال يتسلّى بالقصيدة، يغازلها ويلوّن بشمسها الحيطان الباردة.

الشاعر اللبناني ألبسَ الأغنية عباءةً من خيوط القصب، لا يقلقه ثقل الزمن العابر. يروّضه ببيتَين من شعره المَحكيّ: «يمرق العمر ع كتافي أنا شو خصني»، «هيدا الزمان الوهم بيحمل تحت باطه الأرض وبس يروح ما بيرجع».

من دارته المئوية في بدنايل البقاعية، يروي حيدر لـ«الشرق الأوسط» ذكرياته مع عمالقة الأغنية ويتحدث عن صباح كوهج أضاء القلعة، ويرفع فيروز إلى فوق، إلى حيث التيجان التي لا تطالها رؤوسٌ سوى رأسها، ويقول: «يوم كتبت لفيروز أغنية (وحدن)، سرق صوتها الكلام وصار هو الأغنية».

ضرب حيدر مواعيد مع الزمان الآتي، ويستعد لنشر ديوانين جديدين. تتكدّس الأوراق في غرفته. يشبّه نفسه بالشجرة اليابسة في اليوم الذي يمضي من دون كتابة: «بدي ضل اكتب لحتى غمّض عيوني ونام ع شي مخدّة من تراب لبنان».

مع أن هذا الزمن ضاق في وجه الشعراء، لا يفقد حيدر إيمانه بالقصيدة الحقيقية ذات الأسوار العالية، ويؤكد «حتى وإن غاب المتلقّي الشعري في بعض الأزمنة، فإن الشعر لا يغيب والزمن الشعري دائم الوجود». (تفاصيل ص 22)

اقرأ أيضاً...



البرهان في إريتريا لبحث وقف حرب السودان » 3



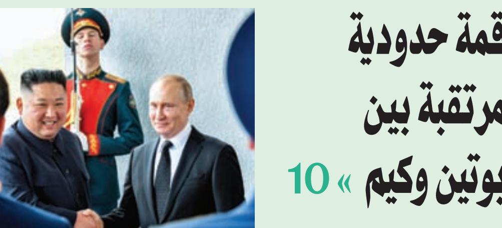


غروسي يأسف لـ«الاستخفاف» الغربي بـ«النووي» الإيراني » 6



وقف النار في «عين الحلوة» يصطدم بعدم التزام الإسلاميين » 8





قمة حدودية مرتقبة بين بوتين وكيم » 10

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الأمير محمد بن سلمان يؤكد أهمية العمل الدؤوب لتنفيذ الممر الاقتصادي

شراكة سعودية ـ هندية تؤسس عهداً جديداً من التعاون الاستراتيجي



ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء الهندي عقب توقيع محضر «مجلس الشراكة» بين حكومتي البلدين (واس)

محمد بن سلمان ومودي يتبادلان محضر مجلس الشراكة الاستراتيجي (واس)

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، على العلاقات التاريخية التي تجمع بلاده مع الهند، مشيراً إلى أنها علاقات مفيدة لكلا البلدين، ومتطلعاً إلى أن يحقق مجلس الشراكة الاستراتيجي السعودي - الهندي مستهدفاته في القطاعات كافة. ونوّه بالمبادرات التي خرجت بها قمة مجموعة دول العشرين، ومن ضمنها مشروع الممر الاقتصادي الذي يربط الهند والشرق الأوسط وأوروبا، الذي قال عنه الأمير محمد إنه «يتطلب عملاً دؤوباً لتحقيقه وتحويله على أرض الواقع».

وكان الأمير محمد بن سلمان، قام الاثنين، بزيارة رسمية للهند مع اختتام أعمال قمة مجموعة دول العشرين التي ترأس خلالها وفد المملكة إلى القمة التي انطلقت قبل يومين في العاصمة نيودلهي، وشهدت مبادرات عدة، أبرزها توقيع مذكرة تفاهم على هامش اجتماعات مجموعة العشرين، بشأن مشروع ممر اقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا.

وفور وصول الأمير محمد بن سلمان إلى القصر الرئاسي (راشتر ابتي بهوان)، كان في استقباله رئيسة الجمهورية دروبادي مورمو ورئيس الوزراء ناريندرا مودي. ورحبت مورمو بولي العهد السعودي، متمنية له ومرافقيه طيب الإقامة، في حين عبّر بدوره عن سعادته بهذه الزيارة. وأُجريت لولي العهد مراسم استقبال رسمية، حيث رافق الموكب الرسمي عند الدخول إلى بوابة القصر الرئاسي مجموعة من الخيول، وأطلقت المدفعية 21 طلقة ترحيبية. ثم التُقطت الصور الرسمية بهذه المناسبة. بعد ذلك عُزف السلامان الملكي السعودي والجمهوري الهندي، ثم استعرض حرس الشرف.

ولاحقاً، التقى ولي العهد السعودي رئيس الوزراء الهندي في قصر حيدر آباد بنيودلهي، وجرى خلال اللقاء بحث علاقات الصداقة والتعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات وفرص تطويرها، بالإضافة إلى استعراض القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة بشأنها. تلى ذلك، توقيع محضر مجلس الشراكة الاستراتيجي بين حكومتي السعودية والهند، وقّعه كل من الأمير محمد بن سلمان ورئيس وزراء الهند.

في بداية اجتماع مجلس الشراكة الاستراتيجي، ثمّن الأمير محمد بن سلمان، الترحيب الكبير الذي وجده مع الوفد السعودي في الهند، مشيراً إلى أن «الهند بلد صديق، وهناك علاقات تاريخية وطويلة جداً بين العرب والهند وبين المملكة العربية السعودية والهند، وهي علاقات مفيدة لكلا البلدين، ولم يكن هناك خلاف بتاتاً في تاريخ هذه العلاقة، بل كان هناك تعاون لبناء مستقبل شعوبنا وخلق الفرص».

وأضاف ولي العهد السعودي، خلال ترؤسه مع رئيس الوزراء الهندي، أولى جلسات اجتماع مجلس الشراكة: «اليوم نعمل على الفرص المقبلة في المستقبل، يوجد الكثير في الأجندة التي نعمل عليها، ونأمل من خلال مجلس الشراكة الاستراتيجي السعودي - الهندي أن نحقق هذه المستهدفات في كافة القطاعات، وهي واعدة لغاية».

وعن مذكرة التفاهم التي أعلن عنها في قمة مجموعة العشرين لإنشاء ممر اقتصادي يربط الهند والشرق الأوسط وأوروبا، قال ولي العهد: إن مذكرة التفاهم الخاصة هذه تأتي تتويجاً لما تم العمل عليه في الأشهر الماضية لبلورة الأسس التي بنيت عليها هذه المذكرة.

وأضاف إن «الممر الاقتصادي سيحقق المصالح المشتركة لدولنا من خلال تعزيز الترابط الاقتصادي وما ينعكس إيجاباً على شركائنا من الدول الأخرى والاقتصاد العالمي بصورة عامة». وتابع: «نعمل جاهدين على تنفيذ الممر الاقتصادي على أرض الواقع».

وهنأ ولي العهد السعودي رئيس وزراء الهند على الإنجاز العظيم في إدارة ملف قمة العشرين والمبادرات التي خرجت منها، ومن ضمنها ممر الربط بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، الذي قال عنه: إنه «يتطلب العمل الدؤوب لتحقيقه وتحويله على أرض الواقع».

وأشار إلى دور الجالية الهندية في النمو الاقتصادي للمملكة، مضيفاً: «إنها اليوم ما يقارب 7 في المائة من التعداد السكاني في السعودية ونعتبرهم جزءاً منا في المملكة، نراعيهم كما نراعي مواطنينا».

واختتم ولي العهد السعودي حديثه خلال الاجتماع: «نأمل من خلال مجلس الشراكة الاستراتيجي أن نحقق تطلعات شعوبنا، وأن نوفّق بإذن الله».

من جهته، رحّب رئيس الوزراء الهندي في كلمة بولي العهد السعودي، في زيارته لبلاده، متطلعاً إلى تعزيز الشراكة بين البلدين في مختلف المجالات.

وقال بعد الاجتماع: «أجريت محادثات مثمرة للغاية مع ولي العهد السعودي»، مؤكداً أن «آفاق التعاون مع السعودية كبيرة في مجالات الطاقة المتجددة والأمن الغذائي». وأضاف مودي: «نثق بأن الروابط التجارية مع السعودية ستنمو بشكل أكبر».

وخلال منتدى الاستثمار السعودي - الهندي، شهد ولي العهد السعودي ورئيس وزراء الهند، توقيع اتفاقيات مشتركة بين البلدين، بلغ عددها أكثر من 50 اتفاقية لتعزيز الاستثمار المشترك في مجالات عدة، الطاقة والبتروكيميائيات والطاقة المتجددة والزراعة والصناعة، إضافة إلى المجالات الاجتماعية والثقافية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الهندية، أريندام باجتشي، على صفحته بمنصة «إكس» للتواصل الاجتماعي: إن مودي والأمير محمد بن سلمان عقدا أول اجتماع لقادة مجلس الشراكة الاستراتيجية المشترك.

ومساءً، عقد ولي العهد ورئيسة الهند اجتماعاً بالقصر الرئاسي في نيودلهي. وشرّف ولي العهد السعودي مأدبة العشاء التي أقامتها الرئيسة الهندية لضيف بلادها الكبير.

ولي العهد: نأمل عبر «مجلس الشراكة الاستراتيجي» أن نحقق تطلعات شعوبنا

علاقات تاريخية وطيدة

وتربط المملكة والهند علاقات تاريخية وطيدة تمتد لأكثر من 75 عاماً، عمل خلالها البلدان على تطوير علاقاتهما للوصول لمستوى الشراكة الاستراتيجية في مختلف المجالات السياسة والاقتصادية والتجارية والطاقة النظيفة.

ففي خلال زيارة ولي العهد للهند في عام 2019، وقّع مجلس الأعمال السعودي - الهندي مذكرة تفاهم مع اتحاد غرف التجارة والصناعة الهندية لتوسيع العلاقات التجارية الثنائية.

وتعمل السعودية والهند على توسيع العلاقات الثنائية لتشمل مجالات جديدة للتعاون، مثل الربط الشبكي، ومشاريع التكنولوجيا المالية، والهيدروجين الأخضر، ومواد البناء المستدامة، والتعاون بين الشركات الناشئة ومشاريع بنك التصدير والاستيراد. ويلتزم الجانبان بإزالة كل ما يعوق زيادة التجارة الثنائية والاستثمار، كما تجري الهند مفاوضات مع مجلس التعاون لدول الخليج العربية حول اتفاقية التجارة الحرة.

وفي سياق «رؤية المملكة 2030» وسياسة التعليم الجديدة في الهند 2020، تحرص الكثير من الجامعات السعودية على إقامة التعاون الهادف مع مؤسسات التعليم العالي ذات السمعة الطيبة في الهند مثل المعاهد الهندية للتكنولوجيا (IITs)، والمعهد الهندي للإدارة (IIM)، والمعهد الهندي للعلوم (IISc)، إضافة إلى الجامعات الرائدة في الهند.

في حين تعمل المملكة والهند على دراسة مشروع مشترك لإنشاء مصفاة النفط والمجمع البتروكيماوي على الساحل الغربي بقيمة تقدر بـ44 مليار دولار، والذي سيكون أكبر مصفاة صديقة للبيئة في العالم في مرحلة واحدة، كما تجري دراسة استثمار 10 مليارات دولار في مجال التقنية في الهند من خلال صندوق الاستثمارات العامة، وفرص استثمارية أخرى يمكن أن تبلغ قيمتها 26 مليار دولار.

ووقّعت المملكة مع الهند مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الطاقة المتجددة، بالإضافة إلى مذكرتي تعاون بين مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك)، ومراكز الأبحاث الهندية، نتج منهما عقد ثلاث ندوات مشتركة، وورشتي عمل، وإنجاز 24 بحثاً تتعلق بالأنشطة المشتركة.

وفي مجال تقنية المعلومات، تم توقيع مذكرة تفاهم بين المملكة والهند لإنشاء مركز ابتكار في الرياض لتعزيز الريادة الرقمية، ومن أهم مخرجاته تسليم 12 مشروعاً ابتكارياً، أما في مجال الصناعة فقد تم توقيع أربع مذكرات تفاهم في مجال التعدين لتوريد منتجات سعودية إلى الهند، مثل الفوسفات والأمونيا.

وخطت الشراكة السعودية - الهندية في مجال الدفاع خطوات كبيرة في السنوات القليلة الماضية، حيث خلص الاجتماع الخامس للجنة المشتركة للتعاون الدفاعي في نيودلهي إلى زيادة التعاون الدفاعي والتدريب وتعزيز التجارة في قطاع الدفاع.

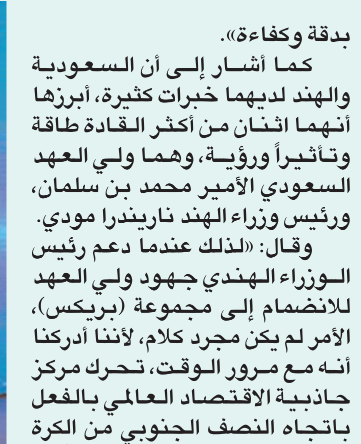
ويتطلع البلدان لتعزيز التعاون في مجالات الإنتاج المشترك والفنون ومهرجانات الرسم والمسرح وبرامج «بوليوود» الترفيهية الضخمة والإنتاج الوثائقي وترويج السياحة، وفي عام 2018، تم اختيار الهند لتكون ضيف شرف في المهرجان الوطني السعودي للتراث والثقافة (الجنادرية).

وتتقاطع الرؤى الطموحة لكل من المملكة والهند، حيث تسعى الهند إلى تحقيق رؤيتها الاقتصادية 2030، التي تهدف إلى أن تصبح ثالث أكبر اقتصاد في العالم بحلول ذلك العام، وهو العام ذاته الذي تعمل المملكة على تحقيق «رؤيتها 2030» فيه عبر الوصول بالاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى المعدل العالمي ومضاعفة الإيرادات غير النفطية إلى 50 في المائة.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين المملكة والهند في عام 2022 ما قيمته 52,4 مليار دولار، حيث تبلغ قيمة صادرات المملكة إلى الهند 41,9 مليار دولار، منها 8,14 مليار صادرات غير نفطية، في حين تستورد المملكة من الهند بقيمة 10,5 مليار دولار. وتعد المنتجات المعدنية، واللدائن ومصنوعاتها، والألمنيوم ومصنوعاته، والمنتجات الكيماوية العضوية وغير العضوية أهم السلع السعودية المصدّرة للهند، بينما تعد المنتجات المعدنية، والسيارات وأجزاؤها، والحبوب، والمنتجات الكيماوية العضوية، والآلات والأدوات الآلية وأجزاؤها أهم السلع التي تستوردها المملكة من الهند.

ويشكل الإسلام رابطاً حضارياً قوياً بين المملكة والهند؛ نظراً لكون الهند تضم ثالث أكبر جالية من المسلمين في العالم، حيث يشكل المسلمون قرابة 15 في المائة من سكان الهند البالغ عددهم 1,3 مليار نسمة، ومن المتوقع أن تكون الدولة الأولى خلال الأعوام المقبلة حسب المؤشرات العالمية، وهو عنصر مهم بالنظر للدور القيادي للمملكة في العالم الإسلامي.

وزير الاستثمار السعودي: «مركز الجاذبية» انتقل إلى جنوب الكرة الأرضية



نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قال وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح، في كلمته خلال منتدى الاستثمار السعودي - الهندي، إن «مركز الجاذبية» انتقل إلى جنوب الكرة الأرضية، مشيراً إلى أن المملكة لن تكرر ما فعلته في العقود الماضية.

وأكد أنه لن يتم تكرار ما تم في الماضي «عندما انتظرنا الشركات العالمية من النصف الشمالي من الكرة الأرضية لتأتي وتستثمر في بلادنا».

وأكد الفالح ضرورة التفكير بنموذج جديد، «وقادتنا يعلمون هذا الأمر، ويتعاملون مع الأمر بدقة وكفاءة».

كما أشار إلى أن السعودية والهند لديهما خبرات كثيرة، أبرزها أنهما اثنان من أكثر القادة طاقة وتأثيراً ورؤية، وهما ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ورئيس وزراء الهند ناريندرا مودي.

وقال: «لذلك عندما دعم رئيس الوزراء الهندي جهود ولي العهد للانضمام إلى مجموعة (بريكس)، الأمر لم يكن مجرد كلام، لأننا أدركنا أنه مع مرور الوقت، تحرك مركز جاذبية الاقتصاد العالمي بالفعل باتجاه النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، ونعدّ محوراً أساسياً في هذا الجزء من الكوكب».



وزير الاستثمار خلال مشاركته في «منتدى الاستثمار الهندي - السعودي» (الموقع الرسمي للوزير)

نيودلهي أثنت على جهود الرياض الريادية في التعامل مع تحديات التغير المناخي

السعودية والهند تؤكدان ضمان أمن إمدادات الطاقة في الأسواق العالمية

نيودلهي - الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت المملكة العربية السعودية والهند، ضمان أمن إمدادات الطاقة في الأسواق العالمية، واتفقتا على أهمية تعزيز تعاونهما لضمان أمن وسلامة الممرات المائية وحرية الملاحة البحرية.

وأشار البيان المشترك الصادر في ختام زيارة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، للهند، إلى أن الجانبين أكدا أهمية التعاون بينهما في مجال الطاقة، بوصفه من أهم ركائز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، وكذلك أهمية دعم استقرار أسواق النفط العالمية، وتشجيع الحوار والتعاون بين الدول المنتجة والمستهلكة، وضمان أمن إمدادات مصادر الطاقة في الأسواق العالمية. وأكد الجانب السعودي التزام المملكة بكونها الشريك والمصدر الموثوق لإمدادات النفط الخام للهند.

وفيما يخصّ مسائل التغير المناخي، جدّد الجانبان تأكيدهما على أهمية الالتزام بمبادئ الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي، واتفاقية باريس. ورحّب الجانب الهندي بجهود المملكة الريادية في التعامل مع تحديات التغير المناخي على المستويين الإقليمي والدولي، ومنها مبادرتا «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر» من خلال تطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون الذي أطلقته المملكة، وأقره قادة دول مجموعة العشرين، بوصفه نهجاً شمولياً ومتوازناً لإدارة الانبعاثات بشتى التقنيات النظيفة المتاحة، ومبادرات الحد من تدهور الأراضي، واستعادة الغطاء النباتي، والمحافظة على التنوع الحيوي. كما رحّبت المملكة بجهود الهند في التعامل مع تغير المناخ من خلال مبادرات «التحالف الدولي للطاقة الشمسية»، و«شمس واحدة - عالم واحد - شبكة واحدة»، و«تحالف البنية التحتية سريعة التعافي من الكوارث» (CDRI)، ونمط «الحياة من أجل البيئة» (LiFE).

ونوه الجانبان بأن المملكة العربية السعودية وجمهورية الهند هما من بين الاقتصادات الكبيرة في العالم التي حققت نمواً قوياً. وفي هذا السياق، ثمّن الجانب الهندي التقدم الذي أحرزته المملكة في إطار «رؤية 2030» من إصلاحات وتنوع اقتصادي، وأعرب عن أمله في زيادة مشاركة الشركات والمهنيين والعمال الهنود في مشروعات التنمية التي تشهدها المملكة. وثمّن الجانب السعودي رؤية الهند المتقدمة بحلول عام 2047 التي تتزامن مع احتفال الهند بمرور 100 عام على الاستقلال.

وأكد الجانبان أهمية تعزيز الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة في جميع المجالات بين البلدين لما يحظيان به من فرص استثمارية هائلة لا سيما في مجالات الطاقة، والطاقة المتجددة، والزراعة، والأمن الغذائي، والمواد الكيميائية والاتصالات وتقنية المعلومات، والسياحة، والثقافة، والرعاية الصحية والصناعة، والتعدين، والصناعات الصيدلانية.

وأشاد الجانبان بمستوى التجارة الثنائية الذي بلغ أكثر من 52 مليار دولار أميركي في العام الماضي 2022م، بمعدل نمو يزيد على 23 في المائة، ما يجعل الهند ثاني أكبر شريك تجاري للمملكة، والمملكة رابع أكبر شريك تجاري للهند. واتفق الجانبان على تعزيز التعاون الثنائي في مجال المعالجات التجارية، وأكدا أهمية مواصلة العمل المشترك لتعزيز وتنويع التجارة الثنائية، كما عبّرا عن دعمهما لسرعة استئناف مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين الهند ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وعبّر الجانبان عن تطلعهما إلى تعزيز التعاون في قطاعي الصناعة والتعدين، بما يخدم مصالحهما الاستراتيجية.

كما أشاد الجانبان بمستوى التعاون بينهما في المجال الأمني، وأكدا حرصهما على فتح آفاق جديدة لتعزيز هذا التعاون لتحقيق الأمن والاستقرار في البلدين الصديقين، وعلى أهمية تطوير التعاون بينهما في مجالات الأمن السيبراني، والأمن البحري، ومحاربة الجرائم العابرة للحدود، والمخدرات وتهريبها. واتفقا على أهمية تعزيز التعاون بينهما لضمان أمن وسلامة الممرات المائية، وحرية الملاحة البحرية بما يتوافق مع معاهدة الأمم المتحدة لقانون البحار.

وأكد الجانبان أهمية تقوية التعاون الأمني في مجال مكافحة الإرهاب وتمويله، وشددا على أن الإرهاب بكل أشكاله يمثل تهديداً للبشرية.

وعلى الصعيد المجال الدفاعي، اتفق الجانبان على استمرار التعاون بينهما، بما في ذلك التمارين المشتركة والتدريب، للمساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار.

مجلس القيادة الرئاسي يشدد على التزام الدولة ملاحقة العناصر الإرهابية

خالد بن سلمان يبحث هاتفياً مع العليمي مستجدات الأوضاع في اليمن

الرياض «الشرق الاوسط»

بحث الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع السعودي، ورئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد العليمي، مستجدات الأحداث اليمنية، وذلك خلال اتصال هاتفي.

وذكر الأمير خالد بن سلمان أنه، بتوجيه من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، أجرى اتصالاً هاتفياً برئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد العليمي. نقل له تحيات القيادة السعودية وتمنياتها لليمن الأمن والاستقرار، واستعرضا العلاقات بين البلدين وبحثا مستجدات الأوضاع في اليمن.

واستعرض الجانبان خلال الاتصال العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين، وبحثا مستجدات الأوضاع في اليمن، وأكد وزير الدفاع السعودي استمرار المملكة في دعم مجلس القيادة الرئاسي اليمني، وحرصها الدائم على دعم كل الجهود للتوصل إلى حلٍّ سياسي شامل للأزمة اليمنية، يُحقق الأمن والاستقرار لليمن وشعبه الشقيق، كما جرى مناقشة عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وفي الاتصال، جدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي باسمه وأعضاء المجلس والحكومة والشعب اليمني، التعبير عن خالص الشكر والتقدير للسعودية، ملكاً وحكومة وشعباً، على مواقفهم المشرفة إلى جانب الشعب اليمني وقيادته السياسية وحكومته الشرعية في مختلف المراحل، وصولاً إلى دعمهم السخي للموازنة العامة للدولة.

ووضع رئيس مجلس القيادة الرئاسي، الأمير خالد بن سلمان أمام مستجدات الأوضاع اليمنية، ومسار الإصلاحات الاقتصادية والمالية المنسقة مع الحلفاء الإقليميين والشركاء الدوليين.

رشاد محمد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي خلال اجتماعه باللجنة الأمنية العليا (سبأ نت)

العليمي بحث الوضع الأمني مع وزيري الدفاع والداخلية

من جهة أخرى، عقد الرئيس الدكتور رشاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، القائد الأعلى للقوات المسلحة، أمس (الاثنين)، اجتماعاً باللجنة الأمنية العليا.

وضم الاجتماع وزير الدفاع رئيس اللجنة الأمنية العليا الفريق الركن محسن الداعري، وأعضاء اللجنة: وزير الداخلية اللواء الركن إبراهيم حيدان، ورؤساء أجهزة الأمن السياسي، والقومي، وهيئة الاستخبارات العسكرية والاستطلاع الحربي، ومسؤولي الأجهزة المعنية المشمولة بجدول اجتماع اللجنة، وذلك بحضور وزير الدولة محافظ محافظة عدن أحمد لملس، ووكيل وزارة الداخلية اللواء محمد المحمودي، ومدير شرطة عدن اللواء الركن مطهر الشعيبي.

وناقش الاجتماع عدداً من الملفات والموضوعات الأمنية والعسكرية، بما في ذلك التداعيات الراهنة والمستقبلية لتدفق اللاجئين غير الشرعيين، والاستحقاقات المطلوبة لمواجهة مخططات الميليشيات الحوثية، والتنظيمات الإرهابية المتخادمة معها، واطّلع الاجتماع من رؤساء الأجهزة المعنية على تقارير حول الملفات المطروحة على جدول الاجتماع، والإجراءات المتخذة بشأنها.

واستمع الاجتماع إلى تقرير من وكيل وزارة الداخلية اللواء محمد المحمودي، رئيس خلية الأزمة بشأن المستجدات المتعلقة بالاعتداء الإرهابي الذي أودى بحياة موظف برنامج الغذاء العالمي مؤيد حميدي بمحافظة تعز في يوليو (تموز) الماضي.

وأكد الاجتماع في هذا السياق التزام الدولة بملاحقة العناصر الإرهابية المتورطة بالاعتداء، وتوفير جميع الضمانات لتأمين عمل منظمات ووكالات الإغاثة الدولية، وتسهيل وصول تدخلاتها الإنسانية إلى محتاجيها في أنحاء البلاد.

وشدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي على دور اللجنة الأمنية العليا في تحسين اتخاذ القرار والاستجابة العاجلة للمخططات الإرهابية، وأهمية العمل بروح الفريق الواحد لمواجهة التهديدات العابرة للحدود بالتنسيق مع الحلفاء الإقليميين، والشركاء الدوليين. كما أشاد بنجاحات القوات المسلحة والأمن، والتشكيلات العسكرية والأمنية المساندة في مكافحة الإرهاب والتهريب والجريمة المنظمة، ودورها المحوري في تعزيز الأمن والاستقرار في مختلف المحافظات المحررة.

إلغاء قانون قوات «الدعم السريع» وأثره على حرب السودان

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

أثار ويثير جدلاً قرارُ قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، إلغاء قانون قوات «الدعم السريع» لعام 2017، تحت ذريعة اتهامها بارتكاب جرائم حرب والتمرد على الجيش، بيد أن «قائد ثاني» قوات «الدعم السريع» عبد الرحيم دقلو وصف القرار بأنه دون شرعية، فيما يتمسك الجيش والقوى المساندة له بشرعية القرار.

وقلل «قائد ثاني» قوات «الدعم السريع»، عبد الرحيم دقلو، في ظهور إعلامي نادر له منذ بدء الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، من قرار حل قواته وإلغاء قانونها، بقوله: «البرهان لا يملك شرعية لاتخاذ مثل هذا القرار؛ لأن قواته ملتزمة بالقانون ولا تتدخل في المشكلات القبيلة بالبلاد».

من جهته، قال الخبير القانوني رئيس اللجنة المستقلة للتحقيق في فض اعتصام القيادة العامة، المحامي نبيل أديب، لـ«الشرق الأوسط»، إن إصدار مرسوم دستوري بإلغاء قانون «الدعم السريع» «غير جائز وغير مطلوب»، وتابع: «غير جائز؛ لأنه بعد صدور الوثيقة الدستورية لا تعدل أحكامها بمرسوم دستوري، وغير مطلوب؛ لأن حل (الدعم السريع) لا يتطلب تعديل الدستور، بحيث تثور الحاجة لمرسوم دستوري، فالوثيقة الدستورية لا تمنح (الدعم السريع) أي سلطات دستورية، وذكرته فقط بغرض أن يتبع (الدعم السريع) القائد العام للقوات المسلحة». وأضاف: «(الدعم السريع) بموجب قانونه هو عبارة عن تشكيلة قتالية تابعة للقوات المسلحة».

وأوضح أديب أن «قانون الدعم السريع» لعام 2017 تشريع عادي، وأنه إذا كانت هناك ضرورة لإلغائه، فيمكن إلغاؤه بتشريع عادي آخر، وتابع: «قانون (الدعم السريع) يحدد مهام القوات، ويجعلها تشكيلة قتالية تابعة للقوات المسلحة، بعد أن كانت تابعة لجهاز الأمن». وأضاف: «وفقاً لذلك؛ فإن قائد القوات المسلحة يستطيع حل أي تشكيل تابع للقوات المسلحة، دون داع لإلغاء التشريع».

وقطع أديب بأن «الدعم السريع» تتبع قانوناً لـ«القوات المسلحة (الجيش)»، وأن «المادة 35» من الوثيقة الدستورية جعلت منها تابعة للقائد العام، موضحاً: «بالتالي؛ فإن قرار حل (الدعم السريع) الذي أصدره القائد العام عبد الفتاح البرهان، قرار صادر وفق سلطاته القانونية والدستورية، ويسري فور صدوره، وإن المرسوم الدستوري لا يغير في الواقع القانوني ولا الدستوري؛ لأن قوات (الدعم السريع) قد تم حلها بالفعل، بموجب قرار من البرهان وفق سلطاته الدستورية والقانونية منذ 17 أبريل (نيسان) الماضي، ولم يعد لها وجود قانوني منذ ذلك التاريخ، ولم تعد الأحكام الواردة في (قانون الدعم السريع) مجالاً للتطبيق خارج قنوات التاريخ».

وتابع: «يلزم التنويه بأن حل (الدعم السريع) يعني انتفاء الشخصية القانونية لها، لكنه لا ينزع عن أعضائها صفة المحاربين؛ لأن ممارستها القتال بعد حلها تحولها إلى قوة منشقة عن الدولة تخضع للقانون الدولي الإنساني، وهذا يعني جواز محاكمة أعضائها على ارتكاب أي جريمة من جرائم الحرب».

بدوره، أشار رئيس مجلس أمناء «هيئة محامي دارفور»، الصادق علي، في إفادته لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الأوضاع القائمة بموجب أحكام الوثيقة الدستورية سارية المفعول، وإن كل الأجسام الناشئة بموجب أحكامها فقدت سند مرجعيتها، وهذه الأجسام القائمة حالياً بمثابة أجسام الأمر الواقع»، وأضاف: «في الوضع الحالي تخضع قوات (الدعم السريع) إلى قانون الحرب والحياد، وفقاً للقانون الدولي الإنساني.

في رابع زيارة خارجية له بهدف وقف حرب السودان

البرهان يبحث في إريتريا توحيد «مبادرات السلام»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

بحث قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان، الاثنين، مع الرئيس الإريتري أسياس أفورقي، في العاصمة أسمرا، كيفية توحيد المبادرات المطروحة لمعالجة الأزمة السودانية؛ للخروج برؤية موحدة توقف الحرب، وتقود لبسط الأمن والاستقرار في البلاد.

وقال وزير الخارجية السوداني المكلف، علي الصادق في تصريح صحافي، إن الزيارة التي استغرقت يوماً واحداً أكدت دعم إريتريا للسودان ووحدة أراضيه، مشيراً إلى مواقف الرئيس أفورقي في قمة دول الجوار بالقاهرة وقمة دول «إيغاد» التي استضافتها جيبوتي الشهر الماضي. وأضاف أن البرهان أطلع القيادة الإريترية على الأوضاع في بلاده في ضوء تمرد قوات «الدعم السريع» على الدولة والجرائم والانتهاكات التي مارستها بحق الشعب السوداني، مبيناً أن رؤى وأفكار الرئيس أفورقي هدفت في مجملها لاستدامة السلام والاستقرار في السودان. وذكر بيان لمجلس السيادة السوداني الذي يترأسه البرهان، أن المباحثات المشتركة بين الزعيمين تناولت القضايا المشتركة ومسار تعزيز العلاقات الثنائية، وتمتين أواصر التعاون بين البلدين.

وعاد البرهان إلى البلاد بعد زيارة رسمية إلى إريتريا استغرقت ساعات عدة، وهي الزيارة الخارجية الرابعة له منذ اندلاع الحرب في البلاد منتصف أبريل (نيسان) الماضي، بعدما زار كلاً من مصر وقطر ودولة جنوب السودان.

مبادرات عدة

ومنذ اندلاع الحرب في البلاد بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، طرحت الكثير من المبادرات من دول المنطقة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية (إيغاد) لوقف الاقتتال في السودان. وابتدرت السعودية والولايات المتحدة دعوة الطرفين لإجراء مباحثات في مدينة جدة السعودية، استطاعت دفع الجيش و«الدعم السريع» إلى التوقيع على هدن قصيرة الأجل لوقف إطلاق النار بغرض إيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين في مناطق الاشتباكات.

وتوصل الجيش و«الدعم السريع» إلى تفاهمات كبيرة من خلال «منبر جدة» حول اتفاق دائم لوقف إطلاق النار، إلا أن خلافات حول عدد من القضايا حالت دون التوقيع على الاتفاق، وانسحب على إثرها وفد الجيش من المفاوضات. وتعمل الوساطة السعودية الأميركية على تطوير أفكار لاستئناف المباحثات بين طرفي الصراع تتضمن مساراً سياسياً بمشاركة القوى المدنية السياسية لحل شامل للأزمة.

الرئيسان السوداني (يمين) والأريتري في أسمرة أمس (مجلس السيادة السوداني)

دول الجوار

وجاءت المبادرة الثانية بدعوة، الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي بعقد قمة لدول جوار السودان في يوليو (تموز) الماضي بالقاهرة، بمشاركة رؤساء إثيوبيا وجنوب السودان وإريتريا وجيبوتي، أكدت مخرجاتها على وقف فوري للقتال، وإيجاد حل سياسي بمشاركة جميع الأطراف العسكرية والمدنية في السودان.

وتواجه المبادرة التي تقودها منظمة «إيغاد» بدعم من الاتحاد الأفريقي اعتراضاً من الخرطوم بسبب منح رئاسة اللجنة الرباعية المعنية بحل الأزمة، للرئيس الكيني ويليام روتو، الذي تتهمه الخرطوم بالانحياز وإيواء قيادات قوات «الدعم السريع». وشهدت الأيام الماضية توتراً حاداً بين الخرطوم والاتحاد الأفريقي على خلفية لقاء رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فقي، المستشار السياسي لقائد قوات «الدعم السريع» يوسف عزت، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا مؤخراً.

وكان البرهان، قد دعا الاتحاد الأفريقي ومنظمة «إيغاد» للكف عن «التدخل السالب» في شؤون بلاده.

ومن جهة ثانية، تزامنت زيارة البرهان إلى إريتريا مع استضافة أسمرا اجتماعات لتحالف «الكتلة الديمقراطية»، الذي كان حليفاً للجيش السوداني في الإجراءات العسكرية التي أطاحت بالحكومة المدنية برئاسة عبد الله حمدوك في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. ومن أبرز القادة المشاركين في الاجتماعات، رئيس حركة «العدل والمساواة» المسلحة جبريل إبراهيم، ورئيس «جيش وحركة تحرير السودان» مني أركو مناوي، وزعيم قبائل الهدندوة في شرق السودان محمد الأمين ترك، ونائب رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي جعفر الميرغني.

وكان البرهان قد أصدر قراراً عقب عودته من مصر بفتح الحدود والمعابر البرية مع إريتريا وإثيوبيا. وأغلقت الحدود السودانية مع البلدين في يناير (كانون الأول) 2018 من قبل حكومة الرئيس المعزول عمر البشير.

أنصار البشير

وقالت الأمم المتحدة إن قوات «الدعم السريع» تسيطر على معظم العاصمة الخرطوم ودارفور باستثناء أجزاء من الفاشر ونيالا بدارفور، بينما يسيطر الجيش على الأجزاء الشمالية والشرقية من البلاد، ومعظم المنطقتين في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق.

وأضافت في تقرير لمجلس الأمن الدولي عن الأوضاع في السودان، يغطي الفترة من 7 مايو (أيار) إلى 20 أغسطس (آب) الماضي، أن قادة نظام البشير المعزول يدعمون الجيش، بمن فيهم أحمد هارون المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية، ويشاركون في أنشطة تعبئة المدنيين في ولايتي كسلا والقضارف شرق البلاد للمشاركة في القتال.

وذكر التقرير أن القتال المستمر بلا هوادة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في الخرطوم ودارفور، أدى إلى ارتفاع عدد الضحايا إلى 1146 قتيلاً، وإصابة 12 ألفاً وفقاً لوزارة الصحة السودانية. وأفاد التقرير بأن الغارات الجوية للجيش السوداني تسببت في خسائر كبيرة وسط المدنيين وتدمير واسع النطاق للممتلكات والبنية التحتية. ووثقت الأمم المتحدة مقتل ما لا يقل عن 327 مدنياً، وإصابة 294، بينهم أطفال منذ بدء النزاع.

وأشار التقرير إلى أن الأوضاع في إقليم دارفور تشهد تدهوراً شديداً وسط الهجمات وأعمال عنف واسعة النطاق، بالإضافة إلى الأعمال العدائية بين الجيش وقوات «الدعم السريع» التي أدت إلى تجدد العنف بدوافع عرقية. وحذرت الأمم المتحدة من أن تؤدي التعبئة العرقية المتنامية إلى حرب أهلية شاملة.



الدبيبة وحكومته يستنفران لتقديم «كل ما يلزم» للمناطق المنكوبة

ليبيا تنكِّس الأعلام وتعلن الحداد على ضحايا إعصار «دانيال»

القاهرة: خالد محمود

سعت السلطات في شرق ليبيا وغربها لمسابقة الزمن، لاحتواء الآثار المدمرة للإعصار المتوسطي «دانيال» الذي أسفر عن سقوط آلاف القتلى والمفقودين.

وأعلن عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الحداد لمدة 3 أيام، وتنكيس الأعلام في كافة البلاد، حزناً على ضحايا السيول والفيضانات؛ مشيراً إلى بدء لجان الحصر في العمل، وفي تحويل الأموال إلى البلديات المنكوبة، لتوفير ما يلزم لمساعدة الأسر، وتقديم الدعم للمناطق المتضررة بشكل عاجل.

وسعى الدبيبة الذي أصدر قراراً باعتبار جميع البلديات التي تعرضت للفيضانات والسيول «مناطق منكوبة»، إلى طمأنة سكان المنطقة الشرقية، عبر تأكيد اعتزامه حصر جميع الأضرار وتعويض جميع المتضررين جراء السيول والفيضانات الناجمة عن الأمطار الغزيرة، وقال إنه طلب من كافة الجهات العامة والمختصة اتخاذ التدابير العاجلة والاستثنائية لمواجهة أضرار الفيضانات والسيول.واعتبر الدبيبة في تصريحات، مساء الأحد، فور عودته من قطر، أن ما تشهده المنطقة الشرقية يُعدّ كارثة، وقال إنه أعطى توجيهات واضحة لجميع الوزارات والهيئات وفرق الإنقاذ والمستشفيات، لمتابعة الوضع بشكل دقيق في المنطقة الشرقية .وأعلنت حكومة الدبيبة انطلاق قوافل الإسعاف والإنقاذ صوب المنطقة الشرقية للمساعدة، مشيرة إلى إصدار الدبيبة تعليماته لوزير الحكم المحلي، باتخاذ الإجراءات العاجلة واللازمة لحصر البلديات المتضررة بالمنطقة الشرقية، وتقديم مساعدات مالية لها.

كما وجه الدبيبة الشركة الليبية للبريد والاتصالات وتقنية المعلومات القابضة، بفتح الاتصالات على شبكتي «المدار الجديد» و«ليبيانا» مجاناً للمواطنين بالمنطقة الشرقية، للتواصل وطلب المساعدة. وأعلن صفي الدين إدريس، عميد بلدية البيضاء (شرق)، خروج الوضع في المنطقة عن السيطرة، مطالباً المسؤولين بالتدخل السريع والعاجل، وحث السكان على البقاء داخل بيوتهم، وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى، كما طالب الأجهزة الأمنية والخدمية بمساعدة العالقين جراء الفيضانات والسيول التي اجتاحت المدينة.وقال المجلس الأعلى للدولة إنه يتابع «بقلق بالغ» ما يجري في ليبيا عامة، وفي مناطق الشرق خاصة، من تقلبات جوية وسيول عارمة أحدثت أضراراً فادحة بالأرواح والممتلكات، وطالب في بيان «أجهزة الدولة في شرق البلاد وغربها، ببذل الجهد والعمل معاً لإدارة الأزمة وتجاوز المحنة، حفاظاً على أرواح المواطنين وأموالهم».

وأعلنت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة»، تجهيز قوة أمنية من ألف عنصر، لدعم مديريات الأمن بالمنطقة الشرقية المتضررة نتيجة السيول والفيضانات، وقالت إن وزير الداخلية المكلف عماد الطرابلسي، أصدر تعليماته لإدارة شؤون الإمداد، بتوفير زوارق للجهات الأمنية بالمنطقة الشرقية، لتقديم المساعدات الإنسانية للمناطق المتضررة، وتجهيز قافلة مساعدات ومعدات إنقاذ لمساعدة المتضررين في المناطق المنكوبة جراء الفيضانات والسيول.

الأمم المتحدة دعت جميع الشركاء المحليين والدوليين إلى تقديم المساعدة العاجلة للمتضررين

في المقابل، قرر أسامة حماد، رئيس حكومة «الاستقرار» تنكيس الأعلام بكافة مرافق الدولة، وإعلان الحداد 3 أيام. وكان حماد قد أعلن «سيطرة كافة مؤسسات الدولة والأجهزة العسكرية والأمنية على الوضع»، وأكد توفير كافة الاحتياجات لكافة المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة.

كما أصدر حماد قراراً باعتبار مدينة درنة «منكوبة» بعد تعرضها لسيول وأمطار جارفة أضرت بالمدينة وسكانها، ودعا الجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات والتدابير الاستثنائية اللازمة لحماية السكان ومساعدتهم على تجاوز هذه الأزمة.

وخصصت حكومة حماد 200 مليون دينار ليبي للبلديات والمدن والمناطق المتضررة من السيول والفيضانات التي خلفها الإعصار، وقالت إنه تم استئناف حركة الملاحة الجوية لمطار بنينا الدولي، بعد زيارة وزير الطيران المدني ووقوفه على استعدادات الفرق الفنية المكلفة بمتابعة الوضع في المطار.

وبثت شعبة الإعلام بـ«الجيش الوطني» لقطات مصورة لإجلاء الوحدات العسكرية والأمنية سكان خليج البمبة، حرصاً على سلامتهم وتحسباً لأي طارئ؛ مشيرة إلى نقلهم إلى أماكن آمنة. كما أعلنت وصول فرق الضفادع البشرية بالمعدات المُختصة إلى مدن ومناطق شرق ليبيا، للبدء في عمليات الإنقاذ والإجلاء في كل المناطق الغارقة بسبب السيول والفيضانات.

بدورها، أعلنت مديرية أمن البيضاء فرض حظر تجوال شامل داخل الجبل الأخضر، نظراً لارتفاع منسوب الأمطار في المنطقة . واكتفت البعثة الأممية بالإعلان عن أنها تتابع من كثب حالة الطوارئ الناجمة عن الظروف الجوية القاسية في المنطقة الشرقية من البلاد، معربة عن تعازيها القلبية لأسر الذين فقدوا حياتهم، كما أعربت عن «تعاطفها الصادق» مع جميع المتضررين. وقالت جورجيت غانيون، نائبة رئيس البعثة الأممية ومنسقة الشؤون الإنسانية في ليبيا، إنها كلَّفت فريق الاستجابة للطوارئ بالاستعداد لدعم السلطات المحلية والشركاء في الشرق الليبي، مشيرة إلى أن التقارير الأولية تفيد بتعرض عشرات المدن والقرى لأضرار بالغة جراء الإعصار والفيضانات الشديدة، بما في ذلك خسائر في الأرواح وأضرار في البنية التحتية والممتلكات، ودعت جميع الشركاء المحليين والوطنيين والدوليين إلى تقديم المساعدة الإنسانية العاجلة للمتضررين في هذا الوقت العصيب.

وقالت السفارة البريطانية في بيان مماثل، إنه «من المروع رؤية التأثير المدمر للإعصار والفيضانات في مدن شرق ليبيا، بما في ذلك مدينة درنة والبيضاء وشحات»، معربة «عن تعازيها لكل الذين فقدوا أحباءهم وتعاطفها مع جميع المتضررين».

بدوره، دعا مجلس النواب ،«اللجنة العليا للطوارئ والاستجابة السريعة» ولجانها الفرعية في كافة المدن والمناطق، لبذل مزيد من الدعم لجميع المواطنين في المناطق المتضررة، من خلال نقلهم إلى أماكن آمنة وتوفير المأوى والغذاء لهم، كما حث المواطنين على التعاون مع الأجهزة المعنية للحفاظ على أرواحهم وسلامتهم.



صور متداولة لآثار الإعصار في مدن شرق ليبيا

المنفي يترأس اجتماعاً لحكومة الدبيبة لبحث تداعيات الإعصار (المجلس الرئاسي)

السيول غمرت السيارات وقطّعت طرقاً في البيضاء ودرنة والمرج

«دانيال» يحيل مدناً في شرق ليبيا إلى بحار... ويخلّف آلاف الضحايا

القاهرة: جمال جوهر

تعيش مناطق بشرق ليبيا وضعاً إنسانياً كارثياً، بعدما ضربتها السيول والفيضانات الناجمة عن الإعصار «دانيال»، الذي اعلن رئيس الحكومة المكلفة من البرلمان أسامة حماد، انه اوقع نحو الفي قتيل ..وان هناك نحو خمسة الاف أخرين في عداد المفقودين .

وغمرت السيول مئات المنازل وقطعت الطرق في درنة والمرج، وشهدت مدينة البيضاء أوضاعاً كارثية؛ حيث أعلن عميد البلدية، صفي الدين هيبة: «خروج الأوضاع عن السيطرة»، داعياً كل السلطات في ليبيا إلى التدخل العاجل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وبداية ،(وقبل ظهور المعطيات الكالرثية) ،قال المستشار الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء محمد مسعود لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «قتل 150 شخصا على الأقل جراء الفيضانات والسيول التي خلفها إعصار دانيال في درنة ومناطق الجبل الأخضر وضواحي المرج، غير الأضرار المادية الضخمة التي أصابت الممتلكات العامة والخاصة».

وفاض مجرى وادي درنة بوسط المدينة نتيجة الأمطار الغزيرة، ما أدى إلى جريان سيل هادر هدد سكان المدينة، و قطع الجسور..وأغرقت المياه مداخل مركز البيضاء الطبي، ما تسبب في انهيار السور الخلفي للمركز الذي أُخلي بالكامل من المرضى.

في السياق ذاته، وبعد أن أُعلنت درنة «مدينة منكوبة» وجّه رئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب باتخاذ التدابير والإجراءات الاستثنائية اللازمة للتعامل مع الأوضاع المترتبة على ذلك، بما فيها حماية سكان المدينة من أخطار العاصفة والانجرافات وغيرها، ومساعدتهم على تجاوز آثارها . وسعى العاملون في مركز البيضاء الطبي للحيلولة دون غمره بالمياه؛ لكن تيار المياه كان شديداً، ما اضطرهم إلى إخلائه من المرضى، بعدما «خرج الوضع عن السيطرة».

وقالت إدارة المركز إنه نظراً لما تمر به مدينة البيضاء من ظروف استثنائية بسبب الظروف الجوية القاسية، ولعدم قدرة معظم سكان المدينة على الوصول لمركز البيضاء الطبي لتلقي العلاج، فإن مركز البيضاء الطبي يقدم خدمة «طبيبك في بيتك» وذلك من خلال التواصل مع المواطنين.

وقال مدير مستشفى البيضاء، عبد الرحيم مازق، لوسائل الإعلام المحلية، إن «8 عائلات فُقدت، وتوجد وفيات وإصابات وصلت للمستشفى. الأمطار مستمرة، وحالات الغرق كثيرة، والوضع خارج عن السيطرة، والمستشفى انهار بالكامل، والخسائر فادحة».

ووصل منسوب المياه في غالبية شوارع البيضاء ودرنة إلى أكثر من مترين في بعض المناطق، وطمست المياه سيارات المواطنين بالكامل. وفي مدينة شحات ازدادت الاستغاثات بعد أن جرف الوادي المواطنين، وغمرت المياه المنازل؛ حيث انهار سد وادي درنة، وجرت المياه بشكل أرعب سكان المنطقة.

وأعلن الناطق باسم «الجيش الوطني» اللواء أحمد المسماري، مساء الأحد، فقدان الاتصال بخمسة جنود من القوات المسلحة رفقة آلياتهم، في أثناء عملية إنقاذ العائلات العالقة داخل مدينة البيضاء. وفي الساعات الأولى من صباح الاثنين أعلن عن العثور على اثنين من الجنود الذين فقدوا خلال إجلائهم العائلات العالقة ونقلهم إلى مستشفى «تاكنس»، فيما استمر البحث عن الباقين. كما تقطعت الطرق الرابطة بين مدن شحات والمنصورة وسوسة، والطريق الرابطة بين منطقة قصر ليبيا ومراوة، كما تقطعت الطريق الرابطة بين رأس الهلال ومدينة درنة بسبب السيول التي اجتاحت المناطق مساء (الأحد).

وفي منطقة أم الرزم شرق مدينة درنة، جرت المياه أنهاراً وسط حالة من الرعب اجتاحت المواطنين الذين طالبوا السلطات بسرعة التدخل.

وطمأنت وزارة الصحة في حكومة «الوحدة الوطنية» أهالي البلديات المنكوبة، بتجهيز كافة الأقسام والمستشفيات والمراكز الصحية، وبأن الأجهزة التابعة لها في أهبة الاستعداد، لتقديم كافة الدعم والمساعدة بالمناطق المتضررة من المنخفض الجوي.

وواصل الليبيون الليل بالنهار في ترقب ما هو قادم، وسط غزارة الأمطار وجريان السيول على نحو وصفوه بأنه غير مسبوق في تاريخ حياتهم. وفي مدينة سوسة أيضاً (على ساحل البحر المتوسط) في الجبل الأخضر شرق مدينة البيضاء (30 كيلومتراً) أغرق الفيضان شوارعها.



طريق منهارة (الشرق الأوسط)



المياه تغمر مدينة البيضاء الليبية (مواقع التواصل)



من مدينة درنة مساء الأحد (الشرق الاوسط)

تعليق الدراسة في المناطق المنكوبة بأقاليم الحوز وشيشاوه وتارودانت

المغرب: صندوق خاص لتداعيات الزلزال

الرباط: «الشرق الأوسط»

صادقت الحكومة المغربية، في اجتماع برئاسة عزيز أخنوش، مساء الأحد، على مشروع المرسوم المتعلق بإحداث حساب مرصد لتدبير الآثار المترتبة على الزلزال الذي عرفته المملكة المغربية.

وأوضح مصطفى بايتاس، في تصريح صحافي عقب اجتماع مجلس الحكومة، المنعقد عن بعد، أنه «نظراً للطابع الاستعجالي والضرورة الملحة وغير المتوقعة، وباقتراح من الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالموازنة، تداول مجلس الحكومة وصادق على مشروع مرسوم يقضي بإحداث حساب مرصد لأمور خصوصية يحمل اسم الصندوق الخاص بتدبير الآثار المترتبة على الزلزال الذي عرفته المملكة المغربية قدمه فوزي لقجع، الوزير المنتدب لدى وزير الاقتصاد والمالية المكلف بالموازنة، في أفق إخبار اللجنتين المكلفتين بالمالية في غرفتي البرلمان اليوم الاثنين، طبقاً لأحكام المادة 26 من القانون التنظيمي رقم 130,13 لقانون المالية. تدابير عاجلة لفائدة السكان والمناطق المتضررة».

وأوضح الوزير بايتاس، أن مشروع هذا المرسوم يهدف إلى اتخاذ التدابير العاجلة لفائدة السكان والمناطق المتضررة من الزلزال الذي عرفته المملكة، الذي تم على إثره إحداث حساب مرصد لأمور خصوصية يحمل اسم «الصندوق الخاص بتدبير الآثار المترتبة على الزلزال الذي عرفته المملكة المغربية».

وأبرز بايتاس أن هذا الحساب، الذي سيمكن من تلقي المساهمات التطوعية التضامنية للهيئات الخاصة والعمومية والمواطنين، وسيخصص بشكل أساسي لتحمل (تكلفة) العمليات المتمثلة في النفقات المتعلقة بالبرنامج الاستعجالي لإعادة تأهيل وتقديم الدعم لإعادة بناء المنازل المدمرة على مستوى المناطق المتضررة؛ والنفقات المتعلقة بالتكفل بالأشخاص في وضعية صعبة، خصوصاً اليتامى والأشخاص في وضعية هشة. كما تشمل هذه العمليات النفقات المتعلقة بالتكفل الفوري بكافة الأشخاص من دون مأوى جرّاء الزلزال، لا سيما فيما يرتبط بالإيواء والتغذية والاحتياجات الأساسية كافة، والنفقات المتعلقة بتشجيع الفاعلين الاقتصاديين بهدف الاستئناف الفوري للأنشطة على مستوى المناطق المعنية، والنفقات المتعلقة بتشكيل احتياطات ومخزون للحاجيات الأولية على مستوى كل جهة من المملكة من أجل مواجهة كل أشكال الكوارث، وجميع النفقات الأخرى المرتبطة بتدبير آثار هذا الزلزالّ.

وأضاف الوزير المغربي أن الحكومة تحيط علماً المواطنات والمواطنين المغاربة كافة في الداخل والخارج، والهيئات الخاصة والعمومية، بأن هذا الحساب مفتوح تحت رقم 126 (N° 126 ABREGE)».

وأشار بايتاس إلى أن رئيس الحكومة عزيز أخنوش «جدد في بداية هذا الاجتماع، أصالة عن نفسه ونيابة عن السيدات والسادة الوزراء، تقديم خالص تعازيه ومواساته إلى الملك محمد السادس، وإلى عائلات ضحايا الزلزال الذي ضرب عدداً من المدن والقرى المغربية»، معرباً عن متمنياته بالشفاء العاجل للمصابينّ، وأضاف أن رئيس الحكومة، «ذكر بالتعليمات الملكية الواردة في جلسة العمل، التي ترأسها الملك محمد السادس، السبت، بالقصر الملكي بالرباط، التي خصصت لبحث الوضع في أعقاب الزلزال المؤلم، الذي وقع الجمعة الماضي، الذي خلف خسائر بشرية كبيرة ومادية في العديد من جهات المملكة، بتعليق الدراسة في القرى الأكثر تضرراً بالزلزال».

إحدى القرى المدمرة قرب مراكش (رويترز)

على صعيد ذي صلة، أعلنت وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة المغربية، مساء الأحد، أنه تقرر تعليق الدراسة في الجماعات القروية والدواوير (الكفور) الأكثر تضرراً جراء الزلزال، وذلك ابتداء من 11سبتمبر (أيلول) الحالي، واستمرارها في المناطق الأخرى. وذكر بيان للوزارة أنه بتنسيق مع السلطات المحلية، «تقرر تعليق الدراسة في الجماعات القروية والدواوير الأكثر تضرراً داخل أقاليم الحوز وشيشاوة وتارودانت (وعددها 42 جماعة قروية موزعة بين هذه الأقاليم الثلاثة، حسب آخر حصر تم إجراؤه حتى الآن) ابتداءً من الاثنين، مع العمل على إيجاد الصيغ التعليمية واللوجيستية المحلية المناسبة لضمان الاستمرارية البيداغوجية (التربوية) للتلميذات والتلاميذ المعنيين خلال الأيام المقبلة.

وأوضح البيان ذاته، «أنه سيتم الإعلان عن تفاصيل هذه الصيغ لاحقاً من طرف الأكاديميات والمديريات الإقليمية والمؤسسات التعليمية المعنية، وذلك مع مواصلة التنسيق مع السلطات المحلية والتواصل المستمر مع الأمهات والآباء وأولياء الأمور وباقي المتدخلين». وأبرز، أنه فيما يتعلق بالمؤسسات التعليمية المتضررة في باقي المناطق الأخرى، التي لن تستطيع استقبال التلميذات والتلاميذ، نظراً للأضرار التي لحقت بها، سيجري العمل على إيجاد الصيغ التربوية المناسبة لضمان الاستمرارية البيداغوجية للتلميذات والتلاميذ، بما في ذلك اللجوء للمؤسسات التعليمية المجاورة، مع ضمان التواصل المستمر مع الأمهات والآباء وأولياء الأمور وباقي المتدخلين

> **الصندوق سيخصص لإعادة البناء والتكفل باليتامى والمحتاجين**

وأكد البيان، «استمرار الدراسة في باقي المؤسسات التعليمية بمجموع التراب الوطني كما هو معتاد».

وسجل: «أن خلايا الأزمة المحدثة على الصعيدين المركزي والجهوي (أكاديمية جهة مراكش - آسفي وأكاديمية جهة سوس ماسة)، والإقليمي (المديريات الإقليمية بهاتين الجهتين)، تعمل على حصر الأعداد المرتبطة بالوفيات والإصابات في صفوف أسرة التربية والتكوين، وكذا الأضرار المادية في المؤسسات التعليمية، وإيجاد الصيغ المناسبة لضمان الاستمرارية البيداغوجية، وذلك بانخراط وتعبئة جميع الفاعلين، من أطر تربوية وإدارية ومديري الأكاديميات والمديريات الإقليمية والمؤسسات التعليمية، وبتنسيق تام مع السلطات العمومية والترابية والمحلية».

وفاة 7 مدرسين في المناطق المنكوبة

وحسب المصدر ذاته، وفي حصيلة مؤقتة لحدود صباح الاثنين، «فقد سجلت وفاة سبعة مدرسين (4 مدرسين و3 مدرسات)، ضمن ضحايا هذه الهزة الأرضية، كما أصيب 39 بإصابات متفاوتة».

وفيما يتعلق ببنايات المؤسسات التعليمية، يضيف البيان: «فقد تضرر ما مجموعه 530 مؤسسة تعليمية و55 داخلية بدرجات متفاوتة، تتراوح ما بين انهيار أو شقوق بالغة، وتتركز في أقاليم الحوز وشيشاوة وتارودانت. وأنه تمت تعبئة الفرق التقنية المكونة من مهندسين وتقنيين مختصين في مجال البناءات، من أجل إعداد بطائق تقنية خاصة بكل المؤسسات التعليمية المتضررة، التي تتضمن الحالة المادية لهذه المؤسسات والأضرار المسجلة ونوعية التدخل اللازم من أجل إعادة بنائها أو تأهيلها، بهدف التسريع بوتيرة عودة التلميذات والتلاميذ إلى مقاعد الدراسة بها».

وأوضح البيان، أن هذا القرار جاء اعتباراً للوضعية المادية لبعض المؤسسات التعليمية في هذه المناطق، التي تستلزم تدخل الفرق التقنية المختصة لإجراء دراسة وتقييم شامل من أجل إما الترميم أو التأهيل أو إعادة البناء، وحفاظاً على سلامة التلميذات والتلاميذ والأطر الإدارية والتربوية العاملة بها، من جهة، ومن أجل صيانة حق التلميذات والتلاميذ في الاستفادة من زمن التعليم».

وفيما يتصل بالجانب الاجتماعي والنفسي، ومواكبة للتلميذات والتلاميذ بالمناطق الأكثر تضرراً، قال البيان: «إنه ستتم تعبئة أطر الدعم الاجتماعي من أجل الإنصات وتقديم جميع أنواع المشورة والدعم النفسي لفائدتهم من أجل مساعدتهم على تجاوز التأثير النفسي للصدمة واستئناف دروسهم بشكل سليم». وأشار إلى أنه «وبتنسيق مع مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين، سيتم تقديم الدعم النفسي لفائدة الأستاذات والأساتذة المعنيين والراغبين في ذلك، من أجل مساعدتهم على تخطي الضغوط المرتبطة بهذه الظرفية، إضافة إلى الدعم الذي تقدمه المؤسسة لمساعدة أسرة التربية والتكوين ومواكبة المصابين منهم. وأن الوزارة تعمل على اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لمواصلة العملية التعليمية، على إثر هذه الهزة الأرضية، وتفعيلاً للتوجيهات الملكية، وفي إطار تعبئة الحكومة من أجل مواجهة انعكاسات هذه الفاجعة، وبهدف الاستئناف السريع للخدمات العمومية المتعلقة بتمدرس التلميذات والتلاميذّ».

وكان وزير الداخلية، عبد الوافي لفتيت، ترأس الأحد، اجتماعين بعمالتي (محافظتي إقليم الحوز وإقليم تارودانت)، بحضور عمال (محافظي) الأقاليم الأكثر تضرراً من الهزة الأرضية، بالإضافة إلى ممثلي المصالح الأمنية والمصالح الخارجية ومنتخبين بالأقاليم المعنية.

وذكر الوزير لفتيت، في كلمة ألقاها بهذه المناسبة: «بالتعليمات الملكية لاحتواء آثار هذه الفاجعة والتخفيف من تداعياتها»، مشيراً إلى أن القوات المسلحة الملكية، «قامت بشكل مستعجل، بنشر وسائل بشرية ولوجيستية مهمة، جوية وبرية، إضافة إلى وحدات تدخل متخصصة مكونة من فرق البحث والإنقاذ، ومستشفى طبي جراحي ميداني».

وأشار الوزير لفتيت، إلى أن المناطق المتضررة «تشهد تعبئة شاملة لتقديم العلاجات اللازمة، ودعم ومساندة المنكوبين، وسيتم تسخير جميع الإمكانات المادية الضرورية لذلك... ومن أجل ضمان مقاربة فعالة وناجعة لمواجهة هاته الفاجعة، شدد الوزير على أن السلطات العمومية اعتمدت نهجاً يروم تحقيق الانسجام والتكامل في تدخلاتها، مرتكزة على مقومات الفعالية والسرعة والشمولية، للسير في اتجاه تدبير هاته المرحلة بنوع من الحكمة، بفضل الالتزام الجماعي الناجم عن التنسيق القوي بين مختلف مكونات السلطات العمومية».

وذكر وزير داخلية المغرب، على أن المملكة «قادرة على تخطي هذا الوضع بالرغم من صعوبة التحديات والإكراهات الناجمة عن قوة الزلزال، خاصة وأن كل المؤسسات انخرطت بكل مسؤولية، في تنزيل التوجيهات الملكية». ونوه «بجنود الصفوف الأمامية، من أفراد القوات المسلحة الملكية ورجال وأعوان السلطات المحلية وجميع المصالح الأمنية، من درك ملكي وأمن وطني وقوات مساعدة، وعناصر الوقاية المدنية، وكذا أطر وأعوان القطاعات المعنية، مشيداً في السياق نفسه، بالالتزام المسؤول للمواطنات والمواطنين في مواجهة هذه الكارثة».

ودعا الوزير المغربي، الجميع إلى «بذل المزيد من الجهود في هاته المرحلة الدقيقة التي تمر بها البلاد، والرفع من درجة التعبئة الجماعية وتعزيز اللُحمة الوطنية ودعم السلطات العمومية، حتى يكون الجميع عند حسن ظن ملك البلاد». وخلص إلى القول: «إن التدابير المتخذة من طرف مختلف السلطات لن تؤتي أكلها إلا بالمساهمة القوية للساكنة المحلية والتزامها القوي في دعم جهود هاته السلطات وتتبع توجيهاتها، مشدداً على أن المسؤولية الجماعية تستدعي الحفاظ على مستويات اليقظة في أقصى درجاتها».

من صور الكارثة قرب مراكش (أ.ف.ب)

القيادة السعودية توجه بتسيير جسر جوي إغاثي للمغرب

الرياض: «الشرق الأوسط»

وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» بتسيير جسر جوي لتقديم المساعدات الإغاثية المتنوعة، للتخفيف من آثار الزلزال على الشعب المغربي الشقيق.

وأكد الدكتور عبد الله الربيعة، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على «المركز»، أن «المساعدات المقدمة تأتي انطلاقاً من حرص خادم الحرمين الشريفين وولي عهده، على الوقوف إلى جانب المتضررين من أبناء الشعب المغربي، والتخفيف من آثار الزلزال المدمر، الذي تسبب في وقوع خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات في المملكة المغربية الشقيقة».

وأوضح الدكتور الربيعة أنه «بموجب التوجيه الكريم، سيجري إرسال فريق البحث والإنقاذ السعودي من المديرية العامة للدفاع المدني، وفرق من هيئة الهلال الأحمر السعودي، بقيادة (مركز الملك سلمان للإغاثة)، للمشاركة في الأعمال الإغاثية والإنسانية، وإنقاذ المحتجزين والمتضررين في حادثة الزلزال، التي ألمّت بالشعب المغربي الشقيق».

ورفع الدكتور الربيعة شكره الجزيل لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده «على مواقفهما النبيلة غير المستغربة، التي تأتي امتداداً للدور الإنساني للمملكة العربية السعودية في الوقوف مع المتضررين والمحتاجين».

ناجون فقدوا الثقة بمنازلهم وهرعوا إلى جنبات الطرق والساحات... وتضامُن واسع لتخفيف الفاجعة

الشرق الأوسط تعاين أضرار الزلزال في أسني: لم يميّز بين دُور مشيّدة بالطين وأخرى بالإسمنت المسلح

أسني (المغرب): عبد الكبير الميناوي

انطلاقاً من مراكش، وقبل مفترق الطرق المؤدية إلى بلدتي أمزميز وتحناوت في إقليم الحوز (جهة مراكش - أسفي)، تجمعت شاحنات وسيارات كان عدد من نشطاء جمعيات المجتمع المدني والمواطنين، بصدد تحميلها بالمواد الغذائية والأفرشة، وغيرها من المساعدات، لتوجيهها إلى المناطق المنكوبة.

لا يمكن لانخراط الواقفين خلف هذه المبادرات التضامنية، القادمين من مختلف مناطق البلد، إلا أن يؤكد حساً وطنياً عالياً عبّرت عنه شرائح المجتمع المغربي بكل أطيافه...

على طول الطريق التي تقود إلى عدد من المناطق المتضررة بإقليم الحوز، انطلاقاً من طريق تحناوت، في اتجاه قرى بلدتي مولاي إبراهيم وأسني، ومن خلالها قرى أجوكاك وثلاث نيعقوب وإيغيل (مركز الزلزال)، كانت هناك سيارات إسعاف تسير في الاتجاهين، فضلاً عن شاحنات وآليات تابعة للقوات المسلحة الملكية المغربية ووزارة التجهيز، علاوة على الشاحنات والسيارات المحملة بالمساعدات.

مشهد العائلات التي تركت منازلها لتفترش جنبات الطريق والساحات، ينقل شعوراً باهتزاز الثقة في الأرض، وفي بيت السكن الذي لطالما أطلق عليه المغاربة «قبر الحياة» بوصفه ملاذاً، أو «البيت السعيد» كونه حضناً عائلياً دافئاً.

من المؤلم أن يفقد الإنسان الثقة في مسكنه، ليفيء إلى سيارته أو يهيء لعائلته بيتاً من «قش» أو «ثوب» في الهواء الطلق. ومع ذلك، فأن يفقد المرء بيته أو يتركه مؤقتاً في انتظار أن تتبدد المخاوف، خير من أن يفقد حياته.

خلال الزلزال الذي حدّد مركزه بقرية إيغيل، سجلت نسبة 60 في المائة من الوفيات بإقليم الحوز، حسب آخر حصيلة محدّثة لوزارة الداخلية، بمجموع 1351 وفاة من أصل 2122، متبوعة بإقليم تارودانت بـ492وفاة.

في عدد من المناطق التابعة لإقليم الحوز، التي زارتها «الشرق الأوسط»، كان الضرر متفاوتاً بين الدواوير (الكفور) المنتشرة وسط تضاريس وعرة، زادت الانهيارات الصخرية من صعوبة الوصول إليها... الوصول إلى تحناوت، البلدة الصغيرة التي تقع على بعد 30 كيلومتراً من مراكش، يمنح المرء شعوراً مؤقتاً بالسكينة والهدوء، بفعل الطبيعة والجداريات التي تزين مدخلها، وأنجزها عدد من الفنانين التشكيليين المغاربة، قبل أن يعيدك صفير سيارة إسعاف إلى واقع الزلزال، لتبدأ معالم الخراب، الذي خلفته الهزة الأرضية العنيفة، في البروز بشكل صادم ومؤلم لدى التوقف بدوار (كفر) أزرو، المحاذي لتحناوت في اتجاه بلدتي أسني ومولاي إبراهيم.

وغير بعيد عن بنايات الكفر المنهارة، انشغل عدد من السكان بإعداد خيام بسيطة كمأوى بديل للمنازل التي تهدمت أو تصدعت، وذلك بما توفر لهم من وسائل بسيطة. وبين الفينة والأخرى، يثيرك صوت الطائرات المروحية وهي تحلّق في سماء المنطقة، إما استطلاعاً للمناطق المنكوبة أو نقلاً للمساعدات الإنسانية للمتضررين.

وعورة الطريق والمسالك، وتراكم الأحجار والصخور التي دُفعت إلى الجانب، تظهر حجم الجهود التي بُذلت من طرف فرق التدخل لفتحها، لنجدة المتضررين وإيصال المساعدات.

بعد مسير نحو كيلومترين على الطريق إلى بلدة مولاي إبراهيم، رافقتني خلاله وساوس حول كل تلك الصخور التي تكاد تسد الطريق، رأيت أن أعود أدراجي في اتجاه منطقة أسني وما يليها من بلدات متضررة، والتي كنت حددتها وجهة للزيارة في بداية الأمر. آثار الانهيارات الصخرية كانت كبيرة، بحيث يكون على المرء وهو يقود سيارته، أن يضبط تعامله بانتباه شديد مع صخور ضخمة في مناطق معروفة بوعورتها، الشيء الذي عطل الإنقاذ ورفع من عدد الضحايا.

في بلدة أسني، وعلى مقربة من ساحة قريبة من «دوار لعرب»، أحد الكفور الـ14، التابعة لهذه البلدة التي تبعد عن مراكش بنحو 50 كيلومتراً، ويتطلب الوصول إليها أكثر من 80 دقيقة، كانت هناك حركية كبيرة أكدت حجم الدمار وطبيعة الخسائر التي لحقت المنطقة. ...جرى نصب عشرات الخيام للقوات المسلحة الملكية وللوقاية المدنية، وبدت شاحنات وسيارات تفرق حمولتها من الأغطية والألبسة والتغذية، وغيرها من متطلبات المتضررين.

وفي «دوار لعرب»، لم يميز الزلزال بين دار مشيدة بالطين وأخرى بالإسمنت المسلح، مع فارق أن البنايات المشيدة بالطين المدكوك تتحول في رمشة عين إلى ركام. ولدى وقوفي أمام بناية لحفظ الصحة المشتركة في أسني، التي رسم الزلزال على واجهتها تصدعات كبيرة وخدوشاً غائرة، خاطبتني سيدة تحمل عدداً من البطانيات، وتمشي في اتجاه الخيام المنصوبة: «تقدم أكثر. هناك في وسط الدوار، ستجد خراباً كبيراً».

على مقربة منها كانت هناك عجوز تجاهد في حمل أوانٍ بسيطة وطاولة صغيرة. «ناولني الطاولة يا وَلدي»، خاطبتني بصوت ذكّرني بوالدتي. أحد المستفيدين من الخيام، قال إنهم عانوا في الليلتين السابقتين، خصوصاً الأطفال.

غير بعيد من هناك، وقف شاب في السابعة عشرة من العمر يتابع مشهد الخراب الذي ضرب الدوار والدينامية التي صارت تعرفها بلدة أسني. سألته «الشرق الأوسط» إن كان من أبناء «دوار لعرب»؟. فأجاب بأنه من «دوار تمكونسي» القريب. تحدث عن تجربته مع الزلزال، وقال إنه وعائلته كانوا نياماً لحظة وقوع الزلزال، وإنهم حسبوا الأمر في البداية مجرد انهيارات صخرية، قبل أن يتناهى إلى مسامعهم صراخ وعويل من الخارج.

وقال الشاب، واسمه حمزة، ويدرس بالثانوية الإعدادية «الأطلس الكبير» بأسني: إن سكان الدوار تركوا المنازل، مشيراً إلى أن عدداً من الموتى سجل بدوار «أسلدة» القريب. وزاد قائلاً: إن من بين الموتى زملاء له في الثانوية الإعدادية التي يدرس فيها. ثم شرع في استحضار شهادات مؤثرة حول من قضى. تحدث عن سيدة قضت وهي تحضن اثنين من أبنائها. قال: إنها كانت بصدد محاولة ترك المنزل بمعية ابنيها، قبل أن يتهاوى المنزل فوق رؤوس الجميع.

حين ذكر حمزة أنه فقد زميلاً له يسكن بـ«دوار لعرب»، قلت له: إن الزلزال هدّ بيوت الدوار التي شُيّد أغلبها بالإسمنت المسلح، ليرد بأن الزلزال لم يميز بين البيوت، ولم يأخذ في حسبانه إن كانت شُيّدت بالطين أو بالإسمنت. وعن إحساسه بعد الفاجعة، قال بعامية مغربية تلخص حجم الصدمة التي هزّت ساكني المنطقة: «مخلوعين كاملين» (كلنا مفزوعون). توقفت بالقرب منا سيدة في عقدها السادس. مدت إلي هاتفها المحمول، وهي تطلب أن أربط لها اتصالاً مع اسم لم تتبين حروفه. حين سألتها «الشرق الأوسط» عن هول الزلزال، تحدثت عن ألم الفقدان. وقالت: إن إعادة الإعمار شيء ممكن، لكن تعويض من ماتوا هو المفجع في الموضوع.

غروسي شكك في «انعكاسات إيجابية» لصفقة تبادل السجناء على برنامج طهران

«الطاقة الذرية» تنتقد تلكؤ الغرب في دعم مهامها بإيران

برلين: راغدة بهنام

وجّه أمين عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي انتقادات نادرة للدول الغربية؛ لعدم دعمها «بشكل كافٍ» لعمل الوكالة التابعة للأمم المتحدة في إيران.

وقال غروسي في مؤتمر صحافي عقده في مقر الوكالة في فيينا، في اليوم الأول من انطلاق اجتماعات مجلس المحافظين التابع للوكالة: إنه رغم استمرار عدم تعاون إيران مع المفتشين الدوليين، فإن الدول الأعضاء داخل المجلس يبدو أنها «تتعامل مع المسألة بنوع من الروتين»، وهو تصرف وصفه بأنه «مقلق»؛ لأن «المسائل العالقة مع إيران ما زالت عالقة».

ودعا غروسي الدول الغربية داخل مجلس المحافظين بالاستمرار في دعم الوكالة، مضيفاً أن عملها «قائم على الدعم الذي تحصل عليه من الدول الأعضاء». وأضاف: «سنستمر بإبلاغ الدول الأعضاء بما يحصل، ولكن هناك انخفاضاً في الاهتمام في الأمور التي ما زال يتطلب أن تأخذ أولوية».

وأبلغ غروسي مجلس المحافظين الذي يتألف من 35 دولة، من بينها الولايات المتحدة والدول الأوروبية الثلاث التي كانت تفاوض إيران على برنامجها النووي، بأن لا تقدم في تعاون طهران مع الوكالة منذ التقرير الأخير في يونيو (حزيران) الماضي.

وأشار غروسي إلى أن إيران لم تفِ بتعهداتها للوكالة والتي كانت أطلقها إثر اتفاق في مارس (آذار) الماضي، وبأن لا شيء تغير منذ ذلك الحين.

وكانت إيران قد تعهدت في اتفاق مع الوكالة الدولية بأن تقدم تفسيرات مقبولة حول عثور مفتشين على آثار يورانيوم مخصب قبل سنوات، وبأن تسمح بإعادة تشغيل عدد من كاميرات المراقبة في منشآت نووية كانت أوقفت العمل بها رداً على قرار أصدره مجلس المحافظين العام الماضي يدين عدم تعاونها.

وكانت إيران قد أغلقت قبل عامين ونصف العام كاميرات المراقبة في المنشآت النووية، ومنعت الوكالة من الوصول إلى الأشرطة المسجلة بعدما أوقفت العمل بالبروتوكول الملحق بمعاهدة حظر الانتشار النووي، وربطت السماح بالوصول إليه بالتوصل إلى اتفاق لإحياء خطة العمل الشاملة التي وقّعت 2015 وخرجت منها الولايات المتحدة في مايو (أيار) 2018.

غروسي خلال مؤتمر صحافي بمقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا أمس (رويترز)

> «حتى نحصل على أجوبة، لا يمكننا التأكيد على سلمية البرنامج، والأمر لا يتعلق بالسياسة مطلقاً»

وقال غروسي في مؤتمره الصحافي في فيينا، أمس (الاثنين): إنه طالما ليس لدى الوكالة تأكيدات حول مصدر آثار اليورانيوم، «لا يمكننا التأكيد بدقة وصحة إعلان إيران أن برنامجها النووي سلمي». وأضاف: «نحن لا نتهمهم بشيء، نطرح أسئلة بعد أن عثرنا على آثار يورانيوم. ونتساءل أين هو اليورانيوم الخصب الآن وأين المعدات التي استخدمت؟»، وتابع قائلاً: إنه «حتى نحصل على أجوبة، لا يمكننا التأكيد على سلمية البرنامج، والأمر لا يتعلق بالسياسة مطلقاً، بل هو تقني بحت».

ورغم أن تقرير غروسي لم يتحدث عن تقدم ملموس في التعاون مع إيران، فإن الدول الغربية تتفادى تصعيداً جديداً داخل مجلس المحافظين منذ مطلع العام.

وتتصرف الولايات المتحدة تحديداً بحذر كبير داخل المجلس، وتعمل على تفادي تصعيد قبل إتمام صفقة ثنائية مع إيران لإطلاق سجناء أميركيين معتقلين لديها مقابل تحرير أموال إيرانية في الخارج.

وسئل غروسي في المؤتمر الصحافي عن الاتفاق وما إذا كان له انعكاسات إيجابية على برنامج إيران النووي، فرد بالقول: «نحن على علم بوجود مسار ثنائي من نوع ما، لقد أبلغتنا الولايات المتحدة به، ولكن من غير الواضح ما يتضمنه حول الملف النووي». وأشار غروسي إلى أن الوكالة «بعيدة جداً» عن التوصل إلى اتفاق مع إيران حول كاميرات المراقبة والحصول على أشرطة من التسجيلات السابقة التي قال: إن من دِونها «يستحيل» بناء صورة واضحة عن برنامج إيران النووي.

وكلام غروسي حول الاتفاق الثنائي بين الولايات المتحدة وإيران ما صدر عن مسؤولين أوروبيين كانت تحدثت إليهم «الشرق الأوسط» بعد الإعلان عن الاتفاق قبل أسابيع. وقال مسؤولان أوروبيان آنذاك إنهما على علم بالمفاوضات، ولكن لا يعلمان التفاصيل. وكان شكك دبلوماسي أوروبي تحدث لـ«الشرق الأوسط» قبل الإعلان عن الاتفاق، بـ«مدى حكمة» إجراء مفاوضات ثنائية خارج الإطار التفاوضي الرسمي مع إيران والمتمثل بمجموعة خمسة زائد واحد والتي تضم إلى جانب الولايات المتحدة، الدول الأوروبية الثلاث (ألمانيا وفرنسا وبريطانيا)، إضافة إلى روسيا والصين، وبتسهيل ووساطة من الاتحاد الأوروبي.

مفوضة أوروبية تعرب عن «قلقها» حيال دبلوماسي سويدي تحتجزه طهران

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعربت المفوضة الأوروبية يلفا يوهانسون، الاثنين، عن «قلقها البالغ» حيال الدبلوماسي السويدي لدى الاتحاد الأوروبي يوهان فلوديروس المحتجز في إيران، مؤكدة أنه «صديق» لها.

وقالت يوهانسون: «أشعر بحزن وقلق بالغين. ينتابني هذا الشعور منذ مدة طويلة»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

اعتُقل فلوديروس في مطار طهران في أبريل (نيسان) 2022 أثناء عودته من زيارة خاصة.

عمل فلوديروس الذي قضى عيد ميلاده الـ33، الأحد، خلف القضبان في سجن إيفين، بإشراف يوهانسون لنحو عامين عندما كانت تتولى إدارة ملف الاتحاد الأوروبي للهجرة والشؤون الداخلية، على قولها.

وقالت الوزيرة السابقة في الحكومة السويدية: إنه كان «ذكياً جداً وودوداً وشخصاً يعد العمل معه رائعاً. بالطبع، عندما يعمل شخصان معاً عن قرب تنشأ صداقة».

انتقل فلوديروس في سبتمبر (أيلول) 2021 من العمل بإشراف يوهانسون إلى جهاز التحرّك الخارجي الأوروبي، التابع لوحدة الدبلوماسية الخارجية في الاتحاد الأوروبي ليعمل في بروكسل مسؤولاً عن برنامج وفد للتكتل في أفغانستان.

وأعلنت السلطات الإيرانية في يوليو (تموز) العام الماضي إلقاء القبض على سويدي واحتجازه بتهم تتعلق بالتجسس.

وقبل أسبوعين على ذلك، حُكم على إيراني بالسجن مدى الحياة في السويد على خلفية دوره في الإعدامات الجماعية التي نفّذها النظام الإيراني عام 1988 بحق آلاف المعارضين.

وذكرت عائلة فلوديروس، أن ظروف احتجازه «غير مقبولة»؛ إذ تبقى زنزانته مضاءة طوال الوقت، ولا يحصل على غذاء مناسب ولا يجري فحوصاً طبية ولا تمرينات رياضية في الخارج.

وأعلنت العائلة أنه وجّه «مناشدة يائسة» في اتصال نادر عبر الفيديو الشهر الماضي ليتم بذل مزيد من الجهود لإطلاق سراحه. وقالت في بيان لهؤلاء: «عائلة وأصدقاء وداعمون ليوهان يطالبون باهتمام دولي عاجل لضمان إطلاق سراحه على الفور وعودته الآمنة إلى أوروبا».

لم يؤكد الاتحاد الأوروبي أن إيران تحتجز أحد دبلوماسييه إلى أن أوردت «نيويورك تايمز» الخبر في وقت سابق هذا الشهر.

وأكد سابقاً وجود سويدي قيد الاحتجاز، لكن من دون ذكر موقعه في الاتحاد الأوروبي.

وأفاد مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل بعد ذلك، بأن الحكومة السويدية تقود جهود إطلاق سراح فلوديروس بدعم من مؤسسات الاتحاد.

وأكدت يوهانسون أن مخاوفها حيال فلوديروس «لا تقارن بوضع يوهان أو القلق الذي يعيشه أفراد عائلته يومياً».

ونقلت «رويترز» عن عائلة فلوديروس، أنه سافر إلى الشرق الأوسط لدراسة اللغات، واستكشاف مواقع أثرية، ولدعم مشروعات التعاون في المجال الإنساني في إيران نيابة عن الاتحاد الأوروبي، واحتجزته السلطات هناك في أبريل 2022 قبل مغادرته للبلاد.

واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني العشرات من مزدوجي الجنسية والأجانب في السنوات الأخيرة، ومعظمهم واجهوا تهم تجسس، بينما يتهم نشطاء حقوقيون إيران باعتقال مزدوجي الجنسية والأجانب بهدف الضغط على دول أخرى لتقديم تنازلات.

وجاء الكشف عن قضية الدبلوماسي بعد أسابيع من توصل طهران وواشنطن، إلى اتفاق يشمل إطلاق سراح 5 مواطنين أميركيين محتجزين في إيران، والإفراج عن أصول إيرانية مجمدة في كوريا الجنوبية قيمتها 6 مليارات دولار. وفي العاشر من أغسطس (آب) نقلت طهران 4 أميركيين من سجن إيفين إلى فندق، رهن الإقامة الجبرية؛ إذ انضموا إلى مواطن أميركي خامس يخضع بالفعل للإقامة الجبرية في منزله، في الخطوة الأولى من اتفاق يُسمح بموجبه للخمسة في نهاية المطاف بمغادرة إيران.

السفير الإيراني في كردستان... وطالباني في طهران

بارزاني يتمسك بمبدأ عدم السماح بمهاجمة إيران

بغداد: فاضل النشمي

تبدو التحركات السياسية التي يقوم بها الزعماء السياسيون في كردستان وبغداد، إلى جانب تحركات السفير الإيراني في العراق تسير جنباً إلى جنب مع حالة التوتر التي أثارتها التهديدات الإيرانية للتحرك نحو الإقليم بذريعة مواجهة الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة لطهران، من جهة، والعلاقات المتوترة بين أربيل وبغداد حول مستحقات الإقليم المالية من الموازنة الاتحادية التي تشتكي أربيل من أنها غير كافية لتغطية مرتبات موظفي الإقليم.

وفي مقابل زيارة رئيس حزب «الاتحاد الوطني» بافل طالباني منذ يومين، إلى طهران ولقائه كبار المسؤولين، ولقاء السفير الإيراني رئيس إقليم كردستان نيجرفان بارزاني في أربيل، أظهرت وثائق صادرة عن الحكومة تشكيل رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لجنة الأمر الديواني المكلف التفاوض مع كردستان حول مجمل الأموال المستحقة للإقليم أو تلك المستحقة للحكومة الاتحادية التي يتوجب على الإقليم سدادها المتأتية من أموال النفط والجمارك والمنافذ الحدودية.

مباحثات إيرانية ـ كردية

وأكد رئيس إقليم كردستان نيجرفان بارزاني، أمس (الاثنين)، خلال لقائه السفير الإيراني لدى العراق محمد كاظم صادق، أن الإقليم «ملتزم بالاتفاق الأمني بين العراق وإيران، وأنه لن يسمح بظهور أي تهديد أمني لإيران ينطلق منه».

وناقش الجانبان، طبقاً لبيان صادر عن رئاسة الإقليم، «سبل تعزيز علاقات إيران مع العراق وإقليم كردستان، والاتفاق الأمني بين العراق وإيران، وعلاقات أربيل - بغداد، والحوار من أجل حل المشاكل العالقة بينهما».

ونقل بيان حكومة أربيل عن السفير الإيراني، تأكيده على «علاقات بلاده مع العراق وإقليم كردستان، وعبّر عن الشكر والتقدير لرئيس إقليم كردستان على المساعدات والتسهيلات التي قدمها لنقل الزوار الإيرانيين في عاشوراء وأربعينية الإمام الحسين».

وسبق أن وقّع العراق وإيران اتفاقاً أمنياً لمنع الأحزاب الكردية الإيرانية المتواجدة داخل الأراضي العراقية في إقليم كردستان من تنفيذ أعمال عسكرية ضد إيران. وفي نهاية أغسطس (آب) الماضي، أعلنت طهران، أنها «اتفقت مع العراق على نزع سلاح الجماعات التي وصفتها بـ(الإرهابية المسلحة)».

وفي أحدث تطورات الموقف الإيراني من الأحزاب المعارضة لطهران، نقلت وسائل إعلام إيرانية عن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، الاثنين، القول: «حسب الاتفاق، سينتهي الموعد النهائي لنزع سلاح الجماعات الإرهابية في إقليم كردستان العراق، ولن يتمدد»، في إشارة إلى موعد 19 سبتمبر (أيلول) الذي سبق وأن حددته طهران لنزع أسلحة الأحزاب المعارضة لها. ويميل معظم المتابعين لهذا الملف إلى صعوبة تحقيق ذلك، في ظل عمل معظم تلك الأحزاب في مناطق جبلية وعرة على الحدود بين العراق وإيران، وعدم قدرة بغداد أو طهران على نزع أسلحتها.

قانون الموازنة

وفي ملف إقليم كردستان المعقد أيضاً، عبّر رئيس وزرائه مسرور بارزاني، خلال لقائه بالسفيرة الأميركية لدى العراق، ألينا رومانوسكي، الاثنين، عن أسفه «إزاء وجود أطراف تسعى إلى التعامل مع الإقليم بشكل غير عادل وخارج نطاق أحكام قانون الموازنة».

وبحث مسرور بارزاني مع السفيرة، طبقاً لبيان صادر، «الحقوق الدستورية والمالية لإقليم كردستان في قانون الموازنة العامة الاتحادية».

وفي مقابل تأكيد بارزاني على أن الإقليم «قدّم للجهات المعنية في الحكومة الاتحادية بيانات ومعلومات دقيقة مستندة إلى وثائق قانونية ودستورية»، يصرّ كبار المسؤولين في الحكومة الاتحادية على عدم إيفاء الإقليم بالتزاماته حيال بغداد. وكانت وزيرة المالية طيف سامي قد صرحت خلال استضافتها في اللجنة المالية النيابية، أول من امس، بأن «ما بذمة إقليم كردستان من الأموال أكثر من استحقاقاته، ويجب عليه سداد التزاماته للحكومة الاتحادية».

وحول كل ما يتعلق بالخلافات المالية مع الإقليم، أظهرت وثائق صادرة عن رئاسة الوزراء الاتحادية، أسماء لجنة الأمر الديواني (23565) الخاصة بالتفاوض مع وفود إقليم كردستان حول تطبيق بنود قانون الموازنة العامة التي شكّلها رئيس الوزراء محمد السوداني، وتشير الوثائق إلى أنه «وجّه بتشكيل فريق يتولى التواصل والتفاوض مع ممثلي حكومة إقليم كردستان لتنفيذ ومتابعة ما ورد في قانون الموازنة الاتحادية لسنة 2023 فيما يخص العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان». وتضم اللجنة أعضاء الفريق المؤلف من المستشارين الاقتصادي والشؤون الاستراتيجية لرئيس الوزراء، إلى جانب الوكيل الفني لوزارة التخطيط ورئيس الدائرة القانونية في مجلس الوزراء ومدير عام المحاسبة في وزارة المالية الاتحادية.

بدورها، كشفت اللجنة المالية النيابية، الاثنين، عن تفاصيل استضافتها اللجنة التفاوضية المشكّلة من الحكومة الاتحادية للتفاوض مع ممثلي حكومة إقليم كردستان، بشأن تنفيذ ومتابعة قانون الموازنة.

وقال عضو اللجنة جمال كوجر في تصريحات صحافية: إن «الخلافات كبيرة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان، ولم يتم حسم الموضوع، خلال اجتماع أمس الذي كان مخصصاً لتوضيح بعض الاستفسارات، والخلافات حالياً بين الحكومتين تتعلق بملف النفط والإنتاج وأيضاً الموارد غير النفطية».

وأضاف، أنه «لم يتم الاتفاق على ملف موارد المنافذ الحدودية، سواء الرسمية أو المنافذ الموجودة في الإقليم غير المعترف بها من قِبل الحكومة الاتحادية والتي تسمى غير رسمية».

نصيحة إيرانية لـ«الإطار التنسيقي»: اسألوا الصدر مجدداً عن الانتخابات المحلية

بغداد: «الشرق الأوسط»

حرب أعصاب تدور بين «الإطار التنسيقي» وخصمه «المحير» مقتدى الصدر: هل سيشارك الأخير في انتخابات مجالس المحافظات؟ وإن فعل كيف ستكون صيغة تلك المشاركة؟ وكيف ستكون الصفقة هذه المرة بين تيار شيعي اختار المعارضة، وقوى تسيطر على الحكومة؟

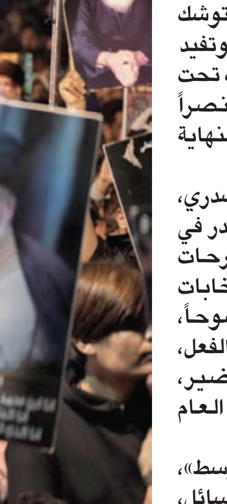
استعاد الوسط السياسي الشيعي هذه الأسئلة، الأسبوع الماضي، بعدما حاول قادة في «الإطار التنسيقي» استخدام وسطاء مختلفين لاختبار نيات الصدر، تحت وطأة القلق من أن يخبئ زعيم التيار الصدري سيناريو لا يحمل أخباراً سارة للتحالف الشيعي الحاكم، في حين تقول مصادر عليمة إن «الإطار» فعل خطة «جس النبض» مجدداً بنصيحة من دوائر إيرانية معنية بالملف العراقي.

وأوضحت المصادر، أن طهران تشعر بالقلق من أن بقاء «الإطار التنسيقي» وحيداً في السلطة من دون شركاء آخرين، بوزن الصدر، سيجعلهم في مرمى النار التي توشك أن تندلع من أزمات نشطة الآن، وتفيد بأن «اشتعال حرب في كركوك تحت ظل حكومة (الإطار) سيعد نصراً للصدر، مثلما سيفتح بداية النهاية لمشروع (الإطار التنسيقي)».

ويدعي قيادي في التيار الصدري، أن الحنانة - وهي معقل الصدر في النجف - تلقت طلبات ومقترحات لدراسة قرار المشاركة في الانتخابات المحلية، كان آخرها الأشد وضوحاً، «لو أن الصدر يريد المشاركة بالفعل، لكن الوقت لا يسعفه للتحضير، بالإمكان تأجيل موعدها إلى العام المقبل».

وقال القيادي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الصدر نظر قليلاً في تلك الرسائل، لكنه لم يرد على أي منها».

وفي أغسطس (آب) 2022، عقب أحداث المنطقة الخضراء، انسحب الصدر من العملية السياسية، وأمر نوابه بتقديم استقالاتهم من البرلمان، والشهر الماضي تأكد غياب التيار الصدري عن الانتخابات بعد أن أغلقت المفوضية العليا باب تسجيل التحالفات دون أن يقدم الصدر أو من يمثله أوراقه للمشاركة.



مؤيدو مقتدى الصدر خلال احتجاج بمدينة الصدر في بغداد أبريل الماضي (أ.ب)

وفي حال قرر الصدر العودة إلى التنافس الانتخابي، فسيكون على السلطات المعنية تحديد موعد آخر للاقتراع، بهدف السماح للصدر بترتيب الجوانب الفنية المتعلقة بالتسجيل والتحالفات.

والحال، أن التيار الصدري نفسه يشارك في حفلة الرسائل بهدف التأثير على التوازنات السياسية التي تتشكل وتتغير كل يوم في العراق، خصوصاً أن عدم المشاركة أكثر خطراً على «الإطار التنسيقي».

في المقابل، يحرص الصدر على إدامة زخم التكهنات لدى الآخرين، مهما كانوا حتى أولئك الذين يقدمون أنفسهم بوصفهم مقربين منه، في حين يحرص هو على تسجيل حضور شبه يومي في منصة «إكس» بمنشورات ذات طابع روحاني لا تخلو من الغمز السياسي «حمّال الأوجه»، وقد يعني هذا أيضاً أن الصدر «لا يملك أي خطة، وليس بين يديه سوى الارتجال»، كما يعلق قيادي في «الإطار التنسيقي».

ولا توفر قوى «الإطار التنسيقي» أي فرصة لإظهار مواقف إيجابية من عودة الصدر إلى العملية السياسية؛ لأن التقارير التي ترد إلى مكاتب أحزابه تفيد بأن جمهور التيار الصدري سيبقى نشطاً في الاقتراع المقبل، وصحيح أن الصدر ليس لديه مرشحون، لكنه سيوجه على الأغلب بانتخاب آخرين سيحددهم لاحقاً.

وقبل أسابيع، قال رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، خلال مقابلة تلفزيونية، إنه «منفتح على الصلح مع الصدر»، مشيراً إلى أنه «ليس مهماً من يذهب إلى الآخر (...) أنا أذهب إلى النجف أو هو يأتي إلى بغداد».

وتعكس فرضية «الانفتاح» التي يعرضها «الإطار»، قلقاً من أن تتأثر حصته في مجالس المحافظات بفعل كتلة التيار التصويتية، وصحيح أن القوى الشيعية شكلت «تحالفات ظل» من مرشحين مدنيين ومستقلين، لكن ليست هنالك ضمانات على أنهم مؤهلون إلى درجة «فرس الرهان» ضد الصدر.

ومع الخشية الإيرانية التي يقول قيادي في «الإطار» إنها «تتعلق باستراتيجية الحكم الشيعي في العراق»، والحسابات الانتخابية الحرجة لـ«الإطار التنسيقي»، ظهر توافق بين الطرفين على ضرورة التحرك نحو الصدر بهدف إقناعه بالمشاركة.

وسط حديث عن استئناف جهود هرتسوغ

غانتس يفتح الطريق أمام تعاون مع نتنياهو «يخرج إسرائيل من أزمتها»

تل أبيب: نظير مجلي

مع الكشف عن محاولات رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، طرح مبادرة يتراجع فيها بشكل أحادي الجانب عن أهم بنود خطته الخاصة بمنظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء، وإعلان الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، الاثنين، عن استئناف جهود الوساطة بين الائتلاف الحاكم وبين المعارضة، خرج رئيس حزب «المعسكر الرسمي»، وزير الدفاع السابق، بيني غانتس، بتصريحات يفتح فيها الطريق أمام نتنياهو للدخول في حوار مفتوح، والتعاون على إخراج إسرائيل من أزمتها.

وقال غانتس، الذي كان يتكلم في مؤتمر أكاديمي في معهد «جامعة رايخمان» في هرتسليا، إنه يحتاج إلى الاقتناع بصدق نيات نتنياهو. وقال: «أنا أرى في المخطط الذي طرحه الرئيس هرتسوغ أساساً مقبولاً للتقدم نحو اتفاقات. وإذا كان هناك حل على الطاولة يصون ويحافظ على النظام الديمقراطي، فسوف أكون هناك مهما كانت أسباب نتنياهو ونياته».

من جهته، أعلن مصدر مقرب من هرتسوغ أنه قرر استئناف جهوده للتسوية بين الحكومة والمعارضة. وأكد أنه يبدأ المحادثات مع الأطراف من حيث توقفت الجولة الأخيرة من المفاوضات، والتي تتضمن تغيير الأغلبية اللازمة في لجنة تعيين القضاة، وتعليق التشريعات القضائية، وصياغة نص توافقي حول تقليص حجة عدم المعقولية.

ومع أن جميع أحزاب المعارضة، وكذلك قيادة الاحتجاج الميدانية، ترفض خطة هرتسوغ وتعلن أنه يقع بسذاجة في حبائل نتنياهو المخادع، اتخذ غانتس موقفاً إيجابياً منها. ووفق مصدر مقرب من قيادة الاحتجاج، فإن «غانتس اكتشف سحر الوقوف في الوسط». فالمواطنون الإسرائيليون تعبوا من الحرب بين الحكومة والمعارضة، ويريدون رؤية «أخ كبير» في السياسة «يهتم أولاً بمصلحة الدولة ثم بعد ذلك بمصلحته ومصلحة حزبه». وغانتس يتقن هذا الدور. واستطلاعات الرأي «تبتسم له»، وتبين أنه في حال إجراء انتخابات مبكرة فإن غانتس سيصبح رئيس حكومة، لأنه سيضاعف قوته الانتخابية 3 مرات تقريباً (من 11 مقعداً فاز بها في الانتخابات الأخيرة إلى 29 مقعداً تتنبأها له الاستطلاعات)، فيما يهبط الليكود بقيادة نتنياهو من 32 مقعداً يملكها اليوم إلى 26 مقعداً. ولذلك، فإنه يواظب على الموقف الوسطي ويواصل الكسب.

المعروف أن أنظار الإسرائيليين تترقب الجلسة المرتقبة للمحكمة العليا، الثلاثاء، للنظر في قضية «قانون المعقولية»، الذي تم سنه في الشهر الماضي، وبموجبه تسحب صلاحيات المحكمة في شطب قوانين يقرها «الكنيست». كما ستنظر المحكمة في قضيتين أخريين في الشهر الحالي، يتوقع غالبية المراقبين أن تصدر عنها قرارات تشطب القوانين، وتلزم الحكومة بالالتزام بالقانون. وبعد التصريحات التي أطلقها وزراء كثيرون في الحكومة، وفيها يهددون قضاة المحكمة بعدم الانصياع لقراراتهم، أدرك نتنياهو أنه يدخل البلاد إلى أزمة دستورية. فإذا رفضت الحكومة الانصياع للقوانين ولقرارات المحكمة، فإن الجمهور أيضاً لن يرضخ.

ولكن نتنياهو بدأ يبث أنباء تقول إنه ينوي سحب الفتيل وطرح مبادرة أحادية الجانب يتراجع فيها عن القانون المذكور، ويتجاوب مع طلبات المعارضة، وبذلك يوقف التدهور ويساعد المحكمة على ألا تخوض صراعاً مباشراً مع الحكومة. ولكن هرتسوغ رأى في هذا الاقتراح خطراً؛ إذ إن المعارضة لن تتأثر بذلك، وتواصل الضغط في الشارع، ولهذا بادر إلى استئناف المحادثات.

وقد رحب غانتس بذلك، وقال: «يجوز انتقاد المحكمة وأحكامها، لكن أولئك الذين يهددون بعدم احترام قرارات المحكمة، لن يجلبوا لنا أزمة دستورية فحسب، بل سيلغون شرعية السلطات في اتخاذ القرارات، مناحيم بيغن تمسك بمبدأ (سيادة القانون)، ولن نقبل أن يرفض رئيس الليكود الالتزام بذلك».

وأضاف «أنا بدوري أعلن أنني سأقبل أي قرار للمحكمة، مهما كان، في أي قضية، وأدعو رئيس الحكومة إلى أن يعلن أنه مهما كان الحكم في المحكمة العليا فإنه سيحترمه ويتبعه. إن حالة الغموض التي يصنعها خطيرة للغاية».

وأفادت مصادر سياسية بأن نتنياهو يسعى لاستنفاد جهود الوساطة عبر قناة التواصل التي يوفرها ديوان رئيس الدولة، قبل اتخاذ خطوات أحادية الجانب، قد تشمل طرح صيغة جديدة لخطة إضعاف جهاز القضاء، في محاولة لإحباط نظر المحكمة العليا في الالتماسات، وليحمل معه إلى نيويورك، التي يزورها الأسبوع المقبل للمشاركة في فعاليات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ما قد يعرضه على أنه «إنجاز». لكن نتنياهو يواجه معارضة من حلفائه في اليمين المتطرف. ويواجه أيضاً معارضة من قيادة الاحتجاج، التي قررت إقامة مظاهرة كبيرة أمام مقر المحكمة.

> **الإسرائيليون يريدون «أخاً كبيراً في السياسة يهتم أولاً بمصلحة الدولة ثم بمصلحته ومصلحة حزبه»**


رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو خلال اجتماع حكومته يوم الأحد في القدس (أ.ف.ب)

وزير الخارجية البريطاني

على صعيد آخر، بدأ وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي زيارة إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية الاثنين، ومن المقرر أن يدعو خلالها إلى تجديد الحوار بشأن حل الدولتين، والالتزام بمعالجة التهديدات التي يتعرض لها الأمن الإقليمي، بما في ذلك التهديدات من إيران. ومن المقرر أن يجري كليفرلي خلال الزيارة محادثات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ومع رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية خلال زيارته للضفة الغربية، وفق ما جاء في تقرير لوكالة «رويترز».

وفي كلمة يلقيها في مؤتمر دولي للأمن الثلاثاء، سيناقش كليفرلي التحديات الأمنية التي تواجه إسرائيل والأراضي الفلسطينية، فضلاً عن أهمية حل الدولتين. وأفاد بيان بأن كليفرلي سيتهم إيران «بتمكين الإرهاب» من خلال دعمها لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» الفلسطينيتين. وقال كليفرلي في تصريحات قبل الزيارة: «المملكة المتحدة وإسرائيل تعملان معا بشكل وثيق للحفاظ على سلامة شعبينا».

وتعهد «بتجديد شراكتنا الأمنية الوثيقة في مواجهة التهديدات غير المقبولة من النظام الإيراني». وسيجري محادثات مع وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، ويحضر عرضاً لمنظومة الدفاع الصاروخي الإسرائيلية «القبة الحديدية». وخلال زيارته للأراضي الفلسطينية، سيزور كليفرلي مخيم الجلزون للاجئين في الضفة الغربية، حيث سيلتقي مع لاجئين فلسطينيين.

إسرائيل تكشف صوراً لـ«قاعدة إيرانية» في مطار بجنوب لبنان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أن وزير الدفاع يوآف غالانت، كشف أمس (الاثنين)، عن صور تُظهر ما وصفتها بأنها «قاعدة إيرانية» في مطار بجنوب لبنان على بُعد 20 كيلومتراً فقط من الحدود مع إسرائيل. ونقلت الصحيفة عن غالانت قوله إنه يمكن مشاهدة العلم الإيراني يرفرف على مدارج المطار، الذي قال إن النظام الإيراني «يستغله للتآمر ضد إسرائيل»، حسبما جاء في تقرير لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

وأضاف الوزير: «الأرض لبنانية، (لكن) السيطرة إيرانية، والهدف هو إسرائيل». ورأى أيضاً أن إيران «لا تزال تشكل أكبر تهديد لإسرائيل، وتستخدم في بعض الأحيان (حزب الله) ووكلاء آخرين لخوض حروبها» ضد إسرائيل.

وتوعد غالانت «حزب الله» بأنه «سيدفع ثمناً باهظاً» إذا دخل في صراع مع إسرائيل، مضيفاً: «لن نسمح لإيران بتحويل سوريا إلى نسخة ثانية من حزب الله» مسلّحة بصواريخ قوية. وأوضحت وكالة «رويترز» من جهتها أن غالانت قال إن موقع المطار في جنوب لبنان، الذي يبعد 20 كيلومتراً عن الحدود الإسرائيلية، قد يتسع لطائرات متوسطة الحجم. وهو كان يتحدث خلال تعليقات تلفزيونية في مؤتمر أمني دولي تستضيفه جامعة «رايخمان» بمدينة هرتسليا.

ويخضع جنوب لبنان لسيطرة جماعة «حزب الله» المدعومة من إيران، وهي جماعة مسلحة تتمتع بالنفوذ وقاتلت إسرائيل في حرب عام 2006، وتصاعد التوتر من جديد في الأشهر القليلة الماضية.

وفي المؤتمر الأمني ذاته في هرتسليا، تطرق رئيس مجلس الأمن القومي في حكومة بنيامين نتنياهو، تساحي هنغبي، إلى «حزب الله» اللبناني فقال: «في الأشهر الأخيرة، شهدنا تغيراً تدريجياً نحو الأسوأ في سلوك حزب الله على الحدود الشمالية؛ يمكن وصفه بأنه انتقال من الحذر إلى الغطرسة... لقد أصبح (حزب الله) وكيلاً لإيران، لأسباب ومصالح ليست مصالح لبنانية».

رئيس مجلس الأمن القومي يحذّر إيران من استغلال أزمة تل أبيب

تهديد إسرائيلي للسلطة الفلسطينية بتركها «لقمة سائغة» بيد «حماس»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

هدد رئيس مجلس الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية، تساحي هنغبي، الاثنين، بقطع العلاقات الأمنية والسياسية مع السلطة الفلسطينية في حال تم تقديم أي جندي من جيشه إلى المحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب، وقال إن حكومته ستترك هذه السلطة لتصبح «لقمة سائغة» بيد حركة «حماس».

وقال هنغبي، المسؤول عن الملف الفلسطيني في حكومة بنيامين نتنياهو، وكان يتحدث في ندوة خلال المؤتمر السنوي لـ«معهد سياسة مكافحة الإرهاب» في جامعة رايخمان بمدينة هرتسليا، إنه أجرى نقاشاً طويلاً مع الفلسطينيين حول قضية توسيع الاتفاق الإبراهيمي، «لأن الحكومة معنية بأن يكون لهم مكان في هذه الاتفاقيات». وأضاف: «هناك ثمرة من حوارنا معهم. نحن طلبنا منهم في البداية عدم تفويت هذه الفرصة، وأن يكونوا شركاء في الحوار حول توسيع اتفاقيات التطبيع، للمساهمة في نجاحه والاستفادة منه أيضاً. نحن مهتمون للغاية بإشراكهم. نحن نؤيد أن يكون هناك مركب فلسطيني مهم في هذا الاتفاق، باستثناء خطوة من شأنها أن تضر بأمن إسرائيل، ولكن أي شيء هو أقل من ذلك، نحن مستعدون للحديث عنه».

وكشف هنغبي عن بعض جوانب المحادثات التي يقودها باسم الحكومة الإسرائيلية وبتوجيه من نتنياهو مع الجانب الفلسطيني، وفرص توسيع اتفاقات إبراهيم، فقال: «هناك فرص وتحديات يلتقطها المسؤولون عندنا خلال عملية صناعة القرار، وبينها توسيع دائرة العلاقات بين إسرائيل ودول المنطقة».

وأضاف أن ذلك يتطلب حواراً مع الفلسطينيين، وقال إنه بدأ يدير هذا الحوار. وتابع: «ما زلنا نحاول التوصل إلى اتفاقات مع الفلسطينيين في الجوانب الأمنية، وتحمل المسؤولية عن الأمور المتعلقة بالحياة في المنطقة (أ) (وفقاً لاتفاقيات أوسلو). لقد أجريت محادثات مطولة مع الفلسطينيين، هناك بعض الثمار التي جنيناها من هذه المحادثات، وذلك لأول مرة منذ اتفاقيات كامب ديفيد».

وهنا تطرق هنغبي إلى شرط إسرائيلي للتقدم في الحوار مع الفلسطينيين؛ وهو وقف الدعوى التي رفعتها السلطة الفلسطينية ضد إسرائيل في محكمة لاهاي، بخصوص الممارسات في الضفة الغربية وقطاع غزة وتعقب جرائم حرب يجب وقفها ومحاسبة كل المسؤولين عنها. فقال هنغبي: «نحن نوضح للفلسطينيين أنه لم يعد بإمكاننا قبول الحملة التي يشنها قادتهم وموظفوهم ضد مقاتلي الجيش الإسرائيلي باستخدام أدوات الجهاز القضائي الدولي. وليكن واضحاً، أننا قلنا لهم بكلمات صريحة: إذا أقدمت أي محكمة في العالم على محاكمة أي مقاتل أو جندي أو ضابط في الجيش الإسرائيلي أو إجراء مساءلة قضائية، فإنكم بذلك تعرضون وجودكم ذاته للخطر». وأضاف: «هذه خطوة تتعارض مع كل الاتفاقيات التي وقعناها ومخالفة لها. إذا ذهبتم (يقصد الفلسطينيين) مع شركائكم إلى محكمة العدل الدولية، سيشكل ذلك خطراً على الجنود الإسرائيليين، خطراً حقيقياً».

وقال هنغبي: «أوضحنا للفلسطينيين أن النتيجة العملية لذلك ستكون قطع العلاقات الأمنية والسياسية مع السلطة الفلسطينية فوراً، وإذا فعلنا ذلك، فإن مصيرهم سيكون كما حدث في غزة بعد فك الارتباط، حيث أطلق الإسلاميون النار على ركبهم بكل بساطة وألقوهم من على أسطح المنازل إلى حتفهم. أنا أقول ذلك بصراحة، لقد تم تحذيركم، وهذا ليس شيئاً يمكنكم الاستخفاف به».

وتطرق هنغبي في خطابه إلى قضايا إقليمية أخرى، فقال عن البرنامج النووي الإيراني إن «القفزة المفاجئة في تخصيب اليورانيوم بإيران إلى نسبة 80 في المائة أو نحو ذلك ليست محض صدفة. لقد أوضح رئيس الحكومة (نتنياهو) لجميع زعماء العالم أنه إذا أقدمت إيران على تخصيب اليورانيوم بنسبة تزيد على 60 في المائة كإجراء يمكننا رصده، فإن النتيجة ستكون أن إسرائيل ستضطر إلى التصرف دون أي خيار آخر».

وتطرق إلى «حزب الله» اللبناني فقال: «في الأشهر الأخيرة، شهدنا تغيراً تدريجياً نحو الأسوأ في سلوك حزب الله على الحدود الشمالية؛ يمكن وصفه بأنه انتقال من الحذر إلى الغطرسة. فعلى مدى 17 عاماً، لوحظ ضبط النفس العقلاني جداً لدى حسن نصر الله، الذي فهم معنى حرب 2006، والكارثة التي أودت بلبنان وأبرز أنصاره. لقد شهدنا 17 سنة هادئة للغاية مع بعض الصراعات البسيطة. وفي الأشهر القليلة الماضية، أدركنا استعداد نصر الله المزداد للمخاطرة والمغامرة، وأبرز دليل على ذلك محاولة الهجوم الجماعي ومذبحة الإسرائيليين، والتي فشلت ببساطة لأسباب عملياتية في مجدو. لقد أصبح حزب الله وكيلاً لإيران، لأسباب ومصالح ليست مصالح لبنانية. في الآونة الأخيرة، قرر نصر الله أن يفحص موقفنا، بسبب الأزمة الداخلية لدينا، وربما بسبب جوانب أخرى». وقال: «أنتم تعلمون رسالتنا التي أوضحها قادة الأجهزة الأمنية ووزير الأمن ورئيس الحكومة، ليس لدينا خلاف حقيقي مع لبنان وكذلك الخلافات القائمة بشأن مسائل حدودية قابلة للحوار والنقاش».

الحكومة الفلسطينية تعوّل على استعادة الدعم المالي في مؤتمر المانحين

رام الله: «الشرق الأوسط»

تعوّل الحكومة الفلسطينية على جلب دعم مالي جديد واستعادة دعم سابق، خلال مؤتمر المانحين الذي سينعقد في مدينة نيويورك هذا الشهر، على هامش انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، إنه سيشارك في هذا الاجتماع وسيعرض أمام المانحين احتياجات حكومته مالياً.

وأضاف أشتية في مستهل جلسة الحكومة الفلسطينية في رام الله، الاثنين، أنه سيشرح أيضاً حجم الأموال المقتطعة من قبل إسرائيل، كما سيعرض التقدم الذي تم إحرازه في خطة الإصلاح التي تبنتها حكومته العام الماضي، وكذلك ملامح خطة التنمية الفلسطينية للأعوام الخمسة المقبلة.

وحضّرت الحكومة ملفات مالية وقانونية من أجل إقناع الدول المانحة بضخ الأموال لخزينتها المتعثرة مالياً، عبر جلب دعم جديد واستئناف آخر كان توقف، إلى جانب الوصول إلى تفاهمات تُلزم إسرائيل بوقف الخصومات على أموال العوائد الضريبية التابعة لها. كما جهزت ملفات حول خطة إصلاحات مالية كانت وضعتها العام الماضي، وتشمل إحالة آلاف الموظفين للتقاعد من أجل خفض فاتورة الأجور.

وتحضر إسرائيل عادة هذا الاجتماع وتشارك في كل ما له علاقة بالوضع المالي للسلطة الفلسطينية، وتقدم ملفاتها ورؤيتها حول وضع السلطة.

وقال مصدر فلسطيني لـ«الشرق الأوسط»، إن الوفد الذي سيرأسه أشتية سيركز على ضرورة دعم الخزينة الفلسطينية في وضع معقد للغاية، وإلزام إسرائيل بوقف الاقتطاعات المالية، والتوقف عن عرقلة نمو الاقتصاد الفلسطيني، ودعم الاقتصاد الفلسطيني والسماح بتنفيذ مشروعات اقتصادية في المناطق «ج»، وسيطالب مجدداً بضرورة تغيير بروتوكول اتفاق باريس الاقتصادي.

ويأتي المؤتمر في وقت تعاني فيه الحكومة الفلسطينية من أزمة مالية متواصلة تقول إنها الأسوأ منذ تأسيسها بسبب مواصلة إسرائيل خصم أموال الضرائب الفلسطينية وتداعيات أزمة مرض فيروس «كورونا» (كوفيد - 19) وتراجع الدعم الخارجي بشكل غير مسبوق.

وللعام الثاني على التوالي، تواصل الحكومة الفلسطينية دفع رواتب منقوصة لموظفيها في القطاعين المدني والعسكري، في مؤشر على تواصل الأزمة المالية التي من المتوقع أن تتفاقم مع اقتطاع الحكومة الإسرائيلية مزيداً من أموال العوائد الضريبية «المقاصة» التابعة للسلطة.

وتقتطع إسرائيل منذ سنوات، مبالغ مالية من المقاصة بمعدل يتجاوز 200 مليون شيقل شهرياً (الدولار يساوي 3,80 شيقل)، تشمل أثمان الكهرباء التي تشتريها شركات توزيع وهيئات محلية فلسطينية من شركة كهرباء إسرائيل، وأثمان المياه، والصرف الصحي، وبدل تحويلات طبية، إضافة إلى مبلغ تقول إسرائيل إنه يوازي مدفوعات الحكومة الفلسطينية لعوائل الجرحى والأسرى.

وإضافة إلى الدعم المالي الخاص بها، تتطلع السلطة لحشد الدعم لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، التي تعاني من أزمة مالية كذلك. وقال وكيل شؤون دائرة اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية أنور حمام، للصحافيين في رام الله الأسبوع الماضي، إن مؤتمر المانحين حدث مهم للغاية من أجل حشد التمويل الخاص بالوكالة. وأضاف أن منظمة التحرير الفلسطينية تعول على المؤتمر المقبل ليكون هناك انفراجات ومزيد من التعهدات من قبل الدول المانحة من أجل تمويل ما تبقى من موازنة «الأونروا»، وأن يتم جسر كل الفجوات التمويلية لهذا العام.

وتحتاج الوكالة الأممية إلى مليار و600 مليون دولار للعام الحالي، علماً بأنه تم رصد نحو 800 مليون في مؤتمر المانحين الذي عقد في يونيو (حزيران) الماضي بنيويورك. لكن المفوض العام لـ«الأونروا» فيليب لازاريني، قال إن المبلغ أقل من الأموال التي تحتاجها الوكالة للإبقاء على أكثر من 700 مدرسة و140 عيادة تابعة لـ«الأونروا» مفتوحة.

محاكمة مسؤولين سوريين في فرنسا لجرائم ضد الإنسانية

باريس: «الشرق الأوسط»

تبدأ في فرنسا في مايو (أيار) 2024 إجراءات محاكمة ثلاثة مسؤولين سوريين في قضية مقتل سوريَّين يحملان الجنسية الفرنسية، حسبما أفاد مصدر قضائي الاثنين.

وسيحاكم المسؤولون في قضية مقتل مازن دباغ ونجله باتريك اللذين اعتُقلا عام 2013، بتهمة تورّطهم في ارتكاب جرائم ضدّ الإنسانية وجرائم حرب، أمام محكمة الجنايات في باريس.

وستكون هذه المحاكمة أول محاكمة في فرنسا في جرائم ضدّ الإنسانية ارتُكبت في سوريا.

ويُرجّح أن يُحاكم غيابياً كلٌّ من الرئيس السابق لجهاز المخابرات العامة علي مملوك الذي أصبح لاحقاً رئيس مكتب الأمن الوطني، والرئيس السابق لجهاز المخابرات الجوية جميل حسن، ومدير فرع باب توما (دمشق) في المخابرات الجوية عبد السلام محمود. وثلاثتهم مستهدفون بمذكرات توقيف دولية، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وكان باتريك دبّاغ المولود في 1993، طالباً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في دمشق، ووالده (من مواليد 1956) كان مستشاراً تربوياً رئيسياً في المدرسة الفرنسية في دمشق، وقد اعتُقلا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2013 من قِبل ضباط قالوا إنهم ينتمون إلى جهاز المخابرات الجوية السورية.

بحسب صهر مازن دباغ، والذي اعتُقل في الوقت نفسه معه، لكن تم الإفراج عنه بعد يومين، نُقل الرجلان إلى سجن المزة، حيث تشير تقارير إلى عمليات تعذيب تحصل داخله.

بعدها لم تظهر أي علامة على أنهما لا يزالان على قيد الحياة، إلى حين إعلان النظام وفاتهما في أغسطس (آب) 2018. وبحسب شهادتي الوفاة، توفي باتريك في 21 يناير (كانون الثاني) 2014 ومازن في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017.

في أمر توجيه الاتهام الذي أصدره قاضيا تحقيق في نهاية مارس (آذار)، ورد أنه «يبدو من الواضح» أن باتريك ومازن دبّاغ «تعرّضا، مثل آلاف المعتقلين الآخرين لدى المخابرات الجوية، للتعذيب الشديد الذي أدّى إلى وفاتهما».

والنظام السوري مستهدف بملاحقات قضائية عدة في أوروبا، وخصوصاً في ألمانيا.

العزام في بيروت... واجتماعات أمنية لوقف المعارك المتواصلة منذ 5 أيام

عُقدة التزام الإسلاميين بالاتفاقات تُفشل مساعي وقف النار بمخيم «عين الحلوة»

بيروت: نذير رضا

لم تُثمر كل الدعوات السياسية لتثبيت وقف إطلاق النار في مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين في صيدا بجنوب لبنان، وتسليم المطلوبين، حيث تعرضت كل الاتفاقات السابقة لانتكاسات، على مدى خمسة أيام من المعارك، قتل على أثرها 10 أشخاص، أحدهم من المطلوبين باغتيال قائد الأمن الفلسطيني في المخيم أبو أشرف العرموشي.

ومارست السلطات اللبنانية بعد ظهر أمس الاثنين، ضغوطاً إضافية، لوقف الاشتباكات، وبعدما استقبل قائد الجيش العماد جوزيف عون السفير الفلسطيني في لبنان أشرف دبور وجرت متابعة التطورات في مخيم «عين الحلوة»، عُقد اجتماع طارئ دعا إليه المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري حضره عدد من قيادات الفصائل الفلسطينية، وفي مقدمهم أمين سر حركة «فتح»، وأمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العرادات، قبل أن ينتقل المسؤولون إلى مقر السفارة الفلسطينية، حيث عقد اجتماع مع عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، والمشرف على الساحة اللبنانية عزام الأحمد، الذي وصل إلى بيروت لمتابعة هذا الملف.

وصرح مسؤول «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» علي فيصل بعد الاجتماع مع اللواء البيسري، بأنه «تم الاتفاق على وقف إطلاق النار وتنفيذ ما اتُّفق عليه بين الأمن العام وهيئة العمل الفلسطيني المشترك لبدء تسليم المطلوبين».

غير أن هذه التوافقات التي تكررت خلال الأيام الماضية، لم تُنفّذ. وقالت مصادر قريبة من «فتح» لـ«الشرق الأوسط» إن فشل اتفاقات وقف إطلاق النار، يعود إلى أن القوى المتطرفة «لا تلتزم بالاتفاقات»، لجهة تسليم المطلوبين باغتيال العرموشي، فيما قالت مصادر أخرى إن «حركة حماس» وفصيل «عسبة الأنصار» يمارسان ضغوطاً على الفصائل الإسلامية المتشددة لكنها لم تثمر تنفيذاً للاتفاقات، وهو ما «يؤجج الاشتباكات» التي لم تخمد منذ 5 أيام، ودفعت محيط المخيم اللبناني لرفع الصوت على خلفية استهدافه بالرصاص الطائش.

وقالت مصادر «فتح»: «مطالبنا واضحة. تثبيت وقف إطلاق النار وتسليم المطلوبين»، لافتةً إلى أن القوى الإسلامية التي تقاتل «فتح» في المخيم، «تذهب إلى التصعيد للتنصل من تسليم المطلوبين».

وارتفع عدد القتلى إلى عشرة، وأُصيب العشرات، حسب مصادر في المخيم، منهم ستة ينتمون إلى حركة «فتح» واثنان آخران لفصائل إسلامية، فيما قُتل مدنيان اثنان، أحدهما لبناني في بلدة الغازية المجاورة، حيث أُصيب برصاصة طائشة.

5 أيام من المعارك قُتل فيها 10 أشخاص

وقالت مصادر في المخيم أمس إن أحد القتلى من التنظيمات الإسلامية، قتلَ الاثنين، وهو من المطلوبين باغتيال العرموشي، فيما تحدثت معلومات عن إصابة آخر، كان قد افتتح المعركة على حي حطين في المخيم يوم الجمعة الماضي، وهو من المطلوبين للسلطات اللبنانية لانتمائه إلى تنظيم متطرف.

وارتفعت وتيرة المعارك صباح أمس، بعد هدوء نسبي طوال الليل كانت تخرقه رشقات الرصاص وإلقاء القنابل بين الحين والآخر، وتركزت المعارك على محوري «حطين - جبل الحليب» و«رأس الأحمر - الطيري» وعلى طول الشارع الفوقاني، واستخدمت فيها الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، فيما طال رصاص القنص الأحياء والمناطق المجاورة في مدينة صيدا، كما تم إغلاق مدخل صيدا الجنوبي من منطقة الحسبة وتحويل السير إلى الطريق البحرية بعدما طاله رصاص القنص.

وأصاب الرصاص الطائش عدداً من المباني في شارع غسان حمود وسط المدينة، وأُفيد بسقوط قذيفتين عند تقاطع شارع «نتاشا سعد» في حي دلاعة ولم يبلغ عن إصابات. ويأتي هذا التصعيد في ظل إقفال الدوائر والإدارات الرسمية ومصلحة المياه والمدارس والجامعات في المدينة التي تشهد شللاً تاماً بسبب التطورات الأمنية داخل مخيم «عين الحلوة».

وكان بيان للجيش اللبناني قد ذكر أن خمسة جنود أُصيبوا، الأحد، أحدهم في حالة حرجة، إثر سقوط ثلاث قذائف في مركزين عائدين لوحدات الجيش المنتشرة في محيط المخيم. وقالت حركة «حماس» في بيان لها أمس: «إننا عملنا منذ اليوم الأول لتفجر الأحداث في المخيم مع كل الفصائل والقوى الفلسطينية واللبنانية والأجهزة الأمنية اللبنانية والسفير الفلسطيني في لبنان لوقف إطلاق النار والحفاظ على المخيم وأهله والجوار اللبناني، وسنواصل جهودنا مع المخلصين كافة لتحقيق الأمن والاستقرار في المخيم».

ولفتت إلى أنها والفصائل الفلسطينية في لبنان «يعملون كافة بشكل جماعي ضمن هيئة العمل الفلسطيني المشترك الموكلة بإدارة كل القضايا المتعلقة بشعبنا الفلسطيني في لبنان، ولا توجد بيننا معركة صلاحيات وسيطرة على القرار الفلسطيني».

دخان يتصاعد من مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين خلال جولة سابقة من الاشتباكات بين الفصائل الفلسطينية في صيدا (رويترز)

«القوات» ترحب بتشكيل لجنة تقصي حقائق أممية في انفجار المرفأ

بيروت: «الشرق الأوسط»

أثنى حزب «القوات اللبنانية» على موقف مفوّض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك، الداعي إلى تشكيل بعثة دولية لتقصي الحقائق للنظر في انتهاكات حقوق الإنسان المرتبطة بقضية انفجار مرفأ بيروت.

كان مفوّض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، قد دعا أمس الاثنين، إلى تحقيق دولي في انفجار مرفأ بيروت، الذي وقع في 4 أغسطس (آب) 2020، منددًا بغياب المساءلة في هذه القضية.

وقال تورك، متحدثاً أمام مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان: «بعد ثلاثة أعوام من انفجار (مرفأ) بيروت (...) لم تحصل أي مساءلة»، مضيفاً: «لذلك قد يكون حان وقت تشكيل بعثة دولية لتقصّي الحقائق للنظر في الانتهاكات لحقوق الإنسان المرتبطة بهذه المأساة»، حسبما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وثمّن رئيس «القوات» سمير جعجع موقف تورك، متمنياً أن يتم وضعه موضع التنفيذ الفعلي.

وذكّر جعجع بأن موقف «القوات اللبنانية» منذ لحظة وقوع الانفجار الذي دمّر نصف العاصمة بيروت كان بالدعوة إلى تشكيل لجنة تقصي حقائق دولية، لأنه يستحيل الوصول إلى الحقيقة في لبنان في ظل إطباق الممانعة على الدولة ومؤسساتها وعملها المستمر على إخفاء الحقائق وضرب العدالة.

وتمنى رئيس «القوات» أن يتم وضع موقف مفوّض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك، موضع التنفيذ الفعلي والسريع، إظهاراً للحقيقة، وتحقيقاً للعدالة والمحاسبة، وقطعاً للطريق على التسويف المتواصل.

من جهته، رأى النائب في «القوات» جورج عقيص، أن «أهالي ضحايا انفجار بيروت سيربحون معركة الحقيقة والعدالة بإذن الله». وكتب عبر حسابه على منصة «إكس»: «المعلومات الواردة من الدورة 54 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف التي افتُتحت هذا الصباح مشجعة جداً: المفوض الأعلى فولكر ترك يدعو إلى تشكيل لجنة تقصي حقائق دولية في جريمة انفجار المرفأ. أهالي الضحايا سيربحون معركة الحقيقة والعدالة بإذن الله».

ولم تصل التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت إلى تحديد المسؤولين ومحاكمتهم نتيجة عوامل كثيرة أهمها التدخلات السياسية التي حالت دون استجواب عدد من الشخصيات بينهم وزراء سابقون محسوبون على جهات سياسية مختلفة، كما أدت دعاوى الرد التي قُدمت ضد قاضي التحقيق فادي البيطار إلى إيقافه عن عمله.

ولهذه الأسباب مجتمعة كانت قد ارتفعت أصوات مطالبة بتحقيق دولي في القضية، وهو الأمر الذي لاقى معارضة من أطراف عدة أبرزها «حزب الله» وحلفاؤه.

إجراءات أمنية وعسكرية... ووزير الخارجية يترأس وفداً تقنياً إلى دمشق

لبنان: قرارات حكومية لضبط أزمة تدفق النازحين السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة اللبنانية تشكيل وفد وزاري يزور سوريا لمتابعة ملف النازحين برئاسة وزير الخارجية عبد الله بو حبيب، ويضم الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع والمدير العام للأمن العام، وذلك ضمن سلة من القرارات والإجراءات اتخذتها في اجتماع عقد ظهر أمس الاثنين.

وشملت تلك القرارات ضبط الحدود البرية والبحرية وإجراء مسح فوري للنازحين السوريين القاطنين في النطاق البلدي، وتكوين قاعدة بيانات عنهم، وإزالة التعديات والمخالفات كافة على البنى التحتية الموجودة في أماكن إقامة النازحين.

وأخذت قضية النازحين السوريين حيزاً كبيراً من اجتماعات الحكومة، أمس، بعد فشله في الانعقاد صباحاً لعدم اكتمال النصاب، قبل أن تُعقد بعد الظهر، وتتخذ مجموعة قرارات في ظل المخاوف اللبنانية من التدفق المستجد عبر المسالك غير الشرعية مع سوريا.

وكلفت الحكومة وزير الخارجية بترؤس وفد تقنيّ للتواصل مع الجانب السوري حول أزمة النزوح، وما يترتب عليها، وأعطي مهلة إلى آخر الشهر لعرض نتائجها على الحكومة.

وكلفت الحكومة الأجهزة الأمنية والعسكرية بالتعاون والتنسيق في ما بينها «لتوحيد الجهود، وتعزيز التدابير المُتخذة، لا سيما من قبل أفواج الحدود البرية في الجيش والمراكز الحدودية كافة، إضافةً إلى تعزيز نقاط التفتيش على المسالك التي يستخدمها المتسللون، وتنفيذ عمليات مشتركة شاملة ومُنسقة تستهدف شبكات التهريب وإحالتهم إلى القضاء المختص، وأيضاً إغلاق نقاط العبور غير الشرعية، ومصادرة الوسائل والأموال المستخدمة من قبل المهربين وفقاً للأصول، على أن يترافق ما تقدّم مع تغطية إعلامية واسعة».

كما كلفتها بتكثيف الجهد الاستعلامي والأمني لضبط الحدود البرية والبحرية، ومنع دخول السوريين بطرق غير شرعية، واتخاذ الإجراءات الفورية بحقهم لجهة إعادتهم إلى بلدهم.

ووفق مقررات الجلسة التي تلاها وزير الإعلام زياد المكاري، طلبت الحكومة من وزارة الداخلية أن يعمم على البلديات وجوب الإفادة الفورية عن أي تحركات وتجمعات مشبوهة تتعلق بالنازحين السوريين، لا سيما لناحية تهريبهم ضمن نطاقها، وإجراء مسح فوري للنازحين السوريين القاطنين في النطاق البلدي، وتكوين قاعدة بيانات عنهم، وإزالة التعديات والمخالفات كافة على البنى التحتية (كهرباء، ماء، صرف صحي...) الموجودة في أماكن إقامة النازحين، والتشدد بتطبيق قانون السير. كما كلفت الحكومة بأن تطلب من الجمعيات كافة لا سيما الأجنبية منها وجوب التنسيق مع الوزارات والإدارات والأجهزة العسكرية والأمنية تحت طائلة سحب العلم والخبر منها، وذلك بناءً على تقارير تُرفع لهذه الغاية من قبل الإدارات والأجهزة المعنية، لا سيما من قبل المديرية العامة للأمن العام.

وكلفت وزارة العدل بأن تطلب من النيابات العامة «التشدد في الإجراءات القانونية المتعلقة بالضالعين في تهريب الأشخاص والداخلين إلى لبنان بطرق غير مشروعة»، و«الطلب من السلطات القضائية الإسراع في المحاكمات التي تخفف من مشكلة الاكتظاظ في السجون، واتخاذ الإجراءات المناسبة التي من شأنها ترحيل المحكوم عليهم السوريين وإبعادهم، مع مراعاة الاتفاقات الدولية والقوانين ذات الصلة».

وتعد هذه الإجراءات الأكثر تفصيلاً، كونها قد شملت، إضافة إلى الوزارات المذكورة، وزارات أخرى مثل الصناعة والعمل والإعلام، وتسعى لتنظيم مشكلة النزوح السوري في ظل نقاشات سياسية حول الملف.

وصباحاً، لم تعقد جلسة الحكومة التي كانت مخصصة للبحث في قضية النزوح السوري لعدم اكتمال النصاب، ما أدى إلى عقد اجتماع تشاوري مع الوزراء الحاضرين وقائد الجيش العماد جوزيف عون والمدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري، بقرار من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. وانتهى اللقاء بتوافق الجميع على توصيف ما يحدث بالخطر الوجودي، بينما أعلن بعده وزير الإعلام زياد المكاري أن العماد عون كشف عن أرقام كبيرة ومفاجئة في عدد النازحين السوريين.

وقال: «اعتمدنا على ضمير بعض الوزراء الذين يجب أن يكونوا موجودين... لا يجوز في أزمة وجودية من هذا النوع أن يقاطع بعض الوزراء الجلسات لأسباب سياسية للأسف»، مؤكداً في رده على سؤال، أنه يقصد بكلامه وزراء «التيار» المقاطعين لجلسات حكومة تصريف الأعمال في ظل الفراغ الرئاسي.

وأضاف: «هناك آلاف النازحين السوريين من الشباب يدخلون لبنان، والجيش لا يمكنه ملاحقة ومتابعة هذا الموضوع وحده، هناك مشكلات لوجيستية ومادية كثيرة، وهناك مشكلات لها علاقة بتهريب الأشخاص، إضافة إلى العصابات التي تتحرك والقضاء الذي لا يقوم بواجباته، فالأمور معقدة بشكل لا يوصف، ولا يستخف أحد بهذا الأمر».



صورة أرشيفية نشرها الجيش اللبناني لعشرات الداخلين إلى لبنان بطريقة غير نظامية (أ.ب)

إردوغان: عودة العلاقات مع مصر إلى طبيعتها ستنعكس إيجاباً على المشكلات الإقليمية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عبَّر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن اعتقاده بأن عودة العلاقات بين تركيا ومصر إلى سابق عهدها، ستنعكس إيجاباً على المشكلات الإقليمية، وبخاصة الأزمة السورية.

وكشف إردوغان عن تلقيه دعوة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال لقائهما على هامش قمة مجموعة العشرين في الهند، لزيارة مصر؛ لكنه أكد له أنه ينتظر زيارته لتركيا أولاً.

وقال إردوغان في تصريحات لصحافيين رافقوه في رحلة عودته من الهند الاثنين: «عودة علاقاتنا مع مصر إلى وضع أفضل من ذي قبل قد تمكننا من تحقيق نتائج إيجابية في كثير من المشكلات الإقليمية، وبخاصة في ملف الأزمة السورية».

وتناول إردوغان لقاءه مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الأحد على هامش قمة مجموعة العشرين، قائلاً: «هم (الجانب المصري) قاموا بدعوتنا إلى مصر أولاً، ونحن قلنا لهم: ننتظركم في تركيا... الوزراء المعنيون ورئيسا مخابرات البلدين سيعملون على تحديد موعد الزيارة».

كانت وسائل إعلام تركية قد أعلنت في وقت سابق أن السيسي سيزور تركيا في 27 يوليو (تموز) الماضي؛ لكن التاريخ جاء متزامنا مع حضور الرئيس المصري القمة الأفريقية- الروسية يومي 27 و28 يوليو الماضي».

وقال إردوغان: «سنعمل على مضاعفة حجم تجارتنا مع مصر، وإحياء مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى بين البلدين».

واتفق السيسي وإردوغان، خلال لقائهما الأحد، على «تعزيز مسار العلاقات بين البلدين». وأكدا حرصهما على «تعزيز التعاون الإقليمي كنهج استراتيجي راسخ في إطار المصلحة المشتركة».

وحسب متحدث الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، الأحد، فإن الرئيسين المصري والتركي «تباحثا حول كثير من القضايا». وأضاف أن الرئيسين أكدا «أهمية العمل من أجل دفع مسار العلاقات بين البلدين، والبناء على التقدم الملموس في سبيل استئناف مختلف آليات التعاون الثنائي». وأعربا عن «الحرص على تعزيز التعاون الإقليمي، كنهج استراتيجي راسخ، وذلك في إطار من الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة والنيات الصادقة، وبما يُسهم في صون الأمن والاستقرار في منطقة شرق المتوسط».

وقالت الرئاسة التركية في بيان، الأحد، إن إردوغان أكد خلال اجتماعه مع السيسي أن «العلاقات بين البلدين دخلت (حقبة جديدة) بتعيين سفير لكل منهما». وعبَّر إردوغان عن اعتقاده بأن «العلاقات سوف تشهد دفعة إلى الأمام». وذكر البيان أن الرئيسين والوفدين المرافقين لهما ناقشوا «دعم العلاقات والجهود المبذولة لزيادة حجم التجارة والتعاون في مجالات إقليمية وعالمية». وأشار إردوغان إلى «أهمية الدعم الذي تقدمه السلطات المصرية للمستثمرين والشركات التركية، وأن تركيا تُعلق أهمية كبيرة على تكثيف التعاون في مجالات الغاز الطبيعي المسال والطاقة والثقافة والتعليم».

وشهدت العلاقات المصرية التركية تطورات إيجابية تسارعت على مدار الشهور الماضية، وأعلن البلدان في 4 يوليو الماضي رفع التمثيل الدبلوماسي إلى مستوى السفير، بعد 10 سنوات من خفضه إلى مستوى القائم بالأعمال، عقب خلافات بين البلدين بعد عزل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي عن الحكم في 3 يوليو عام 2013».

وحسب بيان المتحدث الرئاسي المصري، الأحد، فإن اللقاء بين الرئيسين «تناول تبادل الرؤى بشأن تطورات الأوضاع الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وسبل تكثيف التشاور والتنسيق بين البلدين، لتعزيز مجمل جوانب العلاقات الثنائية، بما يصب في صالح الدولتين والشعبين».

وتصافح السيسي وإردوغان، للمرة الأولى، على هامش افتتاح كأس العالم في قطر. وقال الرئيس التركي حينها إنه «تحدث مع السيسي لنحو 30 إلى 45 دقيقة». كما شكل زلزالا تركيا وسوريا دفعة للعلاقات؛ خصوصاً مع التضامن المصري الواسع، واتصال السيسي بنظيره التركي هاتفياً حينها، للتعبير عن تضامن وتعاطف الشعب المصري».

وقال خبراء من مصر وتركيا إن «مباحثات السيسي وإردوغان الجديدة (خطوة جيدة)». ووصفت وسائل إعلام تركية اللقاء بين السيسي وإردوغان بـ«المصافحة التاريخية الثانية» بعد المصافحة الأولى في الدوحة العام الماضي.



قيادة التنظيم تنتظر «خليفة الظواهري»... وفرع الساحل قد يستفيد من فوضى «دومينو الانقلابات»

ماذا حلّ بـ«القاعدة» بعد 22 سنة على هجمات «11 سبتمبر»؟

دمار برجي مركز التجارة العالمية في «هجمات 11 سبتمبر» بنيويورك (أ.ب)

لندن: كميل الطويل

حلت أمس ذكرى هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001. هذه قراءة لوضع «القاعدة» بعد 22 سنة على تلك الهجمات الدامية؟

حلت الذكرى الـ22 لهجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، حيث أقام الأميركيون، كعادتهم في كل سنة، مراسم كبيرة لتخليد ذكرى ضحاياها (قرابة ثلاثة آلاف قتيل). وفي الحقيقة، بدت المناسبة أمس وكأنها صارت مجرد حدث ضخم كغيرها من الأحداث التي باتت جزءاً من التاريخ. فالتهديد الذي شكّله فيما مضى تنظيم «القاعدة»، الذي نفّذ تلك الاعتداءات بطائرات مدنية مخطوفة في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا، قد زال إلى حد كبير. نجح الأميركيون، ومعهم طيف واسع من دول العالم، في القضاء على التنظيم وقادته البارزين، إلى درجة أن التهديد الإرهابي منذ عقد من الزمان لم يعد يرتبط بـ«القاعدة»، بل بمنافسه الأساسي في ساحة المتشددين: تنظيم «داعش».

كيف يبدو تنظيم «القاعدة» اليوم في ذكرى 11 سبتمبر؟

الجواب الذي يمكن أن يجمع عليه كثيرون هو أن التنظيم يعيش اليوم واحدة من أضعف مراحله، وإن كان ذلك الضعف لا يعني بالضرورة أنه انتهى كلياً. وليس أوضح من حقيقة ضعف التنظيم أنه بلا قيادة معلنة منذ أكثر من سنة، أي منذ نجح الأميركيون في قتل زعيمه أيمن الظواهري بغارة على مخبئه في كابل. قبل الظواهري، قتل الأميركيون سلفه أسامة بن لادن، في مخبئه بباكستان عام 2011. وبين التاريخين، قضت «الحرب ضد الإرهاب»، التي أعلنها الأميركيون ودول أخرى على خلفية هجمات 11 سبتمبر، على عشرات من القادة الأساسيين الذين مثلوا لفترات طويلة وجوهاً معروفة في التنظيم (على غرار أبو حفص المصري، وأبو يحيى الليبي، وعطية الله الليبي... واللائحة تطول بالطبع). وإضافة إلى هؤلاء، اعتقل الأميركيون القادة الأساسيين الذين يُعتقد أنهم وراء هجمات 11 سبتمبر، وهم يقبعون منذ سنوات في سجن قاعدة غوانتانامو بكوبا في انتظار محاكمتهم، وعلى رأس هؤلاء خالد الشيخ محمد «العقل المدبّر» للاعتداءات.

ومنذ مقتل الظواهري، التزم تنظيم «القاعدة» صمتاً مطبقاً، فلم يؤكد مقتله ولم ينفه، كما أنه لم يعلن عن اسم خليفته، وإن كان يُعتقد على نطاق واسع أن «الأمير الفعلي» حالياً هو سيف العدل، القيادي المصري الذي أقام لسنوات في إيران. ويكاد أن يكون سيف العدل هو الاسم الوحيد المعروف حالياً ممن تبقى من قادة «القاعدة» المخضرمين.

ويترافق التكتم الذي تلتزمه قيادة هذا التنظيم حالياً، مع تقارير مختلفة تؤكد أن «القاعدة» تعيد تموضعها في أفغانستان التي ينتقل إليها عناصر من التنظيم مع عائلاتهم. وبحسب المعلومات المتاحة، توفر حركة «طالبان»، التي عادت إلى حكم أفغانستان عقب الانسحاب الأميركي عام 2021، الحماية لضيوفها الجدد، علماً أنها تعهدت بأنها لن تسمح لضيوفها بأن يستغلوا أراضيها لشن هجمات ضد أي طرف خارجي. وليس هناك أي مؤشر إلى أنها خلفت وعدها، وإن كان من المبكر الحكم على ما إذا كانت «القاعدة» نفسها تفكر في إعادة الكرة مرة ثانية من خلال التصرف وكأنها «دولة داخل دولة»، تماماً كما فعلت في تسعينات القرن الماضي في ظل حكم «طالبان» الأول.



«مركز التجارة العالمي الأول» في نيويورك أمس (أ.ف.ب)

ورغم أن الأميركيين روجوا عندما قتلوا الظواهري قبل سنة لمعلومات تفيد بأنه كان في حماية «شبكة حقاني» في شقته بكابل، فإن عناصر «القاعدة» الذين انتقلوا إلى أفغانستان حالياً لا يعيشون فقط في مناطق نفوذ هذه الشبكة الواسعة النفوذ بالشرق الأفغاني، إذ إن هناك معلومات تفيد بأنهم يعيشون أيضاً في مناطق بقندهار في جنوب البلاد. ويعني ذلك في حال تأكده أن إقامتهم تتم بإذن من قيادة الحركة... بشرط عدم التورط في مؤامرات إرهابية انطلاقاً من أفغانستان.

فروع التنظيم

وإذا كان هذا حال «قيادة القاعدة»، فإن فروع التنظيم لا تبدو في وضع مختلف كثيراً. وبين كل فروع التنظيم، يبدو فرع الساحل الأفريقي الأكثر نشاطاً. إذ إن حكومات هذه المنطقة المدقعة في الفقر، تبدو عاجزة عن القضاء على تهديد «القاعدة»، ومنافسها «داعش»، في صحراء الساحل الأفريقي الشاسعة.

وفي الواقع، هذا العجز ليس أمراً جديداً، لكنه يبدو أكثر وضوحاً اليوم في ظل «دومينو» الانقلابات العسكرية التي عمت دول المنطقة، لا سيما في مالي وبوركينا فاسو وأخيراً النيجر. وهذه الدول الثلاث تُعدُّ محور نشاط «القاعدة» الأساسي في الساحل الأفريقي. وكانت هذه الدول تحظى على الأقل منذ عام 2012 بدعم واضح من فرنسا التي تدخلت عسكرياً في البداية انطلاقاً من مالي لمنع انهيار الدولة أمام زحف جماعات مسلحة (بينها القاعدة) امتلأت خزائنها بالأسلحة على خلفية الفوضى التي عمّت ليبيا عقب سقوط حكم العقيد معمر القذافي قبل ذلك بسنة. وإذا كان التدخل الفرنسي أوقف زحف المتشددين، إلا أنه لم يتمكن من القضاء كلياً على تهديد «القاعدة»، التي ظلّت تنشط في المناطق النائية وتنفذ بين الحين والآخر هجمات دامية على مواقع القوات الحكومية. وأثار تراجع الانخراط الفرنسي الفاعل في السنوات الأخيرة في الحرب ضد المتشددين سخطاً في أوساط عسكريي دول الساحل الذين لجأوا إلى الاستعانة بخدمات مجموعة «فاغنر» الروسية. لكن مجيء هؤلاء المرتزقة جاء على حساب رحيل الفرنسيين الذين كانوا يحظون، إلى جانب قدراتهم العسكرية الكبيرة، بدعم أميركي مهم، لا سيما انطلاقاً من النيجر، حيث للأميركيين والفرنسيين قواعد ومطارات.

ويبدو واضحاً في ظل الانقلابات العسكرية والانكفاء الفرنسي - الأميركي وضعف إمكانات «فاغنر» على خلفية مقتل زعيمها يفغيني بريغوجين، أن المنطقة قد تكون مقبلة على انفلات أمني أكبر، وهو أمر لا بد وأن يصب في خدمة «القاعدة» والتنظيمات الأخرى الشبيهة بها وعلى رأسها «داعش».

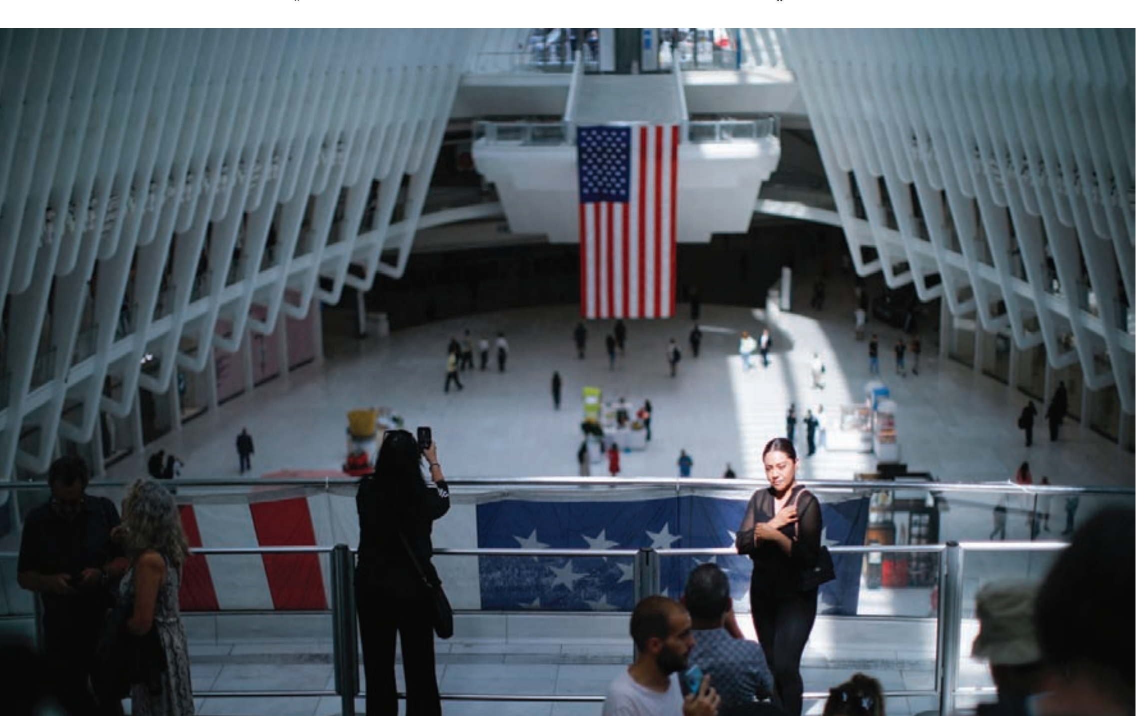
منطقة الساحل قد تكون مقبلة على انفلات أمني يصب في خدمة «القاعدة» و«داعش»

في المشرق العربي، يبدو تنظيم «القاعدة» أكثر ضعفاً من أي مكان آخر من أماكن انتشاره. فقد نجح «داعش» في القضاء عليه في العراق، فيما أعلن فرعه السوري (جبهة النصرة) فك ارتباطه به وغيّر اسمه إلى «هيئة تحرير الشام». ورغم أن هناك فرعاً سورياً ما زال على ولائه لـ«القاعدة» (حراس الدين)، فإن وجوده محصور في شمال غربي البلاد الخاضع لسلطة «تحرير الشام»، القوة الأساسية المهيمنة في المنطقة.

في منطقة الخليج العربي، يبدو نشاط التنظيم اليوم منحصراً في بعض المناطق باليمن، حيث يشن من وقت لآخر هجمات مسلحة وينفذ عمليات خطف رهائن مقابل الفدية. وإذا كان التنظيم في اليمن يبدو ضعيفاً عسكرياً، إلا أنه يعوّض عن ذلك بنشاط إعلامي أكثر بروزاً، كما يبدو أنه أكثر صلة من فروع أخرى بما تبقى من قيادة «التنظيم الأم»، وتحديداً محيط «الأمير الفعلي» لـ«القاعدة» حالياً سيف العدل.

أما في مصر، التي كان للتنظيم فرع قوي فيها في ما مضى، وتحديداً في شبه جزيرة سيناء، فإن وضعه حالياً يبدو بالغ الضعف. فمسلحو سيناء نقلوا ولاءهم إلى «داعش» في أوج نفوذ هذا التنظيم تحت قيادة أبو بكر البغدادي عام 2014 (ولاية سيناء)، لكنهم باتوا اليوم في وضع بالغ الضعف بعدما تمكنت قوات الأمن المصرية من طردهم من معاقلهم السابقة وإعادة الأمن إلى حد كبير إلى شبه الجزيرة. كما أن وضع فرع «القاعدة» في القرن الأفريقي يبدو بدوره صعباً، إذ تسجل «حركة الشباب» تراجعاً واضحاً ومستمراً في مناطق انتشارها بالصومال في مواجهة القوات الحكومية الصومالية التي تحظى بدعم جوي أميركي.

وفي ظل هذا الوضع لقيادة تنظيم «القاعدة» وفروعه حول العالم، يبدو أيضاً أن هجمات ما يُعرف بـ«الذئاب المنفردة» التي راجت في السنوات الماضية، باتت سلاحاً أساسياً ليس في أيدي «القاعدة»، بل في أيدي خصمها، تنظيم «داعش».



مركز «أوكيولس» قرب النصب التذكاري لضحايا برجي «مركز التجارة» في نيويورك أمس (أ.ف.ب)

توقعات ببحث الرئيسين تزويد موسكو بأسلحة لاستخدامها في أوكرانيا

الزعيم الكوري الشمالي يزور روسيا للقاء بوتين

سيول - موسكو: «الشرق الأوسط»

أكدت موسكو وبيونغ يانغ، أمس الاثنين، أن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون سيزور روسيا للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في قمة قد تكون تاريخية وسط ازدياد العزلة المفروضة على موسكو بسبب الحرب في أوكرانيا.

ويعتقد متابعون أن بوتين يسعى للحصول على قذائف مدفعية وصواريخ مضادة للدبابات من كوريا الشمالية، بينما تقول تقارير إن كيم يبحث عن تكنولوجيا متطورة للأقمار الاصطناعية والغواصات العاملة بالطاقة النووية، إضافة إلى مساعدات غذائية للدولة الفقيرة.

وقالت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية إن كيم «سيزور في وقت قريب الاتحاد الروسي بدعوة من... بوتين». وأضافت أن «الرفيق المحترم كيم جونغ أون سيلتقي ويجري محادثة مع الرفيق بوتين خلال الزيارة». وبدوره، أكد الكرملين، أمس، أن كيم سيزور روسيا «في الأيام المقبلة».

ويضع ذلك الإعلان حداً لأيام من التكهنات بشأن الزيارة، بعد أن قال مسؤولون أميركيون وآخرون لصحيفة «نيويورك تايمز» في نهاية الأسبوع الماضي إن كيم، الذي نادراً ما يغادر بلده، سيتوجه على الأرجح على متن قطار مصفّح إلى فلاديفوستوك لمحادثات مع بوتين بشأن صفقات أسلحة مع بوتين.

ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية عن مسؤول لم تسمه أن «أجهزة الاستخبارات تعتقد أن القطار المفترض أنه يقل كيم جونغ أون، يتوجه إلى فلاديفوستوك». وكتبت صحيفة «تشوسون إلبو» الكورية الجنوبية، نقلاً عن مصادر لم تسمها، أن كيم غادر بيونغ يانغ في وقت متأخر، الأحد، وأنه سيلتقي مع بوتين في وقت مبكر (الثلاثاء).

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون خلال لقائهما في فلاديفوستوك عام 2019 (أ.ب)

> **هل ستطلب موسكو من بيونغ يانغ قذائف مدفعية وصواريخ مقابل تكنولوجيا أقمار اصطناعية وغواصات؟**

كما ذكرت قناة «واي تي إن» الكورية الجنوبية أن القطار الخاص سيقل كيم للحدود الشمالية الشرقية لبلاده مع روسيا وأن القمة ستُعقد على الأرجح الثلاثاء أو الأربعاء.

وروسيا الحليف التاريخي لبيونغ يانغ، داعم أساسي للدولة المعزولة منذ عقود، وتعود العلاقات بينهما إلى تأسيس كوريا الشمالية قبل 75 عاماً. وأشاد بوتين في يوليو (تموز) بـ«دعم (بيونغ يانغ) الراسخ للعمليات العسكرية الخاصة ضد أوكرانيا».

وتعد كوريا الشمالية وزعيمها كيم من أشد الداعمين لغزو موسكو لأوكرانيا. وتخشى دول غربية في مقدمها الولايات المتحدة، من أن بيونغ يانغ قد تلجأ إلى تزويد روسيا بصواريخ وقذائف. وستستضيف فلاديفوستوك «المنتدى الاقتصادي الشرقي» حتى يوم الأربعاء.

دفع الثمن

وحذّر البيت الأبيض كوريا الشمالية هذا الشهر من أنها «ستدفع الثمن» في حال زودت موسكو بأسلحة لحربها في أوكرانيا. وقالت واشنطن إن روسيا قد تستخدم أسلحة من كوريا الشمالية لمهاجمة الإمدادات الغذائية الأوكرانية والبنية التحتية للتدفئة مع اقتراب فصل الشتاء «لمحاولة احتلال أراضٍ تابعة لدولة أخرى ذات سيادة».

وقال الخبير في شؤون كوريا الشمالية في جامعة كوكمين بسيول أندريه لانكوف، إن قمة بين بوتين هي جزء من «ابتزاز دبلوماسي لطيف» من موسكو لسيول؛ لأن روسيا لا تريد أن تزود كوريا الجنوبية كييف بالأسلحة. وسيول من كبار مصدري الأسلحة، وقد باعت دبابات إلى بولندا حليفة كييف، لكن السياسة الداخلية القائمة منذ فترة طويلة تمنعها من بيع الأسلحة إلى دول تشهد نزاعات نشطة. وأضاف لانكوف أن «مصدر القلق الرئيسي للحكومة الروسية الآن هو شحنة ذخيرة محتملة كورية جنوبية إلى أوكرانيا، وليس مجرد شحنة واحدة بل عبارة عن عدد كبير من الشحنات».

ورأى تشيونغ سيونغ تشانغ الباحث في معهد سيجونغ أن إذا وسعت كوريا الشمالية تعاونها العسكري مع روسيا، «تزداد الاحتمالات لنزاع طويل الأمد في أوكرانيا»، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف أن مكافأة بيونغ يانغ على مساعدة موسكو قد تعني أن «التقدم في الغواصة النووية لكوريا الشمالية وتطوير الأقمار الاصطناعية للاستطلاع قد يمضي بوتيرة أسرع».

الخوف من السفر جواً

وأصبح كيم معروفاً بتفضيله السفر بالقطار في الرحلات الدولية. ومعروف أن والده وسلفه كيم جونغ إيل كان يخاف الطيران. وقال رئيس جامعة الدراسات الكورية الشمالية في سيول يانغ مو جين، إن التقارير تشير إلى أن الزعيم الحالي ليست لديه ثقة بطائرته الخاصة ولديه «مخاوف بشأن احتمال قيام واشنطن بقصف جوي». وفي 2019 عاد كيم على متن قطار في رحلة استغرقت 60 ساعة من هانوي إلى بيونغ يانغ بعد انهيار قمة مع الرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترمب، وأشار وفق تقارير إلى إرهاق جسدي جراء تمضية ساعات على السكك الحديدية.

كييف تعلن استعادة مزيد من الأراضي ومنصة لاستخراج النفط

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت كييف، أمس الاثنين، أن قواتها استعادت السيطرة على مساحات من الأراضي في جنوب وشرق أوكرانيا، وعلى منصة لاستخراج النفط والغاز في البحر الأسود كانت تسيطر عليها موسكو منذ عام 2015.

وقالت نائبة وزير الدفاع غانا ماليار، إن القوات الأوكرانية تقدمت نحو مدينة باخموت (شرق) التي عانت من دمار واسع بسبب الحرب. وأضافت أنه «تم تحرير نحو كيلومترين مربعين في هذا القطاع على مدار الأسبوع. وإجمالاً تم بالفعل السيطرة على 49 كيلومتراً مربعاً بالقرب من باخموت» منذ بدء الهجوم المضاد. وأكدت المسؤولة الأوكرانية أيضاً أن قوات بلادها شقت طريقها إلى الجنوب باتجاه الجزء القروي من أوبيتني، بالقرب من بلدة أفدييفكا التي تسيطر عليها أوكرانيا.

كما أفادت المخابرات العسكرية في كييف في بيان بأن «أوكرانيا تستعيد السيطرة على ما تسمى (منصة فايشكي- بويكا) لاستخراج النفط والغاز، مضيفة أنه «خلال إحدى مراحل العملية، دارت معركة بين زوارق أوكرانية وطائرة مقاتلة روسية من طراز (سو- 30)... أصيبت وأجبرت على التراجع».

وبدأت القوات الأوكرانية مطلع يونيو (حزيران) هجوماً مضاداً لاستعادة مناطق تسيطر عليها روسيا، إلا أن ما أحرزته من تقدم كان محدوداً، ما أثار جدلاً سياسياً في الغرب بشأن دعم كييف.

بدورها، أعلنت موسكو، أمس الاثنين، أنّ دفاعاتها الجوية أسقطت طائرتين أوكرانيّتين مُسيّرتين فوق منطقة بيلغورود على الحدود مع أوكرانيا، من دون أن يتسبب ذلك في إصابات.

في سياق متصل، أكدت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك -خلال زيارة كييف، أمس الاثنين، أن مكان أوكرانيا هو في الاتحاد الأوروبي. وقالت لدى وصولها إلى كييف، إن بإمكان أوكرانيا «الاعتماد علينا وعلى إدراكنا لتوسيع الاتحاد الأوروبي، كنتيجة جيوسياسية ضرورية للحرب الروسية». وأضافت أن أوكرانيا تتمتع بالفعل بوضع مرشح. وتابعت: «والآن نستعد لاتخاذ قرار بشأن فتح محادثات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي». وفيما يتعلق بالإصلاح القضائي والتشريعات الإعلامية، قالت بيربوك إن نتائج الإصلاح في أوكرانيا مثيرة للإعجاب بالفعل.

في غضون ذلك، حذر الاتحاد الأوروبي روسيا، أمس الاثنين، من أنه ستكون هناك «عواقب» على كل الذين شاركوا في تنظيم الانتخابات التي يعتبرها غير قانونية في الأراضي الأوكرانية التي ضمتها موسكو.

وكانت موسكو أعلنت، الأحد، فوز حزب «روسيا الموحدة» الذي يتزعمه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في هذه المناطق الواقعة في شرق وجنوب أوكرانيا.

سلسلة مؤتمرات "حوارات"
غزو العراق: تأملات إقليمية
من 14 إلى 16 سبتمبر 2023
فندق فورسيزونز الدوحة - قطر
cirs.qatar.georgetown.edu/ar/iraq
المتحدث الرئيسي
بعد مرور عشرين عاما، لا يزال الإرث الجيوسياسي للغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق قائما. ندعوكم للانضمام الينا ومتابعة تحليلات الباحثين والخبراء لآثار هذا الغزو التي لاتزال تخيم على المنطقة، وتبعاته على الأمن الإقليمي والعلاقات الدولية والنظام العالمي.
شاركنا الحوار، كن مساهما في "حوارات".
qatar.georgetown.edu/conferences
سعادة الدكتور برهم صالح
الرئيس الأسبق لجمهورية العراق
التسجيل
* مع ترجمة فورية إلى اللغة العربية
جامعة جورجتاون قطر
GEORGETOWN UNIVERSITY QATAR

أوكرانيا... تغيير سياسي بنكهة استراتيجيّة

كتب: المُحلّل العسكريّ

تُرسم الاستراتيجيّات في الحرب على الشكل التالي:

قبل الحرب: يرسم المتحاربون الاستراتيجيّات بناءً على معرفتهم بالعدو: تاريخه، وطريقة قتاله، وعقيدته الاستراتيجيّة، وثقافته الاستراتيجيّة، وتركيبته الداخليّة الديموغرافيّة، ومساحة الأرض، والتحالفات، وغيرها من الأبعاد.

وعليه، ينكفئ المُعدّ الاستراتيجي إلى ميدانه الداخليّ، ليقيس الأهداف الاستراتيجيّة بما يتوفّر من وسائل. وكيف يمكن ترجمة الأهداف العسكريّة إلى البُعد السياسيّ. من هنا، ضرورة وضع أفق للحرب؛ متى تنتهي؟ وكيف تنتهي؟

في الحرب ليس هناك من مُدافع (Defender) فهناك من يهاجم لتغيير قواعد اللعبة و«الستاتيكو» القائم، لإنتاج منظومة تتوافق مع أهدافه. في المقابل، هناك من يُدافع لمنع المهاجم من تحقيق أهدافه. والفريد ذكره هنا، أن أغلب الدول تُطلق على جيوشها صفة الـ«الدفاع».

تُحدّد عادةً موازين القوى، من هو المُهاجم، ومن هو المدافع.

خلال الحرب، يقول الجنرال الألماني هلموت فون مولتكيه، ما معناه أن «أفضل الخطط العسكريّة لا تصمد بعد الطلقة الأولى لبدء الحرب». فديناميكيّة الحرب سريعة جدّاً، وهي غامضة، لا تبوح بأسرارها إلا بعد التجربة والاحتكاك الدمويّ. وعليه يتمّ التأقلم مع الحقيقة التي عكستها أرض المعركة. وتتحوّل نتائج المعركة الملموسة دروساً متلاحقة بسرعة جنونيّة. ومن لا يتأقلم مع هذه التغيّرات يسقط بالضربة القاضية.

خلال الحرب، يتحول الخصم- العدو إلى أستاذ مؤثّر في رسم استراتيجيّة منافسه الآخر. والعكس صحيح بالطبع. فهل يقوم هنا مبدأ الدروس المُستقاة (Lessons Learned)؟ قد يكون الجواب بـ«نعم» و«كلا» في الوقت نفسه. فالـ«نعم» تعني أن التجارب السابقة قد تعطينا البوصلة- الاتجاه، النمط؛ لكن دون الدخول في تعقيدات الحرب المقبلة. والـ«كلّا» قد تعني أن لكلّ حرب ومعركة ظروفهما الخاصة. فالدروس المستقاة من حرب ما كانت من نتاج ظروف خاصة في كلّ الأبعاد السياسيّة الاجتماعيّة كما الاقتصاديّة. حتى أن البُعد التكنولوجي له تأثير في ظروف هذه الدروس المُستقاة. وبين الـ«نعم» والـ«كلّا»، تتظهّر أهميّة القائد البشري (حتى الآن بانتظار ما سيكون عليه تأثير الذكاء الاصطناعي على الحرب الحديثة)، وعبقريّته في الاستفادة من البُعدين (كلّا ونعم).

الحرب الأوكرانيّة

خلال كل مراحل الحرب، تأقلمت الاستراتيجيّة الأوكرانيّة مع سلوك الجيش الروسيّ. عندما هاجم الجيش الروسي في المرحلة الأولى للحرب، وزّعت أوكرانيا جيشها على وحدات صغيرة مزوّدة بأسلحة مضادة للدروع. فأوقفت الزحف الروسيّ، حتى أنها منعت الرئيس بوتين من النصر السريع كما توقّع، وبالتالي انهيار استراتيجيّته الكبرى حيال أوكرانيا.

في المقابل، تأقلمت الاستراتيجيّة الروسيّة مع السلاح الجديد والمهمّ، أي راجمات «الهايمارس». فقد أنزلت هذه المنظومة خسائر فادحة في العمق الروسي اللوجستيّ؛ خصوصاً في ذخيرة مدفعيّة الميدان، وهي التي تشكّل العمود الفقري للاستراتيجيّة الروسيّة إن كان في أوكرانيا، أو عبر كلّ تاريخ الحروب الروسيّة الحديثة. ألم يقل جوزيف ستالين إن المدفعيّة هي آلهة المعركة؟ كانت نتيجة «الهايمارس» الانسحاب الروسي القسري من مدينة خيرسون.

التغيير السياسي vs النكهة الاستراتيجيّة

أطاح الرئيس الأوكراني بوزير دفاعه. وهو -أي الوزير- المُكلّف الوحيد بشراء العتاد والأمتعة للقوات الأوكرانيّة. فهو لم يكن يُدير الحرب مباشرة؛ لأن الأمر كان متروكاً لرئيس الأركان والرئيس زيلينسكي، كما القيادات العسكريّة الإقليميّة. فكيف يُعزل وزير الدفاع في خضمّ الهجوم الذي يُعوّل عليه الرئيس الأوكراني كما الغرب الآمال الكبيرة لكسر شوكة الرئيس بوتين؟ أهو الفساد فقط؟ أم أن هناك تغيير استراتيجي في مقاربة الحرب؛ خصوصاً الهجوم المُضاد؟

والفريد ذكره أن الوزير الجديد المُعيّن هو من الإثنيّة التتاريّة من شبه جزيرة القرم. وهو من ديانة مختلفة. هذا مع العلم بأن القيصر كاترين الكبرى كانت قد ضمّت القرم عام 1783، بعد أن كانت تحت عباءة السلطنة العثمانيّة، وفيها أسست أسطول البحر الأسود. تُضاف إلى ذلك عمليّة «الترنسفير» القسريّة الكبيرة للتتر من القرم إلى الداخل الروسي وغيره من الأماكن من قبل جوزف ستالين. فما هدف تعيين تتري من القرم للمراحل القادمة؟ وهل سيؤدّي هذا الأمر إلى تجييش التتر في شبه الجزيرة ضد القوات الروسيّة؟ وهل للأمر علاقة بما تقوم به القوات الروسيّة من اعتقالات للتتر في القرم مؤخّراً؟ وذلك حسب «وول ستريت جورنال».

وما معنى زيارة وزير الخارجيّة الأميركي بلينكن إلى كييف مؤخراً؟ فهل هي استكمال للتغيير في الاستراتيجيّة العسكريّة الأوكرانيّة؟ وما معنى تزامن إعلان بلينكن عن المساعدات الأميركيّة العسكريّة، ضمناً قذائف اليورانيوم المُنضّب (DU)، مع تغيير وزير الدفاع الأوكرانيّ؟ وما معنى تسريب خبر من قبل وكالة الدفاع للاستخبارات الأميركيّة (DIA) في مجلّة «الإيكونوميست» بأن المخزون الأوكراني من الذخائر يكفي فقط لمدّة تتراوح بين 6 و7 أسابيع فقط؟ فماذا يُعدّ للمرحلة القادمة؟ هذا مع العلم بأن مستقبل الهجوم الأوكرانيّ -حسب وكالة الاستخبارات الأميركيّة المذكورة أعلاه- يتعلّق بأمرين مهمّين، هما: أولاً، كميّة المخزون الأوكراني من الذخائر، وثانياً، عامل الطقس.


عسكري يقف أمام صالة للألعاب الرياضية دُمرت بفعل الحرب في إيزيوم بإقليم خاركيف (أ.ف.ب)

اتصالات بين القادة العسكريين من باريس ونيامي

فرنسا تبحث عن مخرج في النيجر... وماكرون يربط خططه بما يطلبه بازوم

باريس: ميشال أبو نجم

انقضى ما يزيد على الأسبوع على المهلة التي أعطتها السلطات العسكرية للحكومة الفرنسية من أجل سحب قواتها المرابطة في النيجر من غير نتيجة حتى اليوم. كذلك مرّت مهلة أطول على طلب سحب السفير الفرنسي في نيامي من غير أن تحرك باريس ساكناً، بل ما زالت تصم أذنيها عن مطالب المجلس العسكري الذي أطاح بالرئيس محمد بازوم في 26 يوليو (تموز) الماضي.

السفير سيلفان إيتيه محاصر في مكتبه في السفارة المحاصرة التي قطع عنها التيار الكهربائي، بينما يخضع الدخول والخروج منها إلى رقابة صارمة. أما القوة العسكرية الفرنسية التي يتمركز قسمها الأكبر في الشق العسكري من مطار نيامي، فإنها أوقفت تعاونها الميداني مع الجيش النيجري في محاربة التنظيمات الإرهابية وهي تنتظر ما ستسفر عنه الاتصالات الجارية بعيداً عن الأضواء بين المسؤولين العسكريين من الجانبين.

وتفيد المعلومات المتوافرة في باريس بأن رئيس أركان الجيش النيجري استقبل، بداية الشهر الجاري في مدينة زيندر الواقعة جنوب النيجر، قائد القوة الفرنسية البالغ عددها 1500 رجل، لمناقشة ملف إعادة انتشارها.

وبانتظار قرار باريس، يدأب النيجريون على التظاهر والاعتصام قريباً من القاعدة العسكرية في النيجر، حيث إن التعبئة الشعبية لم تتراجع بالتوازي مع إصرار الحكومة المنبثقة عن المجلس العسكري على الخروج الفرنسي.

بيد أن اللافت اليوم هو التضارب القائم بين التصريحات السياسية الفرنسية الرافضة للانصياع وبين التواصل القائم بين المسؤولين العسكريين الفرنسيين والنيجريين لترتيب ما يحرص الفرنسيون على تسميته «إعادة الانتشار» أي الانسحاب. وحتى اليوم، يتلطى أعلى المسؤولين الفرنسيين وراء حجة رفضهم الاعتراف بالمجلس العسكري وبالحكومة المنبثقة عنه، وبالتالي يرفض التعاون معهما.


مؤيدون للانقلابيين خلال حفل موسيقي دعماً للجيش في نيامي الأحد (أ.ف.ب)

ففي المؤتمر الصحافي الذي عقده مع انتهاء أعمال قمة العشرين في الهند، أعلن الرئيس إيمانويل ماكرون أن إعادة انتشار القوة الفرنسية «لن تحصل إلا بناء على طلب الرئيس محمد بازوم وبالتعاون معه وليس مع المسؤولين الذين يحتجزونه رهينة».

وكما لدى كل تصريح رسمي، فإن ماكرون كرر أن بلاده «لا تعترف بأي شرعية لتصريحات الانقلابيين»، وهو الموقف المتشدد الذي التزمت به باريس منذ حصول الانقلاب..

وخلال الأسابيع التي انقضت منذ ذلك التاريخ، لم تحد فرنسا عن تشددها، بل أيّدت كل ما تقرره المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا «إيكواس»، بما في ذلك التدخل العسكري لإعادة «النظام الدستوري» وإطلاق سراح بازوم وعائلته، وتمكينه من العودة لممارسة مهماته الدستورية.

كذلك، فإن فرنسا لم تعلق على الخطة التي طرحتها الجزائر لتسوية سياسية. دبلوماسية بإمهال الانقلابيين 6 أشهر مرحلة انتقالية للعودة للحكم المدني أو ما صدر عن الرئيس النيجيري بولا تينوبو الذي اقترح مهلة 9 أشهر. حقيقة الأمر، كما تقول مصادر دبلوماسية أوروبية في باريس، أن فرنسا «تجد نفسها في مأزق، إذ إنها ترى الانصياع لمشيئة العسكريين في النيجر هزيمة سياسية وعسكرية لها بعد الإخفاق الذي واجهته في مالي وبوركينا فاسو». ومن جانب آخر، «يصعب على قواتها البقاء في نيامي»، الأمر الذي يبدو ضد إرادة النيجريين الذين ما انفكوا يطالبون بخروجها.

يضاف إلى ما سبق أن رهان فرنسا على حزم «إيكواس» لا يبدو رابحاً. فبعد أن قررت «المجموعة» اللجوء إلى الخيار العسكري بوصفه «الملاذ الأخير» واجتمع قادة جيوشها مرتين وأكدوا استعدادهم ودرسوا المعطيات العسكرية واللوجستية، وأبدت 6 دول استعدادها للمشاركة في التدخل العسكري، ما زال الوضع يراوح مكانه. وبعد أن كان الرئيس النيجيري الأكثر تشدداً وحزماً في اللجوء إلى القوة لإزاحة الانقلابيين، تغير الوضع وانقلب إلى حد اقتراح مخرج سلمي يعطي الانقلابيين مهلة 6 أشهر.

والحال أن الرأي الغالب في باريس أن كل يوم يمر يخدم العسكريين ويتيح لهم تثبيت أقدامهم في السلطة. ليس البيان الذي قرأه، مساء السبت، العقيد أحمد عبد الرحمن، باسم المجلس العسكري، الذي اتهم فيه باريس بـ«نشر قوات» في العديد من بلدان غرب أفريقيا «تحضيراً لعمل عسكري ضد النيجر، بالتعاون مع منظمة إقليمية»، في إشارة إلى «إيكواس»، سوى من باب ممارسة الضغوط على باريس ومنعها من الإقدام على عمل كهذا. ونص بيان المجلس العسكري على تفاصيل التحرك الفرنسي من نقل طائرات وطوافات ومدرعات إلى ساحل العاج وبنين والسنغال وتوجيه باخرة عسكرية إلى ميناء كوتونو (بنين).

وسارع مصدر عسكري فرنسي إلى نفي مزاعم نيامي، مؤكداً أن «كل ما صدر عن العسكريين في النيجر لا أساس له وليست هناك أي تحضيرات عسكرية ولا رغبة في التدخل». ويرى المجلس العسكري أن بقاء القوة الفرنسية على أراضي النيجر «أخذ يفتقر إلى الشرعية»، بعد أن انقضت المهلة المتاحة لباريس على غرار فقدان السفير الفرنسي، وفق نيامي، صفته (سفير) وتحوله إلى مواطن فرنسي عادي يتعين عليه مغادرة البلاد، ولا يتمتع بأي حصانة دبلوماسية.

> **مأزق باريس مرتبط بعزلتها داخل الاتحاد الأوروبي وفي علاقتها بواشنطن**

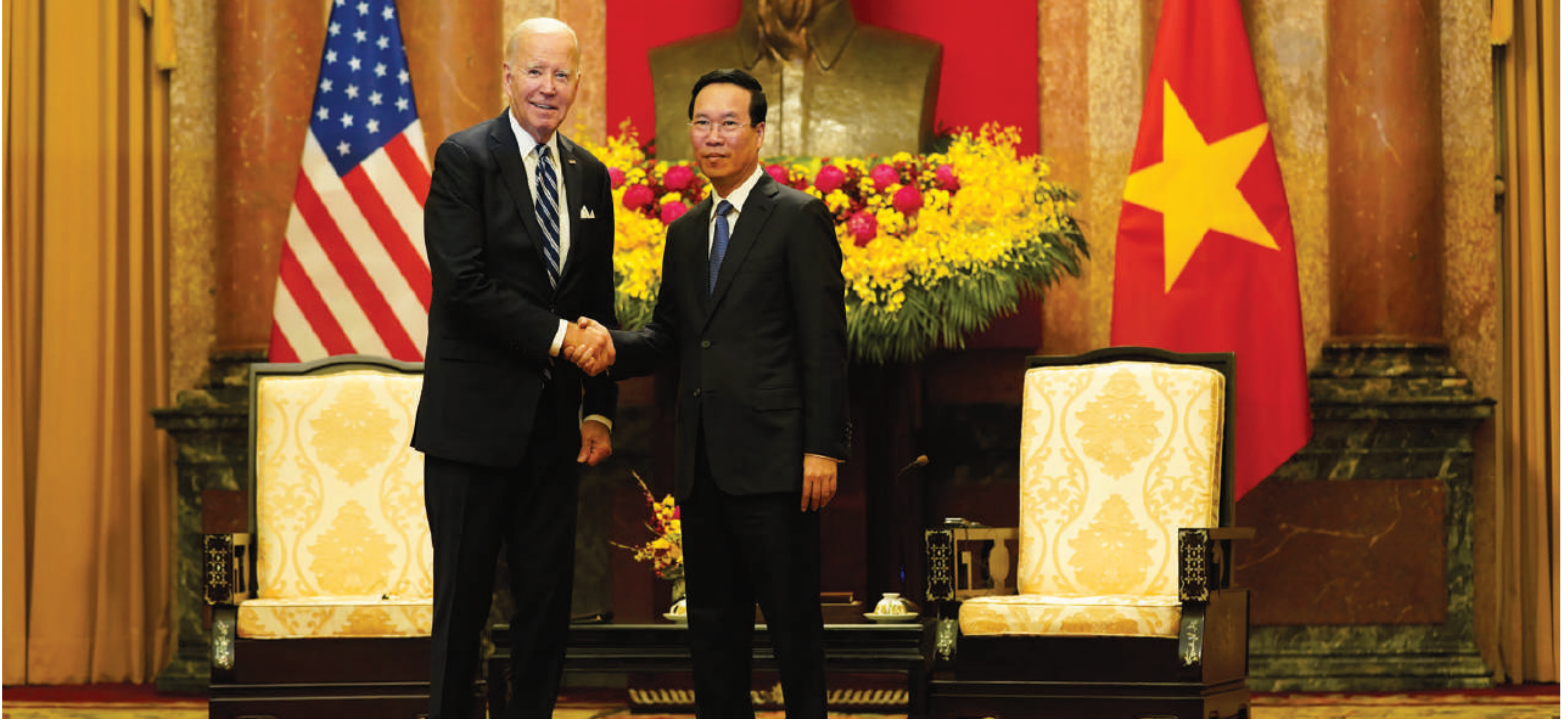
ويوماً بعد يوم، تنقل شاشات التلفزة صوراً لمتظاهرين ومعتصمين يرفعون شعارات تطالب برحيل القوة الفرنسية ومنها «ماكرون، اخرج من بلادنا» و«القوات الفرنسية إلى الخارج». لا يمكن فصل مأزق باريس عن العزلة الدبلوماسية والسياسية التي تعاني منها داخل الاتحاد الأوروبي وفي علاقتها مع واشنطن وعن الانقسامات الداخلية التي تدور في «إيكواس». والخيبة من الجانب الأميركي تبدو كبيرة، حيث تشدد واشنطن على اعتبار أن الحل الدبلوماسي - السياسي هو الوحيد المتاح مع مواصلة الدعوة للإفراج عن بازوم.

وثمة مَن يرى في باريس أن «اعتدال» الرئيس النيجيري المستجد تقف وراءه واشنطن المهتمة بالإبقاء على قواعدها العسكرية في النيجر. وتشغل القوات الأميركية البالغ عددها نحو ألف رجل ثلاث قواعد: 101، و102، و103، وأهمها الثانية الواقعة قريباً من مدينة أغاديس (شمال النيجر)، ومنها تنطلق المسيرات والطائرات في عمليات مراقبة وتدخل.

وأعلن البنتاغون، الخميس الماضي، عن الخروج من القاعدة 101 التي تتشارك بها مع القوة الفرنسية في إطار عملية إعادة انتشار على الأراضي النيجرية وليس انسحاباً منها. وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الأوروبي رفض تمويل عملية عسكرية أفريقية في النيجر، كما شدد على أن الحل السياسي هو الوحيد المتاح. من هنا، فإن وضع باريس يزداد حراجة ولا يبدو أن الحل الذي تسعى إليه (دفع إيكواس للتدخل) يلوح في الأفق.

اتفاقات كبرى لبناء مصانع أميركية وصفقة طيران... وإحياء لذكرى جون ماكين

بايدن يدشن «مرحلة جديدة» من العلاقات الأميركية ـ الفيتنامية


الرئيس الأميركي جو بايدن مع الرئيس الفيتنامي فو فان تورونغ في هانوي أمس (أ.ب)

واشنطن: علي بردى

اختتم الرئيس الأميركي جو بايدن زيارته لفيتنام، الاثنين، باجتماعات مع المسؤولين الكبار في البلد الذي كان يوماً عدواً مريراً للولايات المتحدة، مسلطاً الضوء على مواصلة البناء على العلاقات الدبلوماسية القويّة بين واشنطن وهانوي، وموقعاً المزيد من الصفقات التجارية والشراكات الجديدة، وملقياً التحية عند نصب تذكاري لتكريم صديقه وزميله الراحل السيناتور جون ماكين، الذي عانى الأسر والسجن خلال حرب فيتنام.

وفي زيارة قصيرة استمرت 24 ساعة، كانت المحطة الأخيرة لبايدن عند نصب ماكين، الذي كان أسير حرب لمدة خمس سنوات خلال حرب فيتنام. ووضع بايدن يده على إكليل من الزهور الحمر والبيض والزرق عند النصب، قبل أن يطأطئ رأسه ويلقي التحية قبل المغادرة. وقال: «أفتقده، أفتقده... كان صديقاً جيداً».

والتقى بايدن برئيس الوزراء الفيتنامي فام مين شينه، وقاما معاً أيضاً بزيارة سريعة إلى اجتماع لقادة الأعمال، ثم جلس بايدن مع الرئيس فو فان تورونغ على مأدبة غداء رسمية، في وقت تتطلع فيه الولايات المتحدة وفيتنام إلى تعزيز شراكتهما وسط مخاوف مشتركة من عدوانية الصين في منطقة المحيط الهادئ.

وإذ تحدث الزعيمان عن تعزيز صناعة أشباه الموصلات في فيتنام، أوضح بايدن التزام إدارته بمنطقة مفتوحة في المحيط الهادئ، قائلاً للرؤساء التنفيذيين لعدد من الشركات الكبرى إن «رسالتي اليوم بسيطة للغاية: دعونا نواصل ذلك. نحن بحاجة إلى تطوير تعاوننا وقيادته، ونحن بحاجة إلى إقامة شراكات جديدة». وشدد رئيس الوزراء الفيتنامي أيضاً على الحاجة إلى تحسين التعاون، قائلاً إن «السماء هي حدودنا القصوى» لتوسيع العلاقات بين البلدين. وأضاف: «نرغب حقاً في الحصول على التزام سياسي قوي من الحكومة الأميركية، بما في ذلك أنت، سيدي الرئيس، الذي طالما كان يكن مودة كبيرة لفيتنام».

وتشمل أبرز الصفقات الكبرى التي أعلنها البيت الأبيض خلال زيارة بايدن الأولى على الإطلاق لفيتنام، صفقة لشركة «بوينغ» بقيمة 7,5 مليار دولار مع الخطوط الجوية الفيتنامية لشراء نحو 50 طائرة، وخططاً لشركة «أمكور تكنولوجي» لإنشاء مصنع بقيمة 1,6 مليار دولار في مقاطعة باك نينه الفيتنامية. وأفاد البيت الأبيض أيضاً بأن الإدارة ستساعد في «بناء القدرة الفيتنامية على مكافحة الجريمة الإقليمية والدولية العابرة للحدود الوطنية»، بما في ذلك استهداف الصيد غير القانوني وغير المبلغ عنه وغير المنظم، علماً أن الصين تخوض نزاعات إقليمية طويلة الأمد مع فيتنام، إلى جانب الفلبين وماليزيا وبروناي، حيث تطالب بكين بالمياه في المنطقة الاقتصادية الخالصة للدول الأخرى.

وكان بايدن وصل إلى فيتنام الأحد والتقى الأمين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي نغوين فو ترونغ، الذي أعلن رسمياً أن فيتنام رفعت الولايات المتحدة إلى أعلى مكانة دبلوماسية وشريك استراتيجي شامل. وقال بايدن إن هذا التحول أظهر مدى تطور العلاقات الثنائية من «الماضي المرير» لحرب فيتنام، ولكنه أصرّ في الوقت نفسه، على أن زيارته لا تهدف إلى «عزل» الصين أو «احتوائها» أو محاولة بدء «حرب باردة» معها، ولكنها جزء من جهد أوسع لتحسين الاستقرار العالمي من خلال بناء العلاقات في كل أنحاء آسيا، بما في ذلك مع فيتنام، على نحو سلس، مشيراً إلى «الصعوبات» الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها العملاق الصيني.

وقبيل مغادرته، زار بايدن النصب التذكاري لجون ماكين قرب الموقع الذي أسقط فيه الفيتناميون الشماليون عام 1967 قاذفة «سكاي هوك» يقودها ماكين، عندما كان ضابطاً برتبة ملازم عمره 31 عاماً. وتبادل الجانبان الوثائق، الاثنين، في شأن العسكريين الأميركيين المفقودين والجنود الفيتناميين. وأفاد البيت الأبيض بأن بايدن ترك إحدى عملاته التذكارية في النصب التذكاري. وهبط ماكين بالمظلة من الطائرة في بحيرة، فانكسر ذراعاه وساقه، وسحبه حشد غاضب من المياه، وتعرض للضرب المبرح. واستمرت محنته لأكثر من خمس سنوات. وبعد ستة أسابيع في المستشفى، نُقل ماكين، الذي فقد نحو ثلث وزنه، إلى زنزانة انفرادية. وأُطلق ماكين في 14 مارس (آذار) 1973، ثم عاد إلى وطنه، وتقاعد من البحرية عام 1981، ثم انتقل إلى أريزونا وبدأ مسيرته السياسية، فانتُخب عضواً لمجلس النواب عن الحزب الجمهوري عام 1982، ثم سيناتوراً لمجلس الشيوخ عام 1986، فصار هو وبايدن زميلين. وعلى الرغم من خبرته في فيتنام، كان ماكين من أشد المؤيدين لاستعادة العلاقات الدبلوماسية مع الدولة التي أساءت معاملته بشدة. وهو عمل مع الرئيس الديمقراطي الذي كان يصفه بأنه «شقيق» على الرغم من اختلاف وجهات النظر بينهما في السياسة، على تضميد جروح الماضي بين بلاده وفيتنام، قبل وفاته عام 2018 إثر إصابته بالسرطان. وفي مأدبة الغداء، قال بايدن إنه يفتقد ماكين، الذي توفي عام 2018. وأشاد بماكين وجون كيري، وهو أيضاً من قدامى المحاربين في حرب فيتنام وعضو مجلس الشيوخ ووزير الخارجية في إدارة الرئيس باراك أوباما ومبعوث بايدن للمناخ حالياً، للعب أدوار حاسمة في «50 عاماً من التقدم» في البلدين. وقال بايدن: «حيثما كان الظلام تجدون النور».

وفي طريق العودة إلى واشنطن، كان مقرراً أن يتوقف بايدن في قاعدة إلمندورف - ريتشاردسون المشتركة في أنكوراج، بألاسكا، لمخاطبة أعضاء الخدمة العسكرية والمستجيبين الأوائل وعائلاتهم في الذكرى الثانية والعشرين لهجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 على نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا.

المناورات العسكرية الأميركية ـ الأرمينية تقلق روسيا

واشنطن: علي بردى

شرعت الولايات المتحدة في مناورات مشتركة (الاثنين) مع أرمينيا، في ظل توتر كبير للأخيرة مع روسيا، حليفتها التقليدية، على وقع الأزمة المتواصلة على إقليم ناغورنو كاراباخ، وفي خضم الحرب الأوكرانية.

وبينما سعت واشنطن إلى استغلال الشقوق في مجال النفوذ التقليدي لموسكو، بما في ذلك في أرمينيا، وهي دولة صغيرة في جنوب القوقاز وحليفة وثيقة لروسيا منذ نحو 200 عام، بدأت القوات الأميركية مناورات «إيغل بارتنر 2023» من 11 سبتمبر (أيلول) إلى 20 منه بغية «زيادة مستوى قابلية التشغيل البيني» للقوات الأرمينية والأميركية في مهمات حفظ السلام الدولية. وسيتدرب نحو 175 جندياً أرمينياً مع نحو 85 جندياً من قيادة الجيش الأميركي في أوروبا وأفريقيا، في مركزي زار وأرمافير للتدريب الواقعين قرب العاصمة يريفان.

ومنذ تفكك الاتحاد السوفياتي، كانت أرمينيا شريكاً أمنياً مهماً لروسيا، وتستضيف واحدة من القواعد العسكرية الروسية القليلة على أراضٍ أجنبية، علماً أيضاً أن أرمينيا ظلت عضواً في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، وهي تحالف أمني لدول الاتحاد السوفياتي السابق، طورته موسكو كرد على منظمة حلف شمال الأطلسي «الناتو». ولكن أرمينيا عملت على نحو كبير على التخلص من نفوذ روسيا، وخصوصاً عقب غزوها أوكرانيا. وفي وقت سابق من هذا العام، نفى رئيس الوزراء نيكول باشينيان بشكل مباشر إعلان الكرملين أن منظمة معاهدة الأمن الجماعي ستستضيف تدريبات هذا العام في أرمينيا. كما رفض إرسال قوات للمشاركة في تلك التدريبات التي أجريت في نهاية المطاف في بيلاروسيا في وقت سابق هذا الشهر.

اعتراف أميركي

واعترف مسؤول كبير في وزارة الخارجية بأن الولايات المتحدة تتطلع إلى تعزيز شراكاتها مع الدول التي كانت تعتمد تقليدياً على موسكو للتعاون الاقتصادي والعسكري، رغم أن ذلك المسؤول رفض الفكرة التي كانت السبب وراء التدريبات المشتركة مع أرمينيا. وقال: «نحن نبحث دائماً عن فرصة لتعميق علاقاتنا الثنائية مع هذه الدول». واستضافت أرمينيا قوات من «الناتو» في السابق للتدريب. وأفاد مسؤولون أميركيون بأن التدريبات المشتركة مع أرمينيا كانت قيد الإعداد فترة طويلة، وستركز على عمليات حفظ السلام. وخلال الأسبوع الماضي، عبر الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف عن «قلق» بلاده من التدريبات، منددأ بما سماه «الإجراءات غير الودّية» من أرمينيا. ورأى أن مثل هذا التقارب بين يريفان وواشنطن «يتطلب تحليلاً عميقاً للغاية»، مؤكداً أن موسكو تريد مواصلة «الحوار الوثيق مع الجانب الأرميني».

وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (الأحد) أن روسيا لا ترى «شيئاً جيداً في محاولات دولة عدوانية عضو في حلف شمال الأطلسي للتوغل في القوقاز». وتحدث هذه التدريبات وسط توترات كبيرة بين أرمينيا وأذربيجان المجاورة، بالإضافة إلى إحباط يريفان الكبير من فشل موسكو في فرض وقف النار لعام 2020 الذي توسطت فيه بين الطرفين، بينما كان الكرملين غارقاً في الحرب الأوكرانية.

نحو أميركا والغرب

وفي حين أن جزءاً من توجه أرمينيا نحو الغرب يعكس تحولاً بين الأجيال بين الشباب الذين يرون مستقبلهم مرتبطاً بأوروبا والولايات المتحدة، فإن هذا التحول مدفوع أيضاً بإحباط أرمينيا من روسيا. وتقول يريفان إن موسكو أخفقت في الوفاء بالضمانات الأمنية في ناغورنو كاراباخ، وهي منطقة ذات غالبية أرمينية تقع داخل أذربيجان، ولكن متنازع عليها بين البلدين منذ 3 عقود. وانفصل هذا الجيب، الذي يبلغ عدد سكانه نحو 120 ألف نسمة، عن أذربيجان في التسعينات من القرن الماضي. وبعد قتال عنيف مع أرمينيا عام 2020، استعادت أذربيجان السيطرة على المنطقة. وفي ذلك الوقت، توسطت روسيا في وقف لإطلاق النار، ووعدت بوقف العنف وضمان حرية الحركة لكلا الجانبين عبر ممر لاتشين، وهي الطريق الرئيسية التي تربط ناغورنو كاراباخ بأرمينيا والطريق الحيوية لتوصيل الغذاء والوقود والمواد الغذائية والدواء إلى الجيب.

ولكن أذربيجان فرضت منذ ذلك الحين حصاراً فعلياً على هذا الممر. وفي الشهر الماضي، حضت الأمم المتحدة أذربيجان على رفع الحصار «لتخفيف معاناة الآلاف من الأشخاص في ناغورنو كاراباخ، والسماح بتدفق المساعدات الإنسانية دون عوائق إلى السكان المدنيين».

«دعوى قضائية ضد يزيد بن معاوية»



ممدوح المهيني

هذا ما قام به محامون عراقيون، مع أن الحاكم الثاني للدولة الأموية ميت منذ أكثر من 1340 عاماً. لماذا؟ بالنسبة إليهم، طلباً للشهرة والإثارة، والسبب الثاني من أجل تغذية التعصب الطائفي، وكأننا بحاجة إلى مزيد من المتعصبين ودعاة الكراهية، فالمنطقة مكتظة بهم، وأصبحت تصدرهم للخارج.

الواقع أن هذه الدعوى القضائية المتخيلة فرصة لنلقي الضوء على ثلاث إشكاليات تجعلنا نفكر فيها بشكل مختلف.

أولاً، استحضار الماضي البعيد للحاضر وكأن الزمن لم يتحرك؛ حيث حُولت التقنية التي تُعد من منتجات ومفاخر العصر الحديث إلى أداة لإعادة الحياة للأساطير والخرافات والأفكار والثارات القديمة؛ حيث تعج منصة مثل «يوتيوب» بمحاضرات وخطب تسترجع الماضي، وتغذي الخلافات والصراعات، وتعيد إنتاج المعارك، مع مؤثرات مرئية وصوتية، وكأنها حدثت بالأمس. يكفي أن تأخذ جولة عليها لتخرج منها متعصباً كارهاً لأديان وطوائف ونحل، ومُخرجها من دائرة الإيمان.

من الأفضل حجب هذه المقاطع التي تحقق ملايين المشاهدات، وسيعترض أحد بالقول إنها حرية تعبير، وربما هذا صحيح، ولكن تأثيراتها مدمرة وخطيرة. إنها تشحن صغار السن وتعبئهم بالكراهية، ومن دون أن يتلقوا تعليماً قوياً نقدياً يحميهم من هذه الأفكار، من السهولة أن يتم اختطافهم فكرياً ونفسياً في وقت حرج، هو وقت تشكيل الهوية والبحث عن القيمة الذاتية.

ثانياً، الحجب ليس حلاً عملياً دائماً، وقد يكون مؤقتاً وأسلوباً قديماً، ويدخلنا في جدل طويل: ماذا يُحجب وماذا يُترك، فمن يبحث عن دعاة الأفكار المتطرفة سيجدهم. هذا صحيح، وهذا ينقلنا إلى النقطة الثانية، وهي أنه من دون وعي وفهم للماضي والقراءة التاريخية له، سوف نعيد تكراره وسنطوّع كل منتجات الحداثة لتثبيته، وسترى مراهقين ينتحبون ويصفعون وجوههم، مسترجعين أحداثاً وقعت قبل 1400 سنة.

القراءة التاريخية والنقدية ستزيل القداسة عن شخصيات الماضي وأحداثه، وستجعلك ترى الماضي بصورة أقرب للحقيقة، وتفهم صراعات المصالح السياسية والطموحات الشخصية التي تحرك سلوك البشر. وكما نعرف، فإن كتب التاريخ القديمة مدونة بعد وقت طويل من وقوع الأحداث الكبرى، وتعرضت للإضافة والحذف والتعديل، ولعبت خيالات المؤلفين دوراً كبيراً فيها؛ لأن فكرة الموضوعية التاريخية والمنهج العلمي فكرة حديثة ولم تُعرف سابقاً كما الآن. المهم أن إزالة كل طبقات التقديس عن الشخصيات التاريخية وفهم أهميتها وأدوارها المحورية وجوانبها المضيئة والمظلمة، من دون أن نسكب عليها مشاعر الكراهية العميقة أو الحب المفرط، سيجعل الأفراد أكثر واقعية وعقلانية، ويعيد لهم الإيمان الحقيقي العقلاني المستنير المرتبط بالله وليس البشر؛ سواء كانوا حقيقيين أو من خيال كتّاب التاريخ.

> **التغير الكبير حدث بعد أن انتصر الفكر العقلاني وسادت روح التسامح وتغلبت العقلية العلمية على الذهنية الطائفية**

هذا يقودنا إلى الفكرة الثالثة، وهي من دون أن نقوم بمثل هذه القراءة والفهم الواقعي للماضي، فإن النزاعات والخلافات الطائفية ستظل دائماً موجودة، وستنتظر فقط شخصاً مهووساً متعصباً أو باحثاً عن الشهرة وملايين المشاهدات ليشعل عود الثقاب. ولهذا فإن الإشكالية هي بين المسلمين أنفسهم وتاريخهم وتراثهم، وليس مع الآخرين كما يتم الترويج له. الكراهية الطائفية المتبادلة والقابلة للاشتعال حلها الوحيد هو ترسيخ الفكر المنطقي في العقول، والتسامح في القلوب، والإيمان بالنزعة الإنسانية الجامعة والوطنية بين أبناء البلد الواحد، وكل هذه الينابيع الصافية والأفكار العظيمة موجودة في الدين الإسلامي، ولكن بحاجة إلى أن تسود، وتكون الرواية السائدة المنتصرة.

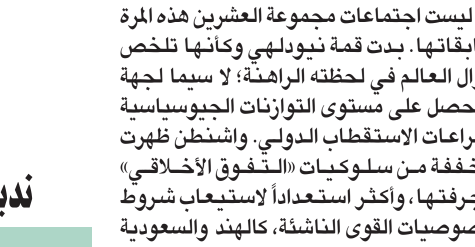
وكما نعرف فإن الأديان الكبرى تضم كل شيء بداخلها، وتُقرأ حسبما يستخرجه منه أبناؤها. لكن الحديث عن الآخرين وأنهم هم المتعصبون، وأن هناك حرباً على المسلمين من خارجهم غير صحيح، وهو هروب من المشكلة التي نراها أمامنا واضحة، ولكنها دعاية من المتطرفين الذين يريدون أن يحافظوا على حضورهم ومكاسبهم، مع تأجيج مشاعر الاستهداف والاضطهاد والمؤامرة.

وهناك حالة من التخادم بين المتطرفين من الطوائف المختلفة؛ لأن تطرف أحدهم يخدم الطرف الآخر، والعكس صحيح، وليس من مصلحتهم أن يسود خطاب العقل والتعايش.

وإذا تعلّمنا من تجارب غيرنا، فإن القرون الوسطى الأوروبية كانت عبارة عن صراعات دموية طائفية حصدت الملايين، وحرب الثلاثين عاماً كانت واحدة من مراحلها المظلمة. حدث التغير الكبير بعد أن انتصر الفكر العقلاني، وسادت روح التسامح، وتغلبت العقلية العلمية على الذهنية الطائفية، ونهضت الحضارة التي نرسل أولادنا لها عبر طائراتها ليدرسوا في جامعاتها.

فهمُ هذه الإشكاليات وغيرها سيجعلنا نرى هذه الدعوى القضائية مجرد حادثة غريبة تدعو للسخرية السوداء، ولا تستحق التوقف عندها والكتابة عنها.

قمة العشرين في عالم جديد



نديم قطيش

ليست اجتماعات مجموعة العشرين هذه المرة كسابقاتها. بدت قمة نيودلهي وكأنها تلخص أحوال العالم في لحظته الراهنة؛ لا سيما لجهة ما يحصل على مستوى التوازنات الجيوسياسية وصراعات الاستقطاب الدولي. واشنطن ظهرت متخففة من سلوكيات «التفوق الأخلاقي» وعجرفتها، وأكثر استعداداً لاستيعاب شروط وخصوصيات القوى الناشئة، كالهند والسعودية والإمارات. الصين التي غاب رئيسها، لأسباب وخلفيات متعددة، كانت الغائب الحاضر الأكبر. أما الهند وحماستها لتعزيز حضورها السياسي والاقتصادي على المسرح العالمي، على الرغم من المعوقات الكثيرة، فكانت «الوجه الإعلاني» للحظة العالم الجديد.

ليست قمة العشرين هذه المرة أقل من تعبير مكثف عن السعي النشيط، من قبل دول الجنوب على وجه التحديد، لإعادة تعريف العلاقات الدولية على أساس أكثر إنصافاً وعدلاً.

يبدو واضحاً أن الديناميكيات الجديدة التي تشهدها العلاقات الدولية، تصب كلها عند فكرة نشوء عالم «متعدد الانحيازات» لا تختصر فيه علاقات الدول بمحاور محددة ومعسكرات ثابتة ونهائية.

ليس أدل على ذلك من التعليقات الأخيرة التي أدلى بها منسق مجلس الأمن القومي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، كورت كامبل، عقب الاجتماع بين الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي. قال كامبل إن «العلاقة بين الولايات المتحدة والهند ستكون العلاقة الثنائية الأكثر أهمية في القرن الحادي والعشرين»، بالتوازي مع اعترافه بأن «الهند تسعى لإقامة علاقة ثابتة ومستقرة مع الصين». ولئن أضاف كامبل إلى أن «الهند لن تضحي بمصالحها الأمنية مع واشنطن من أجل غايات تجارية مع الصين»، جاء كلامه بمثابة اعتراف بأننا نعيش في عالم مختلف يسمح لدولة كالهند، وغيرها، ببناء شراكات مرنة، مع دول ومحاور متصارعة، بدل التمترس في معسكرات سياسية وآيديولوجية متقابلة، على النحو الذي كانت عليه العلاقات الدولية خلال الحرب الباردة.

لم تنتزع الهند هذا الموقع بسهولة. فطموحات الهند في التحول إلى قوة عالمية مستقلة عن تأثيرات الكبار ليست أمراً بديهياً في ضوء حزمة التحديات المتعددة التي تواجهها. فمن صراعات الهويات العرقية والدينية داخل الهند، المترافقة مع إشكاليات صعود القومية الهندوسية، إلى التوترات الحدودية مع دول الجوار كالصين وباكستان، إلى التفاوت الاقتصادي الحاد بين الأقاليم والقوميات، مروراً بترهل البيروقراطية، وتدني مستويات الاستثمار الأجنبي والقدرة التنافسية الدولية، وفجوات هائلة في قطاعات الصحة والتعليم والموارد، لا تزال الهند بعيدة عن تفعيل إمكاناتها للتحول إلى اللاعب الدولي الذي تريده لنفسها. بيد أن ما حققته حتى الآن من مكانة دولية وسمعة مستقبلية يبدو بمثابة معجزة في السياسة الدولية، ومصدر إلهام لكثير من دول العالم الساعية لابتكار نظام دولي أكثر عدلاً.

وإذا كانت الهند عبر استضافتها لقمة العشرين تريد التأكيد على هذا العالم الجديد وموقع الهند فيه «كصديق للعالم»، كما جاء في خطاب الاستقلال للرئيس مودي قبل أسابيع، فإن غياب الرئيس الصيني شي جينبينغ يبعث برسالة مشابهة في مضمونها، وإن بشكل صدامي أوضح. يعبر غياب الرئيس الصيني عن امتعاضه من نظام العلاقات الدولية القائم الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، ما يجعله راغباً في الاكتفاء بالمشاركة في المنتديات المتعددة الأطراف التي تتماشى مع رؤية الصين للحوكمة العالمية، مثل قمة «البريكس» ومنتدى «الحزام والطريق» المقبل.

عُزي غياب الرئيس الصيني لأسباب كثيرة. غاب -ربما- بدافع من رغبته في تجنب المساءلة الإعلامية والسياسية الدولية عن المصاعب التي يواجهها الاقتصاد الصيني راهناً؛ لا سيما في ضوء تقارير عن خلافات غير مسبوقة داخل النخبة الصينية الحاكمة حول السياستين الخارجية والداخلية للرئيس جينبينغ. وقد يكون التوتر الكامن في العلاقات بين الصين والهند، وعدم رغبة جينبينغ في أن يكون شاهداً على تنامي العلاقات الهندية- الأميركية، أو أن يمنح حضوره ثقلاً إضافياً لقدرات الهند على تنظيم منتدى دولي يحظى بصفة الشمولية، سبباً إضافياً لتفسير غيابه.

لكن ما لا يجب التقليل من شأنه، أن الرئيس الصيني -على الأرجح- تعمد الغياب في سياق استراتيجية واعية يعتمدها، ويريد من خلالها إهمال المنتديات الدولية التي تحظى فيها واشنطن بمقعد الزعامة، وتعزيز الهياكل البديلة التي تلعب فيها الصين دوراً مركزياً، كمجموعة «بريكس» وغيرها. من الصعب تجاهل ذلك بوصفه شكلاً من أشكال تحدي نظام العلاقات الدولية القائم بقيادة الولايات المتحدة الذي تعتبر الصين أنه يفتقر إلى معايير العدل والإنصاف. وما يعزز الانطباع أن غيابه جزء من استراتيجية واعية، أن سجل رحلاته الخارجية انخفض بشكل كبير هذا العام، واقتصرت زياراته على الدول التي تعدها بكين دولاً صديقة.

تطرح هذه السلوكيات الدولية والمطامح داخل وخارج قمة العشرين مسألة العدالة في النظام الدولي، على نحو غير مسبوق منذ نهاية الحرب الباردة. ويقدم مشهد العلاقات المتفجرة -مثلاً- بين فرنسا وأفريقيا، عبر الانقلابات المتتالية في مستعمرات فرنسا السابقة- دليلاً على أن السعي إلى نظام دولي أكثر عدلاً يتجاوز مسألة التنافس بين الولايات المتحدة والصين.

ما الذي يشكل نظاماً دولياً عادلاً؟

ليس هذا سؤالاً في الأخلاق وحسب؛ بل سؤال حول الأسس المعيارية والقانونية والسياسية التي يمكن لها أن تضمن أمناً عالمياً مستداماً. سؤال في صلب الحاجة لتطوير الفلسفة السياسية.

فالنظريات حول العدالة والإنصاف في العلاقات الدولية، والتي تشكلت في الأصل وفقاً لاحتياجات الديمقراطية الليبرالية خلال صراعها المديد مع الشيوعية، لم تعد كافية للاستجابة لمشكلاتنا المعاصرة، أكانت إفرازات النيوليبرالية، أو الاستبداد، أو صعود الشعبوية، أو قضايا المناخ وقفزات التكنولوجيا؛ لا سيما في حقل الذكاء الاصطناعي.

إن السخط الذي يختمر في أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط ضد قواعد النظام الدولي الراهنة، يمثل دعوة ملحة لإعادة هيكلة النظام الدولي وأولوياته، على أسس ومبادئ تحمل تصوراً مركباً لأفكار العدالة والمساواة والاحترام المتبادل.

> **السخط الذي يختمر في أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط ضد قواعد النظام الدولي الراهنة يمثل دعوة ملحة لإعادة هيكلة النظام الدولي وأولوياته**

تفعيل الوعظ بعدم إغفال الأسماء

فؤاد مطر

رفعت المرجعيات الدينية النصح أعلى ودرجة التحذير بضع درجات، مع انطلاقةٍ أنشط للعدّ العكسي للآمال المعقودة على مسعى الدبلوماسي الفرنسي المتمرس جان إيف لودريان لجمع أنقاض المواقف، بعدما بات واضحاً أن لا مكاسب تُرجى من الحِدة التي اتسمت بها مواقف كبار مؤزّمي المواقف، أحياناً في تصريحات، وأحياناً في إطلالات عبْر الشاشات يستحبّون تكرارها، هذا إلى جانب احتفالات تكريماً لذكرى لبنانيين من مختلف الأعمار والطوائف، كان من نعمة الله عليهم أن يعيشوا وينالوا حقهم من الحياة السعيدة ويساهموا في بناء الوطن، لا أن يقضوا في حالات من الاحتراب على أرض الوطن أو خارجه. ثم يتم، في ذكرى تكريمهم كشهداء من مرجعياتهم، توظيف هذه الأطياف، التي باتت في ذمة الخالق، كأوراق في صراعات سياسية، وذلك من خلال مهرجانات واستعراضات تبعث مشاعر الخشية في النفوس من توظيف استنسابي لما تعكسه الاستعراضات بآلياتها الحربية، والخُطَب التفجيرية من مشاعر حدوث ما هو أعظم.

ما قيل من المرجعيات الدينية يستوجب عميق التأمل من جانب رموز التعقيد غير الشاعرين بضراوة العيش البائس لأكثرية الشعب اللبناني وبكل طوائفه. وهم لو خلدوا إلى التأمل، قبل التعبير عن مواقفهم والإدلاء بتصريحاتهم، وخصوصاً ما يتسم بالحِدة وبتقطيع الأواصر، فيما الحاجة إلى ما يُبقي لبنان الصيغة على خط الطمأنينة فلا تهزّها أفكار من هنا، ومناداة من البعض هناك، لكانوا ربما اهتدوا، ولو إلى بضع خطوات نحو سواء السبيل.

من بين ما يوجب التأمل فيه وصدر في مواقف أو عِظات متفاوتة سبقت ترحيباً من حيث المبدأ بما طرحه رئيس «مجلس النواب» نبيه بري في شأن الحوار، قول البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي يوم الأحد 13/8/2023: «لا يمكن العيش على أرض واحدة، فيها أكثر من دولة وجيش وسُلطة، لكن لن ننزلق إلى العيش دون الدولة والاحتكام إلى غيرها...»، وزاد النصح والتحذير (عظة الأحد 20/8/2023) قائلاً: «إلى متى يا معطّلي انتخاب رئيس للجمهورية تخالفون الدستور وتهدمون الجمهورية وتعطلون الحياة الاقتصادية والمالية وتبعثرون السُّلطة وتفقِّرون الشعب وتهجِّرونه إلى أوطان غريبة؟ خافوا الله ولعنة التاريخ...». وقوله قبل ذلك (الأحد 26/6/2023) تكراراً، وهو يترأس قداساً في إحدى كنائس العاصمة الثانية طرابلس: «إن لبنان كدولة يتفكك بسبب عناد بعض السياسيين ومصالحهم الشخصية والفئوية. إن لبنان ليس مُلكاً لأحد ليتصرف به وبشعبه على هواه وبحسب مصالحه. لبنان مُلك شعبه وتاريخه وثقافته وحضارته...». ثم صوَّب (عظة الأحد 23/ 7/ 2023) على العلة نفسها، طالباً من السياسيين «أن يترفعوا عن مصالحهم الشخصية؛ لأن هوية لبنان ورسالته مهدَّدتان بالتشويه والانهيار...».

ومفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان نبّه وحذَّر، أكثر من مرة، في خُطب أيام الجمعة وفي مناسبات دينية. وفي أحدث تنبيهاته (تعليقاً على مسعى لودريان) وتحذيراته، قوله: «الدولة ومؤسساتها أكبر من أي أمر آخر، وإذا لم نساعد أنفسنا فكيف نرجو أن يساعدنا الآخرون. وبالنسبة إلى السُّنَّة، فلا مشروع خاصاً لديهم، بل يؤمنون بالدولة وهم مكوّن أساسي في بلد الطوائف التي نحترمها جميعاً ولا يشوبها شائبة في التعاطي مع بعضها بعضاً، ولن نسمح لأي أحد بأن يُشعل نار الفتنة بين أبناء الوطن الواحد. البعض من الساسة لا يزال يعيش حالة المكابرة والتصلب في مواقفه السياسية التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع الناس الذين يعانون من أزمة المياه والكهرباء والغلاء...».

والمرجعية الأرثوذكسية في شخص متروبوليت بيروت وتوابعها، المطران إلياس عودة، لا يترك عظة يوم أحد إلا وينبه هو الآخر ويحذر، ومن عظاته (الأحد 25/ 6/ 2023) قوله عن السياسيين المعطلين انتخاب رئيس للجمهورية من دون تمييز بين فريق وآخر: «إن المسؤولين بسياساتهم الملتوية ووعودهم غير الصادقة دفعوا الشعب إلى الاهتمام بتأمين المأكل والمشرب والألبسة والأدوية فقط، ما حدَّ من تطلعات الشعب وتقدُّمه. ما الذي يمنع المسؤولين من الإقدام على إصلاح ما فسد؟ ماذا يؤخر انتخاب رئيس؟ ما الذي يمنع إنقاذ هذا البلد؟...».

وكما أقرانه من حيث المكانة المذهبية، فإن شيخ العقل لطائفة الموحّدين الدروز، الشيخ الدكتور سامي أبا المنى قال (الاثنين 4/9/2023)، خلال جولة روحية: «إن الأزمة المعقَّدة لانتخاب رئيس للجمهورية، وفراغ المؤسسات من مسؤولين أصليين، يساهمان في فقدان الثقة بالدولة...».

وأما المرجعيات الدينية الشيعية فإن مضامين خُطب المناسبات الدينية التي ألقاها الشيخ علي الخطيب، نائب رئيس «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى»، والمفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، والعلّامة السيد علي فضل الله، تتناغم مع التوجه السياسي لـ«حزب الله»، و«حركة أمل»، مع التركيز على ضرورة قيام السياسيين بواجب انتخاب رئيس للجمهورية، وعدم انتظار قرار الطرف الخارجي.

من الطبيعي أن تكون تحذيرات البطريرك الراعي ونصائحه على الوتيرة نفسها ودون انقطاع، هي الغالبة؛ ذلك أنه المرجعية الروحية للمنصب الذي كان ماضياً يسير الإنجاز، ثم بات، بدءاً من الاستحقاق الرئاسي السادس، مشروع أزمة زاد منسوب تعقيداتها إلى درجة أن لبنان عاش بضعة أشهر خالي الرئاسة الأُولى.

لكن ما يفتقده اللبناني المغلوب على أمره من شدة الوطأة بكل مناحيها أن البطريرك الراعي لا يسمي المسؤولين عن الأزمة، وإنما يكتفي بكلمة «السياسيين»، ويحذو رموز المرجعيات الدينية حذوه في ذلك، كما أوردنا، على سبيل المثال، فقرات من عظاتهم وخُطبهم في صلاة يوم الجمعة، أو لمناسبة تجوال روحيّ قاموا بها. وهؤلاء لو سموا المسؤولين عن التعطيل بأسمائهم لربما كان هؤلاء ارتدعوا، أو في الحد الأدنى نصف ارتداع.

أما وأن الأمر سيتواصل كما حاله مقتصراً على الوعظ الذي هو عليه، فإن كل سياسي مقترف ذنب التعطيل لن يفهم من الإشارة وسيقول إن ما يقوله علماء الطوائف ليس هو المعنيّ بالذنوب التي يشيرون إليها... وإنما هم سياسيون آخرون. ولن يحسم الأمر إلا بعد تسمية المسؤولين المعطّلين بأسمائهم، خشية أن يسود الانطباع بأن المرجعيات جزء وإن غير مشارك للسياسيين في المحنة اللبنانية.

> **أما وأن الأمر سيتواصل كما حاله مقتصراً على الوعظ، فإنَّ كل سياسي مقترف ذنب التعطيل لن يفهم من الإشارة**

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes





أفريقيا هل عاد عصر الانقلابات؟



ناصيف حتي

الاتحاد الأفريقي اعتمد في عام 2017 ميثاقاً ضد التغيير غير الدستوري في السلطة لكن ذلك لم يكن رادعاً

تساؤل صار يتكرر على ألسنة المتابعين والمعنيين بالشؤون الأفريقية بعد الانقلاب في الغابون الذي سبقه انقلاب في النيجر، بحيث أن الثلاث سنوات الأخيرة شهدت إذا أضفنا الانقلابين الأخيرين حصول ثمانية انقلابات في دول ست هي بوركينا فاسو، والسودان، وغينيا ومالي إلى جانب الغابون والنيجر. وللتذكير فإن القارة السمراء قد شهدت نحو 200 انقلاب بين عامي 1960 و2012.

غداة انتهاء عصر الاستعمار والتنافس الشديد على السلطة في الدول المستقلة حديثاً. ورغم أن الاتحاد الأفريقي قد اعتمد في عام 2017 ميثاقاً ضد التغيير غير الدستوري في السلطة، لكن ذلك الميثاق لم يشكل عنصراً رادعاً للانقلابات التي أشرنا إليها، وقد وقعت بعد اعتماد الميثاق. ومن المثير للاهتمام إذا قارنا بين الانقلابين الأخيرين أن جوزيف بوريل المفوض الأوروبي للسياسة الخارجية والأمنية قد أوجد أسباباً تخفيفية لحصول الانقلاب في الغابون بسبب وجود مخالفات كبيرة في الانتخابات التي حصلت دون أن يبرر بالطبع حصول الانقلاب. بعد إزاحة عائلة بونغو، التي حكمت الغابون فترة 55 عاماً تقريباً وعد الانقلابيون بإجراء انتخابات حرة بعد مرحلة انتقالية مفتوحة في الزمان لا يعلم أحد متى تنتهي، والعبر من تاريخ الانقلابات أن المرحلة الانتقالية قد تصبح مرحلة دائمة أياً كان العنوان الذي تتغطى به. عادت الانقلابات والحروب الأهلية بدرجات مختلفة من العنف وبعناوين مختلفة لتصبح سمة في الحياة السياسية في الإقليم الأفريقي. سمات ثلاث طبعت الانقلابات الأخيرة التي أشرنا إليها، وهي أولاً أن قادة الانقلاب أكثر شباباً نسبياً، مقارنة مع قادة الانقلابات التي حصلت في الماضي، التي أشرنا إليها. كما اتسمت هذه الانقلابات بأنها أقل عنفاً من سابقاتها، كما أنها تحظى أحياناً بدعم شعبي لم يكن متوفراً بالقدر ذاته في الماضي.

المثير للاهتمام أن نسبة النمو في القارة الأفريقية ستصل إلى4,1 في المائة هذا العام، مقارنة مع 3,8 في المائة العام الماضي تسبقها فقط القارة الآسيوية على الصعيد العالمي. لكن نسبة النمو غير كافية إذا لم تتوفر عملية إعادة توزيع عادلة لهذا الدخل على السكان كافة. كما أن العنصر الديمغرافي جد واعد إذا بالطبع ما أحسن توظيفه بسبب نسبة عدد الشباب إلى مجمل السكان. وهذه نسبة مرتفعة جداً، مقارنة مع أقاليم أخرى في العالم ولكن هذه دون شك بمثابة سيف ذي حدين إذا لم يحسن الاستفادة منها. فهي ستزيد من نسبة التوترات مختلفة الأوجه والتداعيات، إذا ما زادت نسبة البطالة والتهميش الاجتماعي الناتج عنها وازدادت معها بحدة الفروقات الاجتماعية الاقتصادية. كما ستزداد نسبة الهجرة بأشكالها المختلفة إلى الخارج هروباً من استحالة الحصول على حياة كريمة على أرض الوطن، والبحر الأبيض المتوسط يشهد على المآسي التي تشهدها عملية الهروب إلى الخارج. يشكل شح المياه مع التغير المناخي الحاد وعدم الاستثمار في توفير المياه الصالحة للحياة وللعمل من أهم العناصر الطاردة للسكان. أضف إلى ذلك عملية الاستئثار بالسلطة وشخصنتها في حالات عديدة وغياب الحوكمة الجيدة في حالات كثيرة، وازدياد الفجوة الاقتصادية في البلد، كلها عناصر تزيد في التوترات بأشكالها المختلفة، التي تساهم في ضرب الاستقرار وزيادة الصراعات المتعددة بعناوين مختلفة في البلد الواحد. وللتذكير تدل إحصاءات برنامج الغذاء العالمي أنه بعد تفشي «كورونا» زادت نسبة الجوع بنحو 20 في المائة. وهنالك بالتالي نحو 230 مليون إنسان يعانون سوء التغذية. فالقارة الأفريقية بما تمتلكه من احتياطات نفطية وموارد معدنية مختلفة وثروة بشرية شبابية - كما أشرنا - يفترض أن تنجح بقوة في عملية التنمية الإنسانية الشاملة بمختلف أبعادها والأكثر من ضرورية لتحقيق الاستقرار والازدهار على المستويين الوطني والإقليمي. أفريقيا اليوم تشهد تنافساً دولياً حاداً عليها. وتشهد فرنسا تراجعاً في موقعها ودورها بالتالي في أفريقيا رغم خصوصية العلاقات وطبيعتها المعقدة وشديدة الحساسية. مع مستعمراتها السابقة. ولا أدل على ذلك مما حدث أخيراً في النيجر وإلى درجة معينة كما هو متوقع أن يحدث في الغابون. وكان دور باريس وموقعها قد أخذ بالتراجع في منطقة الساحل الأفريقي. كما أن التنافس سيكون على أشده بين القوى الكبرى في القارة السمراء: الصين الشعبية التي تشكل الشريك الاقتصادي الأول لأفريقيا، وروسيا العائدة إلى أفريقيا حيث تلعب مجموعة «فاغنر» العسكرية دوراً أساسياً في استراتيجية بناء النفوذ الروسي في مناطق النزاعات والتوترات، والولايات المتحدة التي تحاول أيضاً الحفاظ على نفوذ يتراجع وتحاول مد نفوذها إلى مناطق كانت غائبة بدرجة كبيرة عنها بشكل مباشر. الاتحاد الأوروبي الأكثر تأثراً «بالساحة الأفريقية» بسبب القرب الجغرافي والتاريخي لا يحمل تأثيراً مباشراً على الأوضاع في أفريقيا. التعامل الراهن مع أزمة النيجر والانقلاب الذي أطاح بالوجود الفرنسي التاريخي، ولو أن الوضع لم يستقر بعد، يحمل الكثير من المؤشرات على كيفية التعامل الدولي المستقبلي مع أزمات قائمة، وأخرى قد تكون قادمة شبيهة بدرجة معينة بأزمة النيجر: المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، التي هددت باللجوء إلى العمل العسكري لإسقاط الانقلاب الذي حصل في النيجر تحولت إلى المبادرة الدبلوماسية دون الإعلان عن ذلك رسمياً لمعالجة هذه الأزمة. الجزائر دخلت على الخط بقوة أيضاً للتوسط في هذا الشأن. كما أن الموقف الأميركي بدا متميزاً وغير داعم لموقف الحليف الاستراتيجي الفرنسي في أزمة تحصل في مواقع ذات أهمية استراتيجية كبيرة للغرب ولأوروبا. وعلى صعيد آخر تعمل الصين الشعبية على الخط الدبلوماسي للاستفادة مستقبلاً من التغيرات التي تحملها أزمة النيجر وما ستفضي إليه من تسوية.

خلاصة القول إنه رغم الإمكانات الهائلة المادية والبشرية التي أشرنا إليها، التي إذا ما أحسن استعمالها وتوظيفها قادرة على أن توفر الأمان والازدهار للدول الأفريقية، إلا أن طبيعة السلطة في بعض الحالات تقف عائقاً أمام عملية الإصلاح الأكثر من ضرورية لخلق الاستقرار ومعه الازدهار. الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التوترات الداخلية بدرجات وأشكال مختلفة قد يمكن احتواؤها، ولكن لا يمكن إنهاؤها إذا لم تتم معالجة جذورها التي أشرنا إليها.

كما أن التنافس الخارجي على القارة السمراء الجاذبة بموقعها وإمكاناتها لهذه الأدوار قادر أيضاً، على ألا يكون بالضرورة عنصر توتر، بل عنصر دعم للاستقرار ولأشكال التعاون الدولي الإقليمي كافة، إذا ما أحسنت إدارته، وكذلك كيفية التعامل معه من الأطراف الأفريقية المعنية.

مجموعتا «العشرين» و«بريكس» وأبعادهما الجيوسياسية



د. محمد علي السقاف

هل الاستحقاقات الانتخابية القادمة في الهند وروسيا والولايات المتحدة ستغير بشكل أو بآخر مواقف الأعضاء في المجموعتين أو لا؟

في نهاية أغسطس (آب) الماضي انعقدت القمة الخامسة عشرة لمجموعة «البريكس» في جوهانسبورغ في جنوب أفريقيا.

وفي هذا الشهر سبتمبر (أيلول) الجاري اجتمع كبار الرؤساء ورؤساء الوزراء من جميع أنحاء العالم في القمة السنوية لـ«مجموعة العشرين» في العاصمة الهندية نيودلهي برئاسة رئيس الوزراء ناريندرا مودي الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية لهذا العام 2023.

ما الفارق والاختلاف بين اجتماع المجموعتين وكل منهما تمثلان منتديات وتنظيمات للتعاون الاقتصادي والمالي بين دولها الأعضاء وجهات ومنظمات دولية لها حضور عالمي؟

هل يمكن اعتبار «مجموعة العشرين» هي في جوهرها أو في الأساس تشكلت من الدول الصناعية الكبرى في العالم وهي في مجملها دول غربية، انفتحت لاحقاً على الدول الناشئة من العالم الثالث، في حين أن أعضاء مجموعة «البريكس» منذ تشكيلها اقتصروا فقط على الدول النامية، ولا تضم في عضويتها دولاً غربية؟ على ضوء ذلك كيف للدول ذات العضوية المزدوجة مثل الصين وروسيا والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا التوفيق في مواقفها بين أهداف التجمعين في حال وجود اختلاف إن لم نقل تعارضاً بين الأهداف؛ إذ تسعى مجموعة «البريكس» لإرساء نظام دولي جديد يقر التعددية القطبية، في حين تسعى الدول الغربية في «مجموعة العشرين» إلى هيمنتها والحفاظ على تبوّئها في العلاقات الدولية التي نتجت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وأفول الحرب الباردة؟ وفي نطاق السياسات النقدية على سبيل المثال سعت الدول الغربية إلى التمسك بالمؤسسات النقدية والتمويلية التي تأسست بنهاية الحرب العالمية الثانية (اتفاقية بروتون وود/ البنك الدولي ومؤسسة النقد الدولي) في حين تسعى دول «البريكس» إلى تغيير تلك المعادلة في المستقبل وعدم تعاملها فيما بينها بالدولار الأميركي واستخدام عملاتها الوطنية في تبادلها التجاري.

قبول انضمام ست دول جديدة إلى مجموعة «البريكس» في اجتماع قمتها الأخير، وهي السعودية والإمارات ومصر وإيران والأرجنتين وإثيوبيا، اعتباراً من يناير (كانون الثاني) 2024، لا شك في أن انضمام هذه الدول النفطية يشكل إضافة نوعية قوية لمجموعة «البريكس»، وإن كانت معظم دولها هي أيضاً أعضاء في «مجموعة العشرين»، فكيف لهذه الدول النفطية التي هي أعضاء أيضاً في «أوبك بلس» التوفيق بين تعظيم سياسات مصالحها النفطية وبين سياسات «مجموعة العشرين» في تقليص ارتفاع التضخم في الدول الصناعية الغربية وتداعياته على حياة المواطنين في بلدانها، وبخاصة في فترات الاستحقاقات الانتخابية القادمة في الولايات المتحدة على وجه الخصوص؟ كيف سيواجه وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية لدول «العشرين»، ومنهم من هم في مجموعة «البريكس»، في سعيهم إلى خفض معدلات التضخم في بلدانهم الرئيسية؟

الهند التي تترأس حالياً قمة «العشرين»، والعضو المؤسس مع الصين وروسيا والبرازيل والتي ضمت إليها لاحقاً جنوب أفريقيا، تشكل أحد المفاتيح الرئيسية في الإجابة عن بعض تلك التساؤلات التي أثرناها.

أشارت بعض المصادر الغربية إلى أن الهند كانت من المفترض أن تترأس قمة «العشرين» السابقة التي جرت في بالي في إندونيسيا، وبطلب منها وبدعم غربي لها تم التوافق على تأجيل الدور لترؤسها قمة المجموعة لهذا العام 2023 بدلاً من عام 2022، وذلك كان لتهيئة الأجواء لرئيس الوزراء الهندي مودي لإظهار شخصيته الدولية وكسب شعبية واسعة لدى الرأي العام الهندي تساعده على الفوز في الانتخابات القادمة في عام 2024! وتمهيداً لهذا الاستحقاق الانتخابي القادم قام مودي بعدة زيارات لدول غربية منها زيارته إلى باريس في يوليو (تموز) الماضي لحضور العرض العسكري بمناسبة العيد الوطني الفرنسي حيث لقي احتفاء كبيراً من قبل الرئيس ماكرون، وكان في ختام الزيارة حفل عشاء في متحف «اللوفر» التاريخي. وكما أشارت إحدى الصحف لم يأتِ مودي فارغ اليدين إلى فرنسا؛ فقد كشفت وزارة الدفاع الهندية عن قراره شراء 26 طائرة إضافية من طراز «رافال» بحري، وبالتوازي أعلن عن الرغبة في اقتناء ثلاث غواصات إضافية لتنضم إلى ست غواصات من الطراز نفسه «اسكوربيون».

وفي إطار التنافس الشديد بين الولايات المتحدة الأميركية والصين ليس على المستوى الاقتصادي فحسب، بل أيضاً في عدة قضايا وملفات السياسة الخارجية، كيف يمكن للهند وهي التي في الأساس بينها وبين الصين نزاعات حدودية، التوفيق في تضارب المصالح والطموحات الذاتية لبلادها ومصالح أعضاء التكتلين اللذين تنتمي إليهما بالعضوية؟ ونشير في هذا الصدد إلى أمرين:

الاحتفاء الكبير الذي حظي به رئيس وزراء الهند مودي في واشنطن بدعوة رسمية من الرئيس الأميركي جو بايدن تهدف منها الإدارة الأميركية إلى تعزيز العلاقات مع الهند، أكبر دولة في عدد السكان وهي الأسرع في النمو الاقتصادي، وبغرض بناء شراكات آسيوية قوية في مواجهة الصين، في حين يسعى مودي إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والعسكري مع الولايات المتحدة في ظل مخاوف لدى نيودلهي من الأنشطة العسكرية الصينية في المحيط الهندي. وقد نجح رئيس وزراء الهند في استغلال ذكي لرغبة الغرب في إيجاد وإبراز قوة كبرى توازن بين قوة الصين وتحتفظ في آن واحد بعلاقات ودية مع روسيا، وبخاصة فيما يتعلق بأزمة أوكرانيا التي لم يدن مودي بشكل صريح الموقف الروسي، واكتفى بتبنّي «مجموعة العشرين» إعلاناً توافقياً يدعو جميع الدول إلى الامتناع عن التهديد أو استخدام القوة سعياً للاستيلاء على أراض.

والسؤال هنا: هل الاستحقاقات الانتخابية القادمة في الهند وروسيا والولايات المتحدة ستغير بشكل أو بآخر مواقف الأعضاء في المجموعتين أو لا؟

الثلاثاء - 2023/9/12 - Tuesday - العدد Issue 16359

قمة «العشرين» 2023: مركزية السعودية!



يوسف الديني

نجاحات كبرى لقمة العشرين 2023 لهذا العام غير مسبوقة على مستوى حجم المشروعات المعلنة على الرغم من تحديات وعوائق غياب الصين وروسيا، وهو فراغ سياسي لا يمكن فهمه إلا في سياق التوازنات والتحولات الضخمة التي يعيشها العالم عقب حرب أوكرانيا.

النجاح الأكبر اليوم هو تدشين رسمي مستحق لمركزية السعودية في مستقبل الشرق الأوسط بفضل مشروعها ورؤيتها أولاً، ولكن أيضاً بسبب التموضع الجيو - سياسي الذي تحظى به، وهو أمر مهما سعت الدول التي من حقها المنافسة على قطار المستقبل أو الحديث عن مشروعاتها، إلا أن الواقع يؤكد استحالة تجاوز عملاق سعودي قادم مدجج بمشروعات وميزات تنافسية ليست على مستوى فضيلة الاستقرار السياسي أو الاقتصاد، وإنما على منطق الجغرافيا والتاريخ الذي لا يمكن النزاع على أهميته، سواء المكانة الدينية أو الإطلالة على مواقع استراتيجية لتجارة العالم وممراته التجارية.

بإزاء تلك الميزات التنافسية والتي تحاول «رؤية 2030» بفضل إصرار ودأب مهندسها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أن تواكبها وتستثمرها بإيقاع سريع وقياسي، فإن النتائج رغم كل التحديات منذ ولادة العملاق السعودي المتمثل في حلم الرؤية كبيرة؛ فالسعودية اليوم هي الأعلى نمواً بين دول مجموعة العشرين، وفقاً لتقرير صندوق النقد، وحصدت السبق في معدلات إنتاجية الفرد وأدائه بحسب منظمة العمل الدولية، فهي تقود سوق النفط واستقرارها بكفاءة عالية متخطية مشروعات التشغيب والتسييس بإصرار على إعلاء منطق الدولة والسيادة والمصلحة الوطنية؛ الأمر الذي جعلها تتقدم في مراتب التنافسية العالمية لهذا العام 25 مرتبة وتحرز المرتبة الثانية.

هذه المنجزات جاءت بعمل دؤوب وتحول المؤسسات المتصلة بـ«رؤية 2030» وتأثيراتها حتى على القطاع الخاص والثقافة المجتمعية إلى ورشة كبيرة مفتوحة للفرص والتخلص من سلبية ثقافات الاعتماد والرعوية التي ما زالت تعيش ولو بشكل مقنع في تجارب أخرى، ورغم ذلك، فإن التموضع الذي تحظى به السعودية، وخصوصاً تماسّها مع أهم ممر للطاقة في العالم مضيق هرمز، وتشرّفها بخدمة الحرمين الشريفين مركز العالم الروحي للمسلمين حول العالم، واستثمارها في الهوية والثقافة وتعزيز الشخصية العربية الأصلية؛ مما يجعلها ليست مسؤولة عن أكثر من سدس نفط العالم وثلث الغاز المسال، بل يؤهلها للوساطة في كل النزاعات الكبرى التي تدور بالقرب منها بفضل قدرتها على لعب أدوار مصالحة كبرى مبنية على سجل كبير من النجاحات، لا سيما بعد نجاحها في التهدئة على أكثر من صعيد بدا لكثير من المراقبين سابقاً ضرباً من المستحيل الذي عوّدتنا الرياض أنه ليس سعودياً.

ورغم التشغيب وصعوبة الاعتراف بالتموضع السعودي المستحق اليوم، نجد الكثير من التحليلات التي تعترف بتحول كبير في النظر إلى ما حدث، أو بحسب تعبير «البوليتكو»، لم يعد اليوم تصنيفات من قِبل فريق الأشرار أو تقييم الدول بناءً على أجندة مسبقة مجدياً، وتضيف: «هناك إدراك متزايد في العواصم الغربية بأن معركة كسب العقول بشأن الحرب في أوكرانيا لم تنجح وتحتاج إلى موافقة الدول خارج العواصم الأوروبية الثرية وأميركا الشمالية».

نجحت الصين على الأقل في كسب ثقة دول الشرق الأوسط بمقاربتها غير الخشنة والتي نُسجت بشكل متأنٍ ومتدرج

في المقابل، نجحت الصين على الأقل في كسب ثقة دول الشرق الأوسط بمقاربتها غير الخشنة والتي نُسجت بشكل متأنٍ ومتدرج؛ إذ بدأت على بالتركيز على «الزبائنية العاقلة» لصادرات النفط والغاز، ثم وسّعت نطاق التعاون الاقتصادي بوتيرة متسارعة ليشمل قطاعات مثل البنى التحتية، والتمويل، والاتصالات، واستكشاف الفضاء، والطاقة المتجدّدة، والطاقة النووية، وصولاً للتسليح، وكان أهم حدث يجب استحضاره بهذا الصدد ونحن نتحدث عن عملاق سعودي في الشرق الأوسط تحول في ديسمبر (كانون الأول) 2022 حين وقّعت الصين والسعودية اتفاقية شراكة استراتيجية شاملة تضمّنت 34 اتفاقاً في مجالَي الطاقة والاستثمار في قطاعات شتّى، وتبعتها اتفاقات مع دول الخليج لمواءمة مشروعها في مبادرة الحزام والطريق، حيث تقوم بكين باستثمار مليارات الدولارات في موانئ عدة في المنطقة، على غرار ميناءَي خليفة والفجيرة في الإمارات، وميناء الدقم الجديد في عُمان، وميناء تشابهار في إيران، وميناء جوادر في باكستان، ثم لاحقاً في مطلع 2023 لعبت الصين دوراً دبلوماسياً للتوسط في إبرام اتفاق المصالحة بين السعودية وإيران. وبعيداً عن المبالغة، فإن الحد الأدنى المستهدف هو التخفيف من التوتر الذي تكلل بالنجاح وتم استئناف العلاقات الدبلوماسية بين طهران والرياض، وهو الأمر الذي لم يكن متوقعاً أن يحدث في وقت قريب.



«سياسات الممرات!»



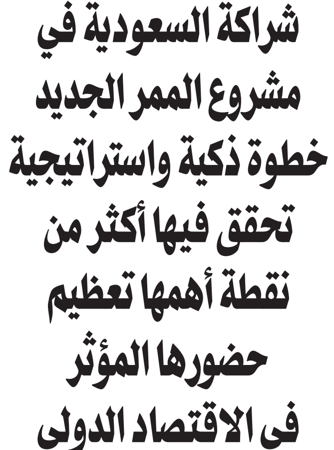
حسين شبكشي

اختتمت قمة العشرين أعمالها منذ أيام، ولعل الخبر الأهم الذي خرج منها هو الإعلان عن «ممر الهند - الشرق الأوسط - أوروبا» والذي جاء خلال كلمة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. وهذا الخبر في غاية الأهمية؛ نظراً لحجم التغييرات الهائلة المتوقع حدوثها على صُعد التجارة الدولية وانسيابها والتكامل والتعاون المنتظر بين أطراف كثيرة فيها.

ويتوقع بعض المراقبين المعنيين بالتجارة الدولية أن هذا الممر متى ما تم إنجازه سيكون له الأثر الكبير تماماً كالذي أحدثه افتتاح قناة السويس أو قناة بنما في ما يخص الحركة الاقتصادية والتجارة البحرية في العالم.

ويتكون الممر من ممر شرقي يربط الهند بمنطقة الخليج العربي وممر آخر شمالي يربط منطقة الخليج العربي بالقارة الأوروبية. وسيربط الممر المناطق الثلاث الأساسية عن طريق بنية تحتية حديثة للتواصل، وهو الذي سيطور العلاقات الاقتصادية بشكل كبير وسيجعل من نقل البضائع والبيانات والطاقة للأفراد والمؤسسات مسألة ميسّرة بشكل هائل وملحوظ.

وسيشمل الممر خطاً متطوراً جداً للسكك الحديدية لتكون شبكة عبور موثوقة وفعالة من حيث التكلفة عبر الحدود من السفن والقطارات وعلى طول مسار خط القطارات، يعتزم المشاركون في تأسيس الممر، وهم حكومات السعودية والاتحاد الأوروبي والهند والإمارات وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأميركية، تمكين مد كابل للكهرباء والاتصالات الرقمية، بالإضافة إلى أنابيب لتصدير الهيدروجين النظيف، وسيؤدي كل ذلك إلى زيادة الكفاءة والفاعلية وتخفيض التكلفة وتعزيز التكامل الاقتصادي وإيجاد فرص توظيف وعمل وتخفيض انبعاثات الغازات الدفينة؛ ما يعني تحسين المناخ البيئي، وترجمة كل هذا هو تكامل تحويلي لآسيا وأوروبا والشرق الأوسط.



شراكة السعودية في مشروع الممر الجديد خطوة ذكية واستراتيجية تحقق فيها أكثر من نقطة أهمها تعظيم حضورها المؤثر في الاقتصاد الدولي

يخطئ من يشبّه الممر الاقتصادي للهند والشرق الأوسط وأوروبا بمبادرة الحزام والطريق الصينية على الرغم من وجود عنصر مشترك مهم بينهما، وهو إيجاد بنية تحتية عابرة للبلدان والقارات. فالحزام والطريق الغرض منهما خدمة الصين بشكل أساسي وتأسيس شبكة تواصل دولية مركزها الصين، بينما يتكون مشروع الممر من شراكات مهمة ومختلفة المحاور الغرض منها الربط والاتصال بين الدول الشريكة فيه، وبالتالي فإن الممر شراكة دولية.

ومشروع الممر هو فكرة منبثقة عن مبادرة الشراكة العالمية للبنية التحتية والاستثمار التي أطلقتها الولايات المتحدة الأميركية والتي ساهمت فيها السعودية بشكل أساسي.

وبالنسبة للسعودية هناك مكاسب كثيرة يحققها لها المشاركة في مشروع الممر لما فيه تناغم وتكامل في غاية الأهمية مع «رؤية 2030». فالممر يشمل توسعاً في خطوط سكك حديدية وهذا يتماشى تماماً مع الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية التي H علن عنها ولي العهد السعودي في منتصف سنة 2021. وبالنسبة للجزئية المتعلقة بالطاقة والتي تشمل تطوير البنية التحتية للطاقة وتمكين إنتاج ونقل الهيدروجين الأخضر فهذا أيضاً يتناغم مع خطط السعودية التي تعتزم أن تكون أكبر منتج للهيدروجين الأخضر عندما ينطلق إنتاج مصنعها في نيوم عام 2026 بطاقة تبلغ 600 طن يومياً. أما في ما يتعلق بالبيانات، فالسعودية تنفق أكثر من 15 مليار دولار كاستثمار في البنية التحتية المعلوماتية مع عدم إغفال أن الاستثمار في مراكز البيانات تجاوز 18 مليار دولار؛ مما جعلها تتبوأ المركز الـ21 في عدد الكوابل البحرية لسنة 2021.

مشروع الممر الاقتصادي للهند والشرق الأوسط وأوروبا هو لحظة تاريخية شبيهة باكتشاف البرتغال رأس الرجاء الصالح أو اكتشاف إسبانيا، عن طريق كريستوفر كولومبوس الأميركتين الشمالية والجنوبية وما أسفر عنهما من تغييرات هائلة في منظومة التجارة الدولية. الممرات التجارية هي أحد أهم وأكبر عناصر التأثير الاقتصادي وبالتالي السياسي عبر التاريخ، وهذا المفهوم لا يزال قائماً حتى اليوم.

شراكة السعودية في مشروع الممر الجديد خطوة ذكية واستراتيجية تحقق فيها أكثر من نقطة، أهمها تعظيم حضورها المؤثر على الساحة الاقتصادية الدولية مع تعظيم العوائد المنتظرة من بعض النقاط الأساسية في «رؤيتها الطموحة 2030».

سوريا... منعاً لانزلاق جديد



جمال الكشكي

لا تزال مناعة الدولة الوطنية السورية ضعيفة، انفجرت الأوضاع من جديد في شمال شرقي سوريا بين القبائل العربية، وما يسمى قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، ويمتد الخطر شمالاً في إدلب وريف حلب الشمالي وريف اللاذقية، وبالتزامن أيضاً تشتعل الأحداث في درعا والسويداء بالجنوب السوري، وبهذا يتضح مثلث التأزيم في بلاد الشام.

ما الذي يحدث في سوريا؟ ولماذا الآن؟ ولمصلحة من العودة مرة أخرى بعد أن لاحت في الأفق آمال وطموحات بالاستقرار والسلام وإعادة الدولة السورية لمفهومها الوطني؟

في الحقيقة ثمة علامات استفهام عديدة، باتت تطرح نفسها بقوة في هذا التوقيت، فالنتائج على الأرض السورية لا تتوافق مع المقدمات التي جرت خلال الأشهر الماضية، سوريا استعادت عضويتها الكاملة بجامعة الدول العربية، أثناء القمة العربية التي عقدت بمدينة جدة السعودية في مايو (أيار) الماضي، وشهدنا مصالحة عربية سورية، وتم الاتفاق على مبدأ الخطوة خطوة، ورافق ذلك جولات وزيارات متبادلة على مستوى الدبلوماسية العربية، أفضت إلى توافق عربي - سوري من خلال لجنة الاتصال العربية التي عقدت في جدة وعمان والقاهرة، وتستعد لانعقادها المقبل في بغداد، فضلاً عن استقرار التمثيل الدبلوماسي بين دمشق وسائر العواصم العربية، الأمر الذي فتح شهية بعض دول العالم إلى استعادة علاقاتها الرسمية مع العاصمة دمشق.

هذه المعطيات كانت تشير إلى أن سوريا عائدة بقوة، وأن الجرح كاد يلتئم، وأن اللاجئين سيعودون إلى ديارهم، يتنفسون هواء الوطن وعذوبة الشام، لكن ها هي النتائج جاءت مغايرة، لم يرق الحال لطباخي الفوضى، وسرعان ما عاد التأزيم يطرق أبواب سوريا من جديد، وكأن هناك اتفاقاً غير معلن بعدم استقرار هذا البلد الذي يمثل مكانة جيوسياسية مهمة في قلب العالم العربي، فلو قرأنا ملامح أحداث هذه المرة سنتوقف بالطبع أمام أحداث الجنوب في درعا، تلك المدينة التي اندلعت منها الشرارة الأولى لمظاهرات 15 مارس (آذار) عام 2011، والآن تشهد المدينة نفسها المظاهرات ذاتها، ربما تختلف الأزمنة، لكن الخوف كل الخوف أن تكون هذه المشاهد استعادت استنساخاً لتقارير المختبرات التي قادت إلى الفوضى والتخريب، وأصابت سوريا بعاهة مستديمة.

أما إذا انتقلنا إلى الأزمة في الشمال الشرقي بين «قسد» والقبائل العربية، فتتسع دائرة الرؤية وتزداد التدخلات ومحاولات فرض النفوذ الخارجي، والسيطرة على الموارد من النفط والغاز والمنتجات الزراعية، ففي هذه المنطقة تظهر بصمات اللاعب الأميركي من خلال دعمه المتواصل لما يسمى قوات سوريا الديمقراطية، فجدول أعمال واشنطن يتضمن بنداً ثابتاً بعنوان «التأزيم وعدم الاستقرار في سوريا»، حفاظاً على البقاء الأميركي أطول فترة ممكنة، ومن ثم، فإن الوصفات الأميركية الجاهزة تنطلق من دورها في محاربة تنظيم داعش، برغم أنها تبذل جهداً كبيراً في صناعته، ونلمس ذلك جيداً عبر عدم إنهاء مشكلة مخيم «الهول» الذي يلد جيلاً جديداً من الدواعش يتمدد يوماً بعد الآخر، مثلما شاهدنا الأيام الماضية الهجمات الداعشية المتكررة على قوات الجيش السوري، التي راح ضحيتها عشرات من الجنود السوريين.

جدول أعمال واشنطن يتضمن بنداً ثابتاً هو «التأزيم وعدم الاستقرار في سوريا» حفاظاً على البقاء أطول فترة ممكنة

لم تبتعد كثيراً ملامح الأزمة في إدلب، انفجرت الأوضاع بصورة متلاحقة، فالجماعات الإرهابية القادمة من آسيا الوسطى التي تنتمي إلى القاعدة والنصرة تسابق الزمن في إشعال فتيل المواجهة مع الدولة السورية، هؤلاء يعرفون جيداً الرمزية التي تمثلها مدينة إدلب، كبوابة إلى العالم الخارجي، فليس خافياً على مر التاريخ أن الجسد السوري لن يستقر وإدلب تتألم.

اللافت هنا وسط هذه الصورة القاتمة، أن منسوب التفاؤل بات يتراجع، وصدى الأزمات العالمية أصبحت تنعكس في الداخل السوري، إنه صراع النفوذ والإرادات والمصالح، واشنطن لن تحقق الاستدارة الكاملة بالاتجاه شرقاً مهما يكن انشغالها. حلمها بالبقاء في الشرق الأوسط جزء من لعبة الأمم الكبرى، على الشاطئ الآخر من نهر الفرات تقف موسكو يقظة من أجل اتساع نفوذها والحفاظ على مصالحها، وتحقيق حلم القياصرة بالإقامة في المياه الدافئة بشرق المتوسط.

إذن، ما بين الصراع التاريخي الروسي - الأميركي، وأحلام الجماعات الإرهابية عابرة الحدود، تظل سوريا مسرحاً للتجارب، وجس النبض لقلب المنطقة، وهدفاً لاستئناف نسخة جديدة من ربيع الفوضى والتخريب والقتل بما يهدم الهندسة السياسية الجديدة التي توافقت عليها الدول العربية خلال الأشهر الماضية، وهنا علينا أن ندرك جيداً أبعاد ما يحدث في سوريا، ونتوقف أمام رسائله المباشرة وغير المباشرة، ربما تكون إشارته الحقيقية أن ما يسمى بالربيع العربي لا يزال جمراً تحت الرماد، ربما هو قابل للاشتعال، لكن في انتظار الفرصة المواتية، حتى لو كانت مصطنعة، ومن ثم، علينا أن نستبق الأحداث، ونتعلم من دروس الماضي، ونتحرك بصورة جماعية وسريعة للحفاظ على الأمن القومي العربي، ولمنع انزلاق سوريا مرة أخرى نحو حرائق، ربما تتطاير شظاياها إلى سائر الجسد العربي.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ $ 90,50	▼ $ 1925,10	▲ $ 25673	▼ $ 146,25	▲ $ 567,25	$ 116,90
السابق	▼ $ 90,65	▼ $ 1918,40	▲ $ 25653	▼ $ 151,75	▼ $ 578,25	▼ $ 118,98

الرياض تجمع 275 شركة لبحث أحدث تطورات المنظومة

تحويل السعودية إلى وجهة للذكاء الاصطناعي في مجال البنية التحتية

الرياض: بندر مسلم

تسعى الحكومة السعودية لتحويل البلاد إلى وجهة للذكاء الاصطناعي من خلال الاعتماد على التقنيات الحديثة والممارسات المبتكرة في مجال البنية التحتية، بوصفها أحد مستهدفات قمة البنية التحتية السعودية والمعرض المصاحب له، الذي انطلقت فعالياته، الاثنين، في الرياض، وسط حضور ما يزيد على 275 شركة محلية وعالمية من 20 دولة.

وانطلقت القمة التي تستهدف تأسيس قطاع قوي بتقنيات متطورة في ظل المشروعات العملاقة المقبلة على البلاد، ما يتطلب وجود بنية تحتية متينة وذات جودة عالية.

وقادت خطط المملكة الطموحة لتنويع اقتصادها بعيداً عن النفط وترسيخ مكانتها بوصفها مركزاً للاستثمار والخدمات اللوجستية إلى ظهور مشروعات بنية تحتية ضخمة.

وقال وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان للتحول الرقمي والمدن الذكية، المهندس علي راجحي، إن قطاع المقاولات، خصوصاً البنية التحتية، ركيزة أساسية في المشروعات ويؤدي دوراً محورياً في مبادرات «رؤية 2030».

وبين أن الحكومة تولي القطاع اهتماماً بالغاً لتطوير ودعم البنية التحتية من خلال تأسيس الهيئة السعودية للمقاولين، واللجنة التنسيقية الدائمة لتطوير قطاع المقاولات بوصفه أحد الممكنات لتطوير القطاع في المملكة.



وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان للتحول الرقمي والمدن الذكية متحدثاً للحضور (الشرق الأوسط)

التقنيات الحديثة

وواصل المهندس راجحي أن القمة تعد فرصة للاطلاع على أحدث التشريعات التنظيمية والإدارية، مؤكداً استمرار الوزارة في تقديم تسهيلات ممارسة الأعمال في هذا القطاع المهم.

من جانبه، أشار رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للمقاولين، المهندس زكريا العبد القادر، إلى أهمية الحدث المرتكز على 3 أهداف رئيسية؛ أولها: المشاركة في برامج تحقيق «رؤية 2030» لتحويل المملكة إلى وجهة للذكاء الاصطناعي من خلال الاعتماد على التقنيات الحديثة والممارسات المبتكرة في مجال البنية التحتية.

وتابع المهندس العبد القادر أن الهدف الثاني من القمة يكمن في جمع المستثمرين وصانعي القرار من جميع أنحاء العالم لتواصل رفيع المستوى والاستفادة من الخبرات المحلية والعالمية لمناقشة التحديات والفرص في مجال تكنولوجيا المعلومات الذي يؤدي إلى المشاركة في النمو الاقتصادي المأمول في المملكة.

أما الهدف الثالث من قمة البنية التحتية السعودية يرتكز على خلق منصة تفاعلية لأصحاب المصلحة وذوي العلاقة من جهات تشريعية وتنظيمية، بالإضافة إلى المقاولين والمهتمين من المصانع والموردين وخبراء محليين ودوليين، لمشاركة تجاربهم تحت سقف واحد، ليصبح الحدث منبراً لتشجيع الإبداع والابتكار ونشر الوعي الهادف في مجالات عدة.

من ناحيته، ذكر نائب الرئيس لقطاع الإنشاءات في شركة «دي إم جي إفنتس» محمد كازي: «يعمل المعرض السعودي للبنية التحتية بوصفه مركزاً، حيث يجتمع العارضون المحليون والدوليون لتقديم منتجات وخدمات وخبرات البنية التحتية المتطورة».

خطط المملكة للتنويع الاقتصادي ساهمت في ظهور مشاريع ضخمة

الحلول المبتكرة

وتحت رعاية وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ماجد الحقيل، تنظم الهيئة السعودية للمقاولين وشركة «دي إم جي إفنتس» قمة البنية التحتية السعودية المصاحبة للمعرض السعودي للبنية التحتية بتاريخ 11-13 سبتمبر (أيلول) الحالي، وذلك في مركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض.

وسيجمع المعرض السعودي للبنية التحتية، الذي يغطي قطاعات مختلفة من صناعة البنية التحتية، عارضين محليين ودوليين لمدة 3 أيام لعرض المنتجات وتقديم حلول مبتكرة؛ بهدف إحداث تحول في مشهد البنية التحتية في المملكة.

وستقدم أكثر من 275 شركة محلية ودولية تمثل 20 دولة، بما في ذلك المملكة، منتجات وخدمات متطورة وحلولاً مبتكرة في المعرض السعودي للبنية التحتية.

وتستضيف نسخة هذا العام أجنحة لـ8 دول؛ هي مصر والصين والإمارات وقطر وإيطاليا وتركيا وألمانيا والهند.

كما أظهرت علامات تجارية معروفة تشارك لأول مرة كـ«البواني»، و«إنجي»، و«تصنيع»، وشركة عبر المملكة السعودية «سبك»، و«وايت هلمت»، دعماً قوياً لمعرض البنية التحتية السعودي وتحتفل بمشاركتها الافتتاحية في هذا الحدث.

---

200 مستثمر من أكثر من 120 مؤسسة مالية في منتدى «البحث عن النمو المستدام»

«تداول» تخطو في لندن خطوتها الأولى إلى العالمية

لندن: مالك القعقور

خطت السوق المالية السعودية (تداول) خطوتها الأولى باتجاه العالمية بدءاً من العاصمة البريطانية لندن، حيث انطلقت صباح الاثنين أعمال المؤتمر الاستثماري «EFG Hermes Saudi Forum in London» تحت عنوان «البحث عن النمو المستدام».

ومنذ الصباح بدأ المشاركون، من مستثمرين ومهتمين، يتوافدون إلى فندق «روزوود» في وسط لندن، وبدأوا بلقاءات فردية وجماعية يطلعون خلالها على الواقع الاستثماري والفرص المتاحة وآفاق الاستثمار، والمقومات الاستثمارية الواعدة التي ينفرد بها الاقتصاد السعودي خاصة.

وينظم المؤتمر الذي يختتم الثلاثاء، «إي إف جي هيرميس»، بالتعاون مع «تداول» السعودية، وبحضور 375 ضيفاً من بينهم ممثلون من أكثر من 50 شركة سعودية من مختلف القطاعات الحيوية، وهيئة السوق المالية السعودية، وصندوق الاستثمارات العامة، إلى جانب أكثر من 200 مستثمر من أكثر من 120 مؤسسة مالية دولية، ومجموعة من أبرز مديري الصناديق حول العالم.

ومن أبرز الضيوف رئيس مجلس إدارة هيئة السوق المالية السعودية محمد بن عبد الله القويز، والمدير التنفيذي لتداول السعودية محمد الرميح، والرئيس التنفيذي لمجموعة «إي إف جي القابضة» كريم عوض، والرئيس التنفيذي المشارك لشركة «إي إف جي هيرميس» محمد عبيد، والرئيس التنفيذي لشركة «إي إف جي هيرميس في السعودية» سعود الطاسان.

وتحدث القويز والرميح في فقرتين متتاليتين عن أهمية السوق المالية السعودية وما حققته من تطورات على كل الصعد، بما يوفر بيئة ملائمة للمستثمرين الأجانب.

انطلاق منتدى «البحث عن النمو المستدام» في لندن (الشرق الأوسط)

وأكد المتحدثين أن السوق السعودية تعد إحدى أكبر أسواق الأوراق المالية في الأسواق الناشئة من حيث رأس المال السوقي، إذ تجاوزت قيمتها السوقية 3 تريليونات دولار في سبتمبر (أيلول) 2023.

وشددا على ان السوق المالية السعودية تستقطب تدفقات أجنبية متزايدة منذ إدراجها في المؤشرات العالمية الرئيسية؛ مثل مؤشر «MSCI» للأسواق الناشئة خلال عام 2019، ومؤشر «FTSE Russell» للأسواق الناشئة خلال عام 2018.

وأكد الرميح أن المشاركة في فعاليات هذا المؤتمر تعكس الاهتمام المتزايد من جانب المستثمرين الدوليين بالسوق المالية السعودية، كما تؤكّد الالتزام المتجدد من إدارة السوق المالية السعودية بتطوير سوق مالية متقدمة تقنياً، وذلك في إطار «رؤية المملكة 2030» وبرنامجها لتطوير القطاع المالي.

وأشار الرميح إلى أن السوق المالية السعودية تمضي قدماً في إجراء مزيد من الإصلاحات التنظيمية والبنية الأساسية للسوق والخدمات المقدمة للمستثمرين، فضلاً عن التزامها بتوفير منصة عالمية للمستثمرين والشركات ممن يتطلعون إلى اقتناص فرص الاستثمار المتنوعة في المملكة العربية السعودية. وأضاف الرميح أن التعاون مع أبرز الشركاء الاستراتيجيين مثل «إي إف جي هيرميس» يمثّل جزءاً لا يتجزّأ من الاستراتيجية التي تتبناها السوق المالية السعودية لتعزيز السيولة في السوق، وجذب اهتمام مزيد من المستثمرين العالميين.

من جانبه، أوضح عبيد أن المؤتمر يعدّ بمثابة منصة لعرض الفرص الاستثمارية بالسوق السعودية، التي يدعمها تنوع القطاعات الاقتصادية، فضلاً عن مبادرات التحول التي أطلقتها الحكومة لتطوير القطاع المالي في إطار «رؤية المملكة 2030». وأضاف عبيد أن المؤتمر يتيح فرصة فريدة لتعزيز الروابط وتوفير حلقة وصل مباشرة بين الشركات المدرجة في السوق السعودية والمستثمرين في الأسواق الناشئة، ما يعكس الدور الكبير الذي تلعبه «إي إف جي هيرميس» في دعم النمو الاقتصادي في المملكة وتطوير سوق رأس المال.

«سيتي سكيب العالمي» يشهد إقبالاً واسعاً من قادة القطاع العقاري

الرياض: «الشرق الأوسط»

واصل معرض «سيتي سكيب العالمي» أعماله وفعالياته لليوم الثاني، الاثنين، وسط إقبال واسع، بتنظيم من شركة تحالف «إحدى الشركات التابعة للاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز»، تحت عنوان «لبناء مسكن المستقبل» الذي يُعقد في مركز الرياض للمعارض والمؤتمرات في ملهم شمال مدينة الرياض (وسط المملكة)، بمشاركة أكثر 350 جهة عارضة، وما يزيد على 300 متحدث عالمي ومحلي، و2000 مستثمر.

وتناول جدول أعمال اليوم الثاني من المعرض مجموعة من الجلسات الحوارية التي تُناقش علاقة التقنية العقارية بالتقنية المالية، ومستقبل الإسكان، وقوة التصميم وتأثيره، والاقتصاد الحيوي، والاستقرار المالي.

ويأتي المعرض بخمس منصات رئيسية تقدم العديد من الجلسات، وهي: قمة نيوم لبناء مسكن المستقبل، ومنتدى المحافظ العقارية، ومسرح التصميم والعمارة، ومنتدى مستثمري العقار، ومسرح التقنيات العقارية.

من جهتها، استعرضت الشركة الوطنية للإسكان أحدث مشاريعها الفاخرة مشروع «مريفة» الذي يتميز بمزايا فاخرة في ضاحية خزام الواقعة شمال العاصمة الرياض، ويأتي ضمن خطط توفير منتجات سكنية نوعية في سعيها لزيادة المعروض العقاري وتوفير العديد من الخيارات السكنية للمواطنين وتلبية احتياج جميع المدن. ويمتد مشروع «مريفة» على مساحة إجمالية تتجاوز 77 ألف متر مربع ضمن ضاحية خزام، الذي سيوفّر 220 وحدة سكنية تحت الإنشاء من نوع «فيلا»، تتميز بتصاميم عصرية فاخرة وخيارات متنوعة بمساحات تتراوح ما بين 350 و471 متراً مربعاً، وفق أعلى معايير الفخامة والجودة، وذلك ضمن بيئة سكنية تقدم جميع الخدمات من مساحات متنوعة ومسارات دخول وخروج خاصة ومرافق ترفيهية، بالإضافة إلى نوادٍ رياضية للرجال والنساء لتلبية احتياجات المواطنين والارتقاء بتطلعاتهم.

إلى ذلك، وقَّع صندوق التنمية السياحي والهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية (مدن)، اتفاقية تعاون تستهدف تطوير عدة مشاريع سياحية في المدن الصناعية، وترتيب الاستثمار والتمويل اللازم لها من قِبل الطرفين.

منظومة التنمية السعودية توفّر تمويلاً ودعماً وضماناً بقيمة 8 مليارات دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

تمكن صندوق التنمية الوطني السعودي، خلال النصف الأول من العام الحالي، من توفير تمويل ودعم وضمان بقيمة بلغت 30 مليار ريال (8 مليارات دولار). وأعلن صندوق التنمية الوطني، الاثنين، عن أبرز المساهمات التي قدمتها منظومة التنمية (صندوق التنمية الوطني والصناديق والبنوك التنموية التابعة له) خلال النصف الأول من العام الحالي في دعم الاقتصاد المحلي.

وتجاوزت قيمة التمويلات المقدمة من المنظومة 14,1 مليار ريال (3,7 مليار دولار)، وبلغ الدعم المصروف نحو 10,3 مليار ريال (2,7 مليار دولار). ووفق الصندوق، تخطت قيمة الضمانات 5,6 مليار ريال (1,4 مليار دولار). وتواصل المنظومة أعمالها التنموية الرامية إلى الوصول للمستهدفات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لـ«رؤية 2030» وتعظيم الأثر التنموي وتمويل القطاع الخاص والكفاءات في شتى المجالات، ودعم المستفيدين من مختلف قطاعات الاقتصاد وشرائح المجتمع.

«هيدروجين مصر» تستهدف التوسع في السعودية بداية 2024

القاهرة: صبري ناجح

تدرس شركة «هيدروجين مصر» التوسع في السوق السعودية، التي تُعدّ مصدراً أساسياً لتوفير إمدادات الطاقة النظيفة لدول آسيا.

كشف المهندس خالد نجيب، رئيس مجلس إدارة «هيدروجين مصر»، لـ«الشرق الأوسط»، أن شركته تدرس التوسع في السوق السعودية، التي يراها «واعدة في قطاع الهيدروجين للسوق الآسيوية التي يزيد فيها الطلب يوماً بعد يوم على الطاقة النظيفة».

وأوضح نجيب، في تصريحات خاصة، أن شركته تعتزم الوجود بالسعودية «خلال بداية عام 2024... تحديداً خلال النصف الأول من العام المقبل؛ بهدف التركيز على تكامل السوقين المصرية والسعودية، في قطاع الهيدروجين الأخضر، الذي يعدّ وقود المستقبل».

وأضاف أن السعودية تتمتع بإمكانات هائلة في إنتاج وتوزيع الهيدروجين الأخضر، وهو ما يؤهلها لقيادة قارة آسيا في هذا القطاع، إذ من المتوقع أن تعتمد عليها بعض الدول في الإنتاج والتخزين والتصدير، مشيراً إلى أنه في حال تكامل السوقين السعودية والمصرية، القريبتين من القارة الأوروبية، فإن ذلك يجعل من السوقين مصدراً مهماً لقارتي آسيا وأوروبا.

وقال نجيب لـ«الشرق الأوسط»، إنه سيناقش هذا الموضوع مع «صندوق الاستثمارات العامة السعودي»، خلال حضوره مؤتمر الهيدروجين الأول في مصر، في الفترة من 13 - 14 سبتمبر (أيلول) الحالي؛ للوقوف على تفاصيل إنشاء شركة «هيدروجين السعودية» في أقرب وقت.

في عام 2020، جرى تقييم سوق الهيدروجين العالمية بنحو 150 مليار دولار، وسط توقعات ببلوغها 600 مليار دولار بحلول عام 2050، في حين قيَّمها رئيس «هيدروجين مصر» من 200 إلى 300 مليار دولار حالياً.



عَلم السعودية يرفرف بجانب شاحنة وقود تعمل بالهيدروجين الأخضر (الشرق الأوسط)

تباين في تحركات الأسهم والدولار يتراجع

الأسواق تترقب مستقبل الفائدة والأعين على التضخم الأميركي

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما تترقب الأسواق العالمية ما ستسفر عنه اجتماعات البنوك المركزية الكبرى خلال الأيام المقبلة، فإن التركيز الأكبر حالياً ينصب على بيانات التضخم الأميركي التي تصدر يوم الأربعاء.

وارتفعت الأسهم الأوروبية يوم الاثنين مع ترقب المستثمرين لبيانات التضخم، فضلاً عن قرار السياسة النقدية من البنك المركزي الأوروبي في وقت لاحق من الأسبوع للحصول على مزيد من الدلالات على مسار أسعار الفائدة العالمية.

وينصب تركيز المستثمرين الآن على بيانات مؤشر أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة لشهر أغسطس (آب)، والتي من المقرر صدورها يوم الأربعاء، وكذلك على نتائج اجتماع البنك المركزي الأوروبي يوم الخميس.

وصعد مؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,6 في المائة بحلول الساعة 07:12 بتوقيت غرينيتش، بعد أن هبط واحداً في المائة تقريبا الأسبوع الماضي وسط مخاوف بشأن ارتفاع أسعار الفائدة الأميركية لفترة أطول. وكان مؤشر قطاع التعدين أكبر الرابحين، مرتفعاً 2,2 في المائة مع صعود أسعار المعادن وسط توقعات بتحسن الطلب من الصين.

وصعد سهم شركة «كوفيسترو» الألمانية 3,1 في المائة بعد أن قالت شركة الكيماويات في وقت متأخر يوم الجمعة إنها دخلت في مناقشات مفتوحة مع شركة «بترول أبوظبي الوطنية» (أدنوك) حول خطة استحواذ.

لكن على النقيض، تخلى مؤشر نيكي الياباني عن مكاسبه المبكرة يوم الاثنين ليغلق منخفضا، إذ أشار تقرير إلى نهاية مبكرة محتملة لسياسة سعر الفائدة السلبية التي ينتهجها بنك اليابان المركزي.

وهبط مؤشر نيكي 0,43 في المائة ليغلق عند 32467,76 نقطة بعد ارتفاعه بما يصل إلى 0,4 في المائة في وقت سابق من الجلسة. وتتبع المؤشر في البداية مكاسب وول ستريت في نهاية الأسبوع الماضي.

لوحة أسهم إلكترونية تعرض مؤشر «نيكي» في طوكيو أمس (أ.ب)

تترقب الأسواق ما ستسفر عنه اجتماعات البنوك المركزية الكبرى

وفي مقال نشرته صحيفة «يوميوري» بداية الأسبوع، قال محافظ بنك اليابان كازو أويدا إن البنك المركزي قد ينهي سياسة سعر الفائدة السلبية عندما يقترب من الوصول لمعدل التضخم المستهدف عند 2 في المائة، مما يشير إلى احتمال رفع أسعار الفائدة. وقفز مؤشر البنوك في بورصة طوكيو 4,69 في المائة في أكبر مكاسبه اليومية منذ 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وكان أكبر الرابحين بين 33 مؤشرا فرعيا للصناعة. كما صعد مؤشر قطاع التأمين 2,15 في المائة، ومؤشر قطاع الوساطة 1,21 في المائة.

وهيمنت أسهم القطاع المالي على قائمة الأسهم العشرة الأكثر ربحاً على مؤشر نيكي. وارتفع سهم «ريسونا هولدنغز» 6,54 في المائة ليتصدر المؤشر. أما قطاع العقارات فكان الأسوأ أداء بانخفاض 3,22 في المائة، وهبطت الأسهم المرتبطة بالرقائق مع انخفاض سهمي «طوكيو إلكترون» و«أدفانتست» 2,98 و3,54 في المائة على الترتيب. وأنهى مؤشر توبكس الأوسع نطاقاً التداولات على ارتفاع 0,06 في المائة عند 2360,48 نقطة.

وقفز الين يوم الاثنين بعد تصريحات أويدا التي عززت الآمال في أن البلاد قد تدخل قريبا عصرا جديدا بعيدا عن أسعار الفائدة السلبية. وفي غضون ذلك، تراجعت العملة الأميركية قبل بيانات التضخم في الولايات المتحدة المقرر نشرها يوم الأربعاء، مع ترقب المتداولين لمعرفة ما إذا كان أكبر اقتصاد في العالم يمضي بالفعل باتجاه «هبوط ناعم»، وما إذا كان يتعين على مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) المضي قدما في رفع أسعار الفائدة.

وقفز الجنيه الإسترليني بنحو 0,5 في المائة مقابل الدولار إلى 1,2523 دولار، مبتعداً عن أدنى مستوى له في ثلاثة أشهر الذي سجله الأسبوع الماضي. كما ارتفع اليورو 0,36 في المائة إلى 1,0738 دولار. وانخفض مؤشر الدولار، الذي سجل بالأسبوع الماضي مكاسب للأسبوع الثامن على التوالي، 0,31 في المائة إلى 104,53 نقطة. وقفز الدولار الأسترالي 0,95 في المائة إلى 0,6439 دولار، وزاد الدولار النيوزيلندي 0,79 في المائة إلى 0,5930 دولار.

«الصندوق» طلب التدقيق في وضع الأصول الأجنبية لدى «المركزي»

فريق «النقد الدولي» في بيروت لمتابعة مصير الإصلاحات

بيروت: «الشرق الأوسط»

وصل وفد من صندوق النقد الدولي برئاسة آرنستو ريغا، إلى بيروت، لمتابعة عن كثب ما تم إنجازه في لبنان على صعيد الشروط المسبقة التي لاحظها الاتفاق على مستوى الخبراء، وللاستيضاح عن مصير الإصلاحات التي طالب بها، لا سيما أن مشروع موازنة 2024 أصبح جاهزاً قيد البحث في مجلس الوزراء. واستقبل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الوفد، في حضور نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي، ووزير المالية يوسف خليل. وتم خلال الاجتماع مراجعة دورية للاتفاق الأولي الموقّع بين الحكومة اللبنانية والصندوق وما تم تنفيذه من مضامين الاتفاق، حسبما أفادت رئاسة الحكومة اللبنانية في بيان.

وتأتي الزيارة بعدما أبدى الخبراء في الصندوق قبل أشهر، قلقهم الشديد على الأوضاع في لبنان من خلال التقرير الذي رفعوه في 29 يونيو (حزيران) الفائت. ولم يُظهروا ارتياحاً للتعديلات على قانون السرّية المصرفية مطالبين بتسريع الإصلاحات اللازمة، بعدما لاحظوا أن الإجراءات المتخَذة لم تتوافق مع التوّقعات. وسيراقب الفريق مسار إقرار القوانين الملحّة التي ما زال يصرّ عليها، مثل إعادة التوازن للنظام المالي، وهيكلة المصارف، و«الكابيتال كونترول» ومشروعي موازنتي 2023 و2024 كونها على الطاولة، وهي محور سجال طويل يعكس التعاطي معها توّجه المسؤولين الجدّي إلى الالتزام بالإصلاحات المطلوبة والملحّة.

هذه الزيارة التي تعكس اهتمام الصندوق بعد وضعه السلطة اللبنانية تحت المجهر، من المفترض أن تسبق الاجتماعات السنوية لمجلسي محافظي «مجموعة البنك الدولي» و«صندوق النقد الدولي» ومحافظي البنوك المركزية، ووزراء المالية والتنمية، والبرلمانيين، وكبار المسؤولين من القطاع الخاص، وممثلي منظمات المجتمع المدني، والأكاديميين، في مدينة مراكش المغربية، التي ستناقش القضايا ذات الاهتمام العالمي في الفترة من 9 إلى 15 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، إذا لم يطرأ أي تعديل بسبب الزلزال الذي ضرب المغرب في 8 سبتمبر (أيلول) الجاري.

تعديلات جوهرية على الخطة

في البند 26 من ملخّص «سياسات الإصلاح المالي والاقتصادي»، يقول نائب رئيس حكومة تصريف الأعمال سعادة الشامي إن «الملاحظات والنقاش مع المجلس النيابي غير مبرّرين أو مؤثّرين ما دام أنه لا يمكن عملياً للحكومة أن تُجري تعديلات جوهرية على الخطة المتفق عليها مع الصندوق. وعليه، فهل المقصود أن ما كُتب مع صندوق النقد قد كُتب؟».

ونشرت الحكومة اللبنانية تقرير التدقيق الجنائي في حسابات المصرف المركزي الشهر الماضي، وكان التدقيق مطلب رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، وفريقه السياسي بدرجة أولى. وقد أطلق عليه بعض الفرقاء تسمية «تدقيق اتهامي»، رغم تسويق فئة أخرى أنه كان مطلب صندوق النقد الذي بدوره طالب بالتدقيق المحاسبي في الأصول الأجنبية لمصرف لبنان. وفي المعلومات أن الصندوق كان من أول الداعمين لتولّي النائب الأول لحاكم مصرف لبنان وسيم منصوري، مهام الحاكمية وفق قانون النقد والتسليف. والتنسيق بين الطرفين سبق نهاية ولاية رياض سلامة. ولعلّ إلغاء منصّة «صيرفة» لتحلّ مكانها منصّة «بلومبرغ» هي خطوة أولى نحو توحيد سعر الصرف الذي هو مطلب أساسي للصندوق.

خبراء «الصندوق» أبدوا سابقاً قلقهم الشديد حيال الأوضاع في لبنان

يبقى السؤال: هل سينعكس المحتوى المنشور من تقرير التدقيق الجنائي في صيغته الأولية، والذي كُشف عنه في أغسطس (آب) الفائت على برنامج صندوق النقد، علماً بأنه في صفحاته الأولية أُفرغ من مضمونه لكون فريق «ألفاريز ومارسال» الذي أجرى التدقيق الجنائي، مُنع من حصد جميع المعلومات حول العمليات المالية التي قام بها مصرف لبنان، وقد تسلم فقط أقل من 70 في المائة من المستندات المطلوبة التي كان من المفترض الوصول إليها.

رأي الشامي

باعتقاد نائب رئيس حكومة تصريف الأعمال سعادة الشامي، المسؤول عن التفاوض مع الصندوق، أن «نتيجة تقرير التدقيق الجنائي لن تؤُثّر على برنامج صندوق النقد الدولي للبنان»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن الصندوق لم يطلب هذا التدقيق في الأساس، وإنما طلب التدقيق بوضع الأصول الأجنبية لدى مصرف لبنان، للبدء في تحسين شفافية هذه المؤسسة الرئيسية.وأشار الشامي إلى تكليف شركة التدقيق المحاسبي (KPMG) بالتدقيق في عمل مصرف لبنان منذ عام 2015 حتى عام 2020، وحسب ما تم تداوله، لم تجد أي مخالفات، والقيود سليمة، وأن العمل كان يتم ضمن المعايير والأصول العالمية، وبالتالي، تم تكليفها مجدداً بالتدقيق في عمل مصرف لبنان لعام 2020 – 2021، ولكن لم يُكشف عن هذه النتيجة كما كان مفترضاً أواخر العام الفائت باعتبار أنها أيضاً خالية من المفاجآت.

ولكن في المقابل، يرى الشامي أنه «يجب التعاقد مع (ألفاريز ومرسال) لمواصلة التدقيق وتمديد فترة التغطية إلى الفترة المتبقية، 2021 – 2023، وهذا يتم بناءً على اقتراح يرفعه وزير المال إلى مجلس الوزراء، وهو لغاية تاريخه لم يحصل».

وإذا كان الشامي قد طالب في وقت سابق بأن يبدأ التدقيق من وزارة المال، قال: «هذا يعود لمجلس الوزراء عما إذا كان يجب التوّسع في التدقيق ليشمل وزارات ومؤسسات عامة وإدارات».

من جهته، يرى رئيس الجمعية الاقتصادية اللبنانية والخبير الاقتصادي السابق في «صندوق النقد الدولي» في واشنطن الدكتور منير راشد، أن الصندوق «لن يحضّر أي جديد للبنان لأنه لا يستطيع الاتفاق على أي برنامج مع حكومة تصريف أعمال»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن الصندوق اليوم «يطالب الحكومة بإنجاز قوانين إصلاحية، ولكنها متعثّرة بوضعها الحالي فيما اللجان النيابية تقوم بما تستطيع القيام به».

والأهم من ذلك، يقول راشد إن برنامج صندوق النقد بصيغته الحالية «لا يستطيع لبنان تطبيقه لأسباب عدة كان قد أوصى بها» مثل «تخفيض دين الدولة من 510 في المائة في 2022 إلى 110 في المائة في 2023 خلال سنة واحدة لكي يستحق لبنان استعمال التمويل المتاح من صندوق النقد، مع تقليص ميزانية مصرف لبنان من خلال شطب التزاماته نحو المصارف التي يقابلها شطبٌ للودائع في المصارف، من دون أخذ وقعها الاجتماعي السيئ والخطير على المودعين في الاعتبار».

ومن الأمثال الأخرى، حسب راشد، «شطب جزء من الدين باليوروبوند وكذلك تحويل جزء من الودائع لرسملة المصارف»، و«رفض الصندوق كلياً الخطة المعدلّة التي أعدتها الحكومة والتي لحظت فيها ودائع مؤهلّة وودائع غير مؤهلّة». ويقول راشد: «باختصار، الصندوق يريد شطب زهاء الـ80 مليار دولار وهو حجم الفجوة المالية، وبالتالي، فإن ما كشف عنه التدقيق في نسخته الأولية غير المكتملة لن يؤثّر على أي قرار للصندوق».

وفي ضوء التباينات السياسية المستشرية حول الملفات القانونية والاقتصادية، يبقى الانتظار سيّد الموقف لمعرفة الانطباع الذي سيكوّنه صندوق النقد خلال زيارته إلى بيروت، وبالتالي التوصيات التي سيتوّقف عندها.

بعد لقاء ميقاتي، التقى الوفد رئيس البرلمان نبيه بري، حيث كان عرض لمسار المفاوضات مع صندوق النقد والقوانين والتشريعات الإصلاحية التي أنجزها المجلس النيابي، وتلك التي هي قيد الإنجاز. و«تم التأكيد على وجوب الإسراع في إنجاز التشريعات والقوانين المطلوبة المتبقية»، حسبما أفادت رئاسة مجلس النواب. وقالت في بيان: «دار نقاش صريح وحاد حول أموال المودعين، أكد فيه بري باسمه وباسم المجلس النيابي الحرص المطلق على أموال المودعين وحقوقهم كاملة مهما تطلب ذلك من وقت لسدادها»، كما شدد على «أن ضمان حقوق كل المودعين، هي حجر الزاوية في الاتفاق مع الصندوق».

محتجون على قرارات «بنك لبنان المركزي» فيما يخص الودائع يقفون أمام مقر البنك بالعاصمة بيروت الأسبوع الماضي (إ.ب.أ)

وليد خدوري

خطوط سكك الحديد عبر العراق والمصالح مع دول المشرق العربي

حاولت الإمبراطوريتان العثمانية والبروسية في أوائل القرن العشرين تشييد سكة حديد برلين - بغداد لتعميق الصداقة بين الطرفين، من خلال تعزيز المنافع الاستراتيجية المشتركة بين الإمبراطوريتين الحليفتين. زار الإمبراطور غليوم دول المشرق ستة أسابيع للترويج للمشروع، وكان قبل وصوله إلى المشرق، قد استعمل ضغوطاً كبيرة على مصرف «دويتشه بنك» لتمويل المشروع، حيث كان المصرف متردداً في الاستثمار نظراً للمخاطر الجيو - سياسية، والتحديات الهندسية لتشييد الخط عبر جبال طوروس البالغ ارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر.

وافقت السلطنة العثمانية على منح «امتياز عثماني» لما سُمي «قطار الشرق السريع» لأجل تلميع صورة إمبراطوريتها، التي كانت تُعرف في حينه باسم «الرجل المريض». وهدفت الإمبراطورية البروسية، إلى فتح خط مواصلات بري تسيطر عليه بدلاً من الخط البحري إلى الشرق الأوسط يكون أقل كلفة من عبور قناة السويس، وضرب المصالح البريطانية والفرنسية.

وافقت العراق مؤخراً على تشييد سكتين حديديتين. الأولى ممتدة من ميناء الفاو الكبير في جنوب العراق وشمالاً إلى خورمشهر الحدودية مع تركيا. الهدف من هذا الخط تشجيع التجارة والسفر ما بين العراق والدول الخليجية العربية وللشحن مباشرة إلى تركيا فأوروبا ووسط آسيا. لقي هذا المشروع ترحيباً واسعاً لما فيه من مصالح اقتصادية للعراق ودول الخليج العربي.

لكن تم لاحقاً التوقيع على خط سكة حديد ثانية طولها 32 كيلومتراً ما بين شلامجة الإيرانية والبصرة، حيث خصص العراق 230 مليون دولار لبناء هذا الخط الفرعي.

برز الاختلاف ما بين العراق وإيران منذ اليوم الأول حول الهدف من هذا الخط الفرعي. فهل هو لنقل الركاب فقط إلى العتبات المقدسة في النجف وكربلاء، حسب التصريحات العراقية، أم لنقل الركاب وشحن البضائع، ووسيلة لربط خطوط السكك الحديدية الإيرانية مع السورية عبر العراق، حسب التصريحات الإيرانية؟

يشكل الخلاف بين وجهتي النظر تبايناً اقتصادياً واستراتيجياً ما بين الطرفين، ناهيك عن الأنواع الفنية للعربات على الخط (للشحن أو لنقل الركاب).

ذكر وزير النقل الإيراني أنه سيتم بناء جسر متحرك بطول 880 متراً عبر شط العرب في العراق، من قِبل مقاولين إيرانيين، وستكون شركة السكك الحديدية العراقية مسؤولة عن بناء البنى التحتية للمشروع.

وصرح ناصر كناني، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية، بأن ربط شلامجة بالبصرة سيشجع «حركة الركاب والبضائع بين البلدين، بما في ذلك السياحة الدينية، كما أنه سيؤدي إلى إكمال الحلقة المفقودة في المنطقة، أي الربط بين شبكة السكك الحديدية الرئيسة في إيران مع سوريا والأردن عبر العراق».

هذا، وهناك مخطط لإضافة خط لسكة حديد فرعية أخرى تمتد من شمال العراق إلى سوريا (عبر منطقة شرق الفرات)، حيث يتم على أساسها ربط سكك الحديد الإيرانية بالسكك السورية عبر العراق.

في ظل التطورات الإقليمية الحالية، بالذات سياسات إيران ومطامحها في دول المشرق العربي، ناهيك عن تصريح كناني أعلاه؛ فالهدف «استراتيجي» و«عسكري» من خلال ربط سكتي الحديد الإيرانية والسورية.

وكان وزير النقل العراقي رزاق محيبس السعداوي قد أعلن في شهر أبريل (نيسان) 2023 عن تنفيذ خط سكك الحديد لنقل المسافرين بين مدينتي شلامجة والبصرة. وأكدت جريدة «الشرق الأوسط» في 3 سبتمبر (أيلول)، بناءً على مصدر مطلع من بغداد، أن «الهدف من المشروع هو نقل المسافرين فقط (وليس البضائع) ويمثل خطوة لتنشيط السياحة الدينية بين البلدين ووسط آسيا». وأضاف المصدر المطلع أن «العربات في التصميم الفني لهذا المشروع ليس من بينها ما هو مخصص لنقل البضائع، والتصميم فقط للمسافرين». وأضافت «الشرق الأوسط» في العدد نفسه، أن هذا التصريح هو «بخلاف ما يثار الآن من جدل في بعض الأوساط العراقية بشأن تصريحات سابقة للسوداني عندما كان نائباً في البرلمان يرفض من خلالها أي ربط سككي؛ لأن من شأن ذلك التأثير سلباً في نشاط ميناء الفاو».

إن تشييد العراق في المرحلة الحالية فرعاً لسكته الحديدية الجديدة عبر منطقة شرق الفرات في سوريا، لتتجه إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، هو مشروع مليء بالمخاطر الجيو - سياسية.

فالأخبار من شرق الفرات خلال هذه المرحلة تدل على نشوب اشتباكات عسكرية يومية تقريباً. ومن غير المنتظر، هدوء هذه المنطقة الحدودية ما بين العراق وسوريا وتركيا في القريب العاجل، مع تواجد القوات الأميركية، والروسية، والتركية و«داعش»، واستنفار العشائر العربية والأحزاب والميليشيات الكردية، وقوات الجيش العربي السوري وقصف الطيران الإسرائيلي.

من ثم، فتأجيل هذه الوصلة الفرعية من الخط التي تهدف إلى ربط السكك الحديدية الإيرانية بالسورية هو الحل الأمثل في الوقت الحاضر، وإلا فإن السكة وعربات القطار ستكون عرضة للتخريب المستمر في ظل النزاعات العسكرية القائمة الآن والمتوقع تصعيدها مستقبلاً، على ضوء الخلافات هناك.

فلماذا إنفاق العراق ملايين الدولارات لمد شبكة حديد فرعية عبر منطقة خطرة عسكرياً، ومن ثم تحمّل نفقات الإصلاحات المستمرة وارتفاع بوليصات التأمين التي سيتحمل عبئها العراق لتشييده ومسؤوليته على الخط والبضاعة المارة عبره. لماذا لا يكتفي العراق بتشييد سكته الحديدية الجديدة ضمن حدوده، بربط ميناء الفاو الكبير بخورمشهر الحدودية فالشبكة التركية ومن ثم بالأسواق الأوروبية ووسط آسيا؟

لماذا تعريض العراق لمشروع ضخم في منطقة حرب، وما مصلحته في ذلك؟ أما فيما يتعلق بربط السكك الحديدية الإيرانية بالسورية، ما علاقة العراق ومصالحه بهذا الربط في الظروف الحالية التي عانت منها البلاد الويلات طوال العقدين الماضيين؟ فهذا الربط، الذي هو في نهاية المطاف الهدف الأساسي للوصلتين مع إيران وسوريا ليس من مصلحة العراق الاقتصادية أو الاستراتيجية في حال استمرار السياسات الإقليمية لضعضعة دول المشرق العربي.

من الأجدى الانتظار لمحاولات إعادة العلاقات العربية والدولية مع سوريا ومن ثم بدء حملة إعادة إعمار سوريا من الخراب الذي لحق بها، وعندئذ تكون حصة العراق لإعمار سوريا تشييد سكة الحديد من قِبل منشأة السكك الحديدية العراقية وشركات عراقية متخصصة في هذا المجال.

إن موقع العراق الجغرافي محوري في منطقة المشرق العربي. كما أن للعراق احتياجات اقتصادية - استراتيجية لتصدير نفوطه عبر دول الجوار. فمن الأجدى رسم خطة اقتصادية متكاملة لهذا الموضوع الحيوي لاقتصاد البلاد بعد التجارب الإقليمية السابقة.

«الشرق الأوسط» تختبر سرعة أدائه الباهرة وقدراته التصويرية المتقدمة

«غالاكسي زد فولد5»... جيل جديد باهر من الهواتف ذات الشاشات القابلة للطي

جدة: خلدون غسان سعيد

طورت «سامسونغ» الجيل الخامس من هاتفها القابل للطي «غالاكسي زد فولد5» Galaxy Z Fold5 بشاشته الكبيرة التي تنثني أفقيا. وهو يجمع أفضل مزايا الهاتف الجوال والجهاز اللوحي معا، ويقدم هذا الجيل تطويرات عديدة في تصميم متين ومفصل أعلى أداء من السابق. واختبرت «الشرق الأوسط» الهاتف، ونذكر ملخص التجربة.

تصميم أنيق

تصميم الهاتف أنيق ويسهل التفاعل معه بيد واحدة لدى إغلاق الشاشة. ويشابه الهاتف تصميم الجيل السابق عدا موضع ضوء «فلاش» في الجهة الخلفية؛ حيث أصبح إلى يمين مصفوفة الكاميرات عوضا عن أسفلها. وبالنسبة للمفصل، فتم تطويره بحيث أصبح مزدوج الجوانب لإحكام إغلاقه بشكل أكبر وتقديم فراغ أصغر لدى إغلاق الشاشة. والهاتف مقاوم للمياه والغبار وفقا لمعيار IPX8 (يستطيع مقاومة البلل لعمق 1,5 متر ولمدة 30 دقيقة)، وهيكله مصنوع من الألمنيوم المقوى لمزد من الصلابة والمتانة، والشاشة مقاومة للخدوش والصدمات.

واستطاع فريق التصميم تغيير حجم المفصل الذي يسمح بفتح الشاشة ليصبح غير ظاهر على الإطلاق بعد فتحها ومعاينته من الجهة الخلفية، وأصبح مخفيا من الجانب لدى طي الشاشة بشكل أكبر. ويمكن فتح الهاتف بنصف المدى (90 درجة)، ليتحول إلى نمط استخدام أشبه بالكومبيوتر المحمول، بحيث يقدم نصف الشاشة السفلي أدوات للتحكم بالتطبيق أو لوحة المفاتيح، بينما يقدم النصف العلوي المحتوى المطلوب.

مزايا متقدمة

يتميز الهاتف بشاشته الداخلية الكبيرة التي يبلغ قطرها 7,6 بوصة لدى فتحها لقراءة وكتابة ومشاهدة المحتوى براحة كبيرة، مع تقديم شاشة خارجية بقطر 6,2 بوصة تسمح التفاعل مع البرامج والتطبيقات المختلفة بيد واحدة. وتعرض الشاشتان الصورة بتردد يتراوح بين 1 و120 هرتز وفقا لنوع وسرعة تحرك المحتوى، وذلك لتقديم أعلى سلاسة ممكنة وعدم استهلاك شحنة البطارية بشكل كبير في الوقت نفسه.

ويدعم الهاتف استخدام القلم الذكي S Pen الذي يقدم دقة عالية جدا في التعرف على خط يد المستخدم لتدوين الملاحظات، وتحديد العناصر في الصور واستخلاص تلك العناصر دون الخلفية ونسخها ولصقها بسرعة كبيرة ودون أي جهد، إلى جانب تسهيل الرسم والتعرف على شدة ضغط القلم ومحاكاة سماكة الخط وفقا لذلك.

وبسبب وجود شاشة كبيرة وتطوير واجهة الاستخدام لتدعم المساحة الكبيرة للشاشة وتشغيل عدة تطبيقات عليها في آن واحد، فيمكن زيادة الإنتاجية في الاستخدامات اليومية. وتدعم ميزة النوافذ المتعددة Multi Window تشغيل 4 تطبيقات على الشاشة الكبيرة بكل سهولة، بينما تدعم ميزة App Continuity استمرار عمل التطبيقات والألعاب الإلكترونية لدى الانتقال من نمط الشاشة المفتوحة إلى المغلقة، لتنتقل المعلومات بكل سلاسة إلى الشاشة الثانية ويكمل المستخدم ما كان يقوم بسهولة. ويدعم الهاتف كذلك ميزة سحب المحتوى من مكان وإفلاته في مكان آخر لنقله بشكل بدهي.

كما تم تعديل القلم الذكي S Pen لتقديم تجربة كتابة فائقة الدقة وتسهيل إضافة التعليقات والرسومات التوضيحية خلال العمل أو الدردشة مع الآخرين، إلى جانب خفض حجمه لتسهيل حمله مع المستخدم أينما ذهب ورفع مستويات الإنتاجية.

وتستطيع الكاميرات تقريب الصورة لغاية 3 أضعاف وتثبيت الصورة باستخدام العدسات المدمجة أو تقريب الصورة لغاية 30 ضعفا باستخدام البرمجيات المدمجة، مع قدرت الكاميرات على تسجيل عروض الفيديو بدقة مبهرة تصل إلى 9K وبسرعة 60 صورة في الثانية. ويتميز مستشعر الكاميرات بقدرته العالية جدا على التقاط الضوء والألوان، وخصوصا في ظروف الإضاءة المنخفضة، ويقدم العديد من الخيارات التصويرية الاحترافية (مثل القدرة على التحكم بسرعة مصراع الكاميرا وتوازن اللون الأبيض، وغيرها) أو الآلية في تطبيق الكاميرا.

كما يتميز الهاتف بتقديم واجهة الاستخدام المطورة One UI بإصدار 5,1,1 التي تعالج نقل أبعاد التطبيقات بين الشاشتين الداخلية والخارجية بسلاسة بالغة لدى طي الهاتف أو فتحه (أو فتحه بزاوية 90 درجة في نمط الكومبيوتر المحمول) في أثناء استخدام تلك التطبيقات، دون أي انتظار أو معاودة تشغيل التطبيق الذي يتم استخدامه.



يدعم القلم الذكي التعرف على خط يد المستخدم والرسم بدقة عالية

الشاشة الكبيرة وتطوير واجهة الاستخدام وتشغيل عدة تطبيقات في آن واحد، يزيد الإنتاجية في الاستخدامات اليومية

مواصفات تقنية

وبالنسبة للمواصفات التقنية للهاتف، فانه يستخدم معالج «سنابدراغون 8 الجيل 2 موبايل بلاتفورم فور غالاكسي» Snapdragon 8 Gen 2 Mobile Platform for Galaxy ثماني النوى (نواة بسرعة 3,36 غيغاهرتز، و4 نوى بسرعة 2,8 غيغاهرتز و3 نوى بسرعة 2 غيغاهرتز) بدقة التصنيع 4 نانومتر (لرفع مستويات الأداء وخفض استهلاك الطاقة والانبعاثات الحرارية). ويعمل الهاتف بـ12 غيغابايت من الذاكرة ويقدم سعات التخزين 256 و512 و1,024 غيغابايت، ويستخدم نظام التشغيل «آندرويد 13» وواجهة الاستخدام «وان يو آي 5,1,1».

ويبلغ قطر الشاشة الداخلية 7,6 بوصة وهي تعرض الصورة بدقة 2,176x1,812 بكسل وبكثافة 373 بكسل في البوصة، بينما يبلغ قطر الشاشة الخارجية 6,2 بوصة وهي تعرض الصورة بدقة 2,316x904 بكسل، وهما تعملان بتقنية Dynamic 2X AMOLED بتردد يصل إلى 120 هرتز. وبالنسبة لمصفوفة الكاميرات الخلفية، فتبلغ دقتها 50 و10 و12 ميغابكسل (للصور العريضة والبعيدة والعريضة جدا) مع تقديم فلاش LED والقدرة على تسجيل عروض الفيديو بدقة 8K. وبالنسبة لكاميرا الشاشة الخارجية للصور الذاتية («سيلفي»)، فتبلغ دقتها 10 ميغابكسل وتستطيع التقاط الصور العريضة، بينما تبلغ دقة كاميرا الشاشة الداخلية 4 ميغابكسل وتدعم تسجيل الصور العريضة أيضا. ويقدم الهاتف سماعات في الجهتين العلوية والسفلية للحصول على تجربة صوتية تجسيمية باهرة، مع القدرة على تشغيل الصوتيات بدقة 32-بت وبتردد 3 8 4 كيلوهرتز. ويدعم الهاتف تقنيات «واي فاي» a وb وg وn وac و6e و«بلوتوث 5,3» والاتصال عبر المجال القريب اللاسلكية Near Field Communication NFC، إلى جانب تقديم مستشعر بصمة جانبي عالي الدقة وفائق السرعة في التعرف على بصمة إصبع المستخدم. هذا، ويدعم الهاتف استخدام شريحتي اتصال في آن واحد.

يمكن تشغيل عدة تطبيقات في آن واحد على الشاشة الكبيرة

وتبلغ شحنة البطارية 4,400 ملي أمبير - ساعة ويمكن شحنها سلكيا بسرعة بقدرة 25 واط (من 0 إلى 50 في المائة في خلال 30 دقيقة فقط)، مع القدرة على شحنها لاسلكيا بقدرة 15 واط أو شحن الملحقات الأخرى لاسلكيا من خلاله بقدرة 4,5 واط. وتبلغ سماكة الهاتف 6,1 مليمتر لدى فتح الشاشة أو 13,4 مليمتر لدى إغلاقه، ويبلغ وزنه 253 غراما، وهو متوافر بألوان الأزرق أو الأسود أو الكريمي، ويبدأ سعره من 6,899 ريالا سعوديا (نحو 1,840 دولارا) وفقا للسعة التخزينية المرغوبة، إلى جانب تقديم أغطية منخفضة السماكة يمكن من خلالها تخزين لقلم S Pen الذكي، وغيرها من الأغطية الأخرى.

تطوير عن الجيل السابق

ولدى مقارنة الهاتف مع إصدار الجيل السابق منه، نجد أن «غالاكسي زد فولد5» يتفوق في فئة المعالج («سنابدراغون الجيل الثاني» مقارنة بـ«سنابدراغون الجيل الأول») وسرعته (نواة بسرعة 3,36 غيغاهرتز، و4 نوى بسرعة 2,8 غيغاهرتز و3 نوى بسرعة 2 غيغاهرتز مقارنة بنواة بسرعة 3,19 غيغاهرتز، و3 نوى بسرعة 2,75 غيغاهرتز و4 نوى بسرعة 1,8 غيغاهرتز)، وإصدار «بلوتوث» (5,3 مقارنة بـ5,2)، والسماكة (6,1 مقارنة بـ6,3 مليمتر لدى فتح الشاشة، و13,4 مقارنة بـ15,8 مليمتر لدى إغلاق الشاشة)، والوزن (253 مقارنة بـ263 غراما).

ويتعادل الهاتفان في ذاكرة العمل (12 غيغابايت)، والشاشتين الداخلية والخارجية (القطر والدقة وكثافة العرض)، والكاميرات (الدقة والعدسات)، ودعم تقنية الاتصال عبر المجال القريب NFC، وتقديم مستشعر بصمة، وشحنة البطارية وسرعة شحنها سلكيا ولاسلكيا وسرعة شحن الملحقات الأخرى لاسلكيا، بينما لا يتفوق «غالاكسي زد فولد4» على الجيل الجديد من الهاتف بأي ميزة.

أفضل مكبرات الصوت «ساوندبار» لعام 2023



مكبر الصوت «فيزيو في 21»

مكبر الصوت «كريتيف ستيج»

واشنطن: «الشرق الأوسط» *

عندما يتعلّق الأمر بنوعية الصوت، لا تستطيع أفضل أجهزة التلفزيون حتّى منافسة مكبرات الصوت «ساوندبار» soundbars العالية الجودة، لا سيّما أنّ شراء مكبر صوتي كهذا اليوم لم يعد يعني إنفاق مبلغ طائل خصوصاً إذا كان نظامكم الترفيهي حديثاً.

نعم، يمكنكم شراء مكبرات «ساوندبار» صوتية زهيدة وستحصلون على حلٍّ مثالي للاستمتاع بأفضل الحوارات من تلفزيونكم. سواء كنتم تحبون مشاهدة الأفلام والبرامج المتلفزة، أو حتّى تشغيل التدفّق الموسيقي عبر البلوتوث، بات بإمكانكم تحسين صوت تلفزيونكم بأقلّ من 200 دولار.

يقدّم لكم موقع «سي نت» لائحة بأفضل الشرائح الصوتية بأسعار مناسبة بعد اختبارها. تضمّ جميع الأجهزة الواردة في هذه اللائحة اتصال بلوتوث، وواجهة متعدّدة الوسائط عالية الوضوح، واتصالاً بصرياً لتسهيل اتصالها بالتلفزيون. لقد حان الوقت للتخلّي عن النوعية الصوتية الرديئة في التلفزيون ورفع الصوت للحصول على أفضل تجربة مشاهدة.

* «فيزيو في 21» Vizio V21 - أفضل مكبر صوتي «ساوندبار» زهيد. تضمّ هذه الأداة الصوتية (120 دولاراً) مضخّماً صوتياً فرعيّاً لاسلكياً، واتصال واجهة متعدّدة الوسائط عالية الوضوح، وتقنيتي «دولبي» و«دي.تي.إس». لفكّ الترميز. وكما الكثير من منافسيها، تعتبر هذه الأداة خياراً رائعاً لمشاهدة الأفلام، ومكبراً صوتياً رائعاً لتشغيل التدفّق الموسيقي عبر اتصال البلوتوث.

* «روكو ستريم بار» Roku Streambar - أفضل مكبر صوتي «ساوندبار» ذكي. تقدّم أداة «ستريم بار» الصوتية (130 دولاراً) من «روكو» الكثير نظراً لسعرها المدروس، ومن أبرز مزاياها تقنية التدفّق HDR بدقّة 4 كيه التي تدعم مئات الخدمات، بالإضافة إلى قابلية اتصالها عبر البلوتوث. تعتبر الأداة أيضاً تحديثاً فورياً لمكبّر الصوت في تلفزيونكم بصفاء صوتي ممتاز.

* «كريييتف ستيج» Creative Stage - أفضل مكبر صوتي «ساوندبار» بأقلّ من 100 دولار. تستطيع الأداة الصوتية إنتاج الكثير من الضجيج من صندوقٍ صغير، ولكنّ لا شيء يُقارن مع الباس الذي ينتجه مضخّم الصوت الفرعي. يقدّم لكم «كريييتف ستيج» الكثير من المزايا وأبرزها اتصال سلكي للواجهة المتعدّدة الوسائط عالية الوضوح، إلّا أنّ مضخّمه الصوتي السلكي هو اللاعب الأبرز في النظام. تزوّدكم هذه الأداة أيضاً باتصال بلوتوث، ومنفذ USB لتشغيل مواد MP3 من محرّك خارجي.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الجهاز صدر بنسخة أحدث هي «ستيج في 2»، أضيف إليها اتصال USB صوتي، ومتّحد محور رقمي، ووضع صوتي صافٍ بسعر 109 دولارات، ولكنّ الجهاز الأصلي لا يزال متوفراً في السوق.

* موقع «سي نت»،
- خدمات «تريبيون ميديا»

مقابل انحسار المكالمات الروبوتية

تنامي موجة الرسائل النصّية الهاتفية الاحتيالية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سجّلت اتصالات التسويق الهاتفي الآلية المزعجة تراجعاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، لتحلّ محلّها النصوص الآلية وتتحوّل إلى العدوّ رقم واحد في فئة الاحتيال الهاتفي، لا سيّما أنّها صعبة التعقّب إلى درجة تعوق معرفة عدد الهواتف الجوالة المنخرطة في إرسالها ومن يرسلها.

رسائل نصية احتيالية

ونقلت إميلي بارنز في موقع «يو إس إي توداي» عن دايمون ماكوي، الأستاذ المساعد في علوم الكومبيوتر بجامعة نيويورك، قوله إن «الأمور اليوم تتجه على ما يبدو نحو ازدياد الرسائل النصية. وبينما تضمّ معظم الهواتف الحديثة ميزة تكبح المكالمات الآتية من أرقام مجهولة، فان الرسائل تبدو أكثر إلحاحاً».

* لماذا تراجعت موجة الاتصالات الآلية؟ كشفت قاعدة بيانات «ذا ناشيونال دو نات كول ريجستري» الأميركية أنّ شهر يونيو (حزيران) 2023، شهد 56 ألف اتصالٍ آليّ أقلّ، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي.

وهنا يؤكد راجندران مورثي، الأستاذ المساعد في كليّة «سوندرز كولدج» لإدارة الأعمال في «معهد روتشستر للتقنية»، أنّ «عمليات الاحتيال عبر الهاتف لن تنتهي، بل إنها تتغيّر ليس إلّا».

* لماذا يصعب التنظيم القانوني للرسائل الآلية؟ الخلاصة هي أنّ هذه الرسائل صعبة التعقّب والتنظيم. ويرى مورثي أنّ المستهلكين يبدون حذراً أكبر عند تلقّي اتصالات لمكالمات من أرقامٍ غريبة، ولكنّ الأمر مختلف مع الرسائل؛ إذ يمكن إرسال ملايين النصوص في الوقت نفسه الذي يتطلّبه إجراء اتصال واحد. لذا سيكون من الصعب على أية جهة الاحتفاظ ببيانات لنصوص على هذا القدر من الغزارة.

ويضيف مورثي أنّ وسائل الحماية الفيدرالية والمحلية الأميركية الحالية، مثل «قانون حماية مستهلك الهاتف» وقاعدة بيانات «ذا ناشيونال دو نات كول ريجستري»، ليست مصمّمة لمتابعة هذه الرسائل، ولا تقوم بعملٍ مرضٍ في تعقّب المحتالين الدوليين.

وتزيد هذه المشكلة أيضاً من صعوبة مسألة إنفاذ القانون في ما يتعلّق ببعض الاتصالات الآلية؛ إذ يجب أن يبيع المحتالون أيّ شيء للمستهلكين فعلاً، لتُشمل هذه الاتصالات بقوانين التسويق الهاتفي.

من جهته، يرى ماكوي أنّ «الشيء الوحيد الذي قد يوقف هذه المشكلة هو فقدانها الربحية».

مكافحة الاحتيال ووسائل الحماية

* كيف يمكن محاربة الاتصالات والرسائل الآلية؟ لفت ماكوي إلى أنّ المحتالين يحاولون عادةً توليد حالة من الذعر، لذا من الأفضل أن يحافظ المستهلك على هدوئه واتزانه.

ويوصي مورثي بعدم التفوّه بأيّ شيء عند الاشتباه في اتصالٍ آلي؛ لأن الردّ على المكالمة سيُعلم المتّصل بأنّك تملك هذا الرقم. ومن هنا، يصبح بإمكانه بيع الرقم وإعادة تسويقه في المستقبل.

علاوةً على ذلك، تساعد تطبيقات مثل «روبوكيلر (Robokiller)» و«ترو كولر (TrueCaller)» أو حتّى شركات الاتصالات، في تصنيف الاتصالات الواردة على أنّها حيل. تقدّم بعض شركات البطاقات الائتمانية، مثل «ديسكوفر»، خدمة تعثر بموجبها على معلوماتكم في مواقع «البحث عن الناس»؛ حيث تُجمع المعلومات الشخصية، وتُنشر، وتُباع. وتساعدكم أيضاً في حذفها.

* وسائل لمحاربة المحتالين:
- حجب الاتصالات غير المرغوبة.
- عدم الردّ على رسائل من أرقام مجهولة.
- إقفال الخطّ في وجه المحتالين.
- عدم مشاركة معلومات حسّاسة أو مالية في نص.
- الحذر من نصوص سيئة التهجئة أو نصوص صادرة عن عنوان بريدٍ إلكتروني.
- التفكير جيداً قبل النقر على أيّ روابط في رسائل نصية.

مسجّل الشاشة لتصوير فيديوهات التدفّق في الوقت الحقيقي

واشنطن: جيم روسمان *

تعرض خدمات التدفّق مثل «يوتيوب تي في»، و«هولو لايف»، و«دايركت تي في ستريم» جميع قنواتكم المفضّلة على تلفزيونكم أو أجهزتكم المحمولة عبر الإنترنت. وتملك كلّ واحدة من هذه الخدمات مسجل فيديو رقمياً يعتمد على تقنية السحابة.

وهذا الأمر يعني ببساطة أنّكم تستطيعون حفظ برامج معيّنة أو مواسم كاملة، فتُخزّن الحلقات في مركز بيانات لتشغيلها عند الطلب. ولكنّ المشكلة التي يواجهها معظم المستخدمين هي أنّ هذه التسجيلات ليست أبدية؛ بل لها مدّة صلاحية. على سبيل المثال، يسمح لكم «يوتيوب تي في (YouTube TV)» بحفظ عددٍ غير محدود من البرامج، ولكنّها تختفي بعد 9 أشهر.

الجميع يحبّ الكنز الرقمي، ولكنّ السعة المطلوبة لتخزين برامج الجميع المفضّلة وللأبد ليست مربحة ببساطة. في هذه الحال، ماذا يمكننا أن نفعل؟ كيف يمكنكم تخزين محتواكم المفضّل إذا كان مصدر تسجيله الوحيد إحدى خدمات التدفّق؟

أفضل ما يمكننا أن ننصحكم به هو تشغيل المقطع الذي تريدونه على الكومبيوتر والاحتفاظ بنسخة منه بمساعدة تقنية «تسجيل الشاشة (screen recording)».

توجد تطبيقات تستطيع تسجيل أيّ شيء يُعرض على شاشة الكومبيوتر مع الصوت. لا يوجد تطبيق معيّن ننصحكم به، ولكنّكم ستجدون كثيراً منها إذا بحثتم على شبكة الإنترنت.

يعمل مسجّل الشاشة في الوقت الحقيقي. فإذا كانت مدّة المقطع الذي تريدون حفظه 30 ثانية، فيجب أن تشغّلوا مسجّل الشاشة، وأن تحدّدوا القطعة التي تريدون تسجيلها، ثمّ شغّلوا الفيديو حتّى مرور الثواني الثلاثين التي تريدونها، وبعدها أوقفوا التسجيل لتحصلوا على ملفّ فيديو تستطيعون مشاهدته على الكومبيوتر في أيّ وقت. قد يكون الحلّ معقّداً بعض الشيء وقد تحتاجون إلى بعض الوقت للاعتياد على العملية.

يذكر أنّ جودة التسجيل ستكون مطابقة لجودة العرض على شاشة الكومبيوتر، أي إنّنا لا نعدكم بدقّة عرض عالية؛ وأيضاً يجب أن تعرفوا أنّه كلّما كانت الشاشة كبيرة والمقطع طويلاً، فسيكبر حجم الملف الذي ستحصلون عليه.

علاوة على ذلك، يلتقط التسجيل أيّ إشعار أو صوت يصدر على الشاشة.

وأخيراً، يذكر أنّ تسجيل مقطع قصير لأهداف مشروعة لا يعدّ بالأمر الجلل، ولكن تسجيل برامج أو أفلام كاملة يقع في خانة انتهاك حقوق النشر.

* خدمات «تريبيون ميديا»

الاتحاد أمام أزمة إبعاد «واحد من خمسة»... واليوسكي في الأهلي... وإصابة أنقذت الاتفاق

الأندية السعودية في ورطة «اللاعب الأجنبي التاسع»... وترقب لـ15 سبتمبر

الرياض: فهد العيسى

تُسابق الأندية السعودية الزمن في رفع القائمة النهائية التي تضم ثمانية محترفين أجانب لقيدهم في نظام رابطة الدوري السعودي للمحترفين، إذ تنتهي المهلة الرسمية يوم الجمعة المقبلة، وذلك بعد أسبوع من إغلاق فترة الانتقالات الصيفية.

وكشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن نظام قيد اللاعبين في لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين يتيح للأندية المشاركة في الدوري السعودي للمحترفين تسجيل عدد أعلى للاعبين المحترفين الأجانب في القائمة دون مشاركتهم، وذلك خلال سريان فترة التسجيل التي أُغلقت في السابع من الشهر الجاري، مع رفع أسماء اللاعبين الثمانية الذين تحق لهم المشاركة في مباريات الدوري وكأس الملك وكأس السوبر.

تأتي هذه الخطوة التي أعلن عنها اتحاد كرة القدم السعودي للأندية مطلع أغسطس (آب) الماضي لإتاحة متسع من الوقت أمام إدارات الأندية بحثاً عن وجود اتفاق بين الطرفين لإنهاء العلاقة التعاقدية دون اللجوء للإنهاء من طرف واحد يسهم في نشأة نزاعات قانونية بين الطرفين.

ووفقاً لمصادر «الشرق الأوسط» فإن رابطة الدوري السعودي للمحترفين بعثت بخطاب مُذيل بتوقيع كارلو نهرا، الرئيس التنفيذي للعمليات، مع نهاية فترة الانتقالات الصيفية، إذ أوضحت للأندية أن الفترة لتحديث القائمة الرسمية للأندية ستنتهي على النظام الإلكتروني بنهاية يوم الجمعة 15 سبتمبر (أيلول) الجاري.

بهذه الخطوة سيتمكن اللاعبون الثمانية المسجلون في نظام رابطة الدوري السعودي بنهاية يوم الجمعة المقبلة، المشاركة في مباريات الدوري وبقية البطولات المحلية بالإضافة إلى المشاركات الخارجية.

أما اللاعبون غير المسجلين في نظام رابطة الدوري السعودي للمحترفين، فستكون الفرصة متاحة أمامهم للمشاركة في بقية البطولات الخارجية مثل دوري أبطال آسيا وكأس العالم للأندية، وذلك حسب مصادر متعددة في الأندية المشاركة آسيوياً.

وبعث اتحاد كرة القدم خطاباً في التاسع من أغسطس الماضي، لأندية الدوري السعودي للمحترفين من لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين، أشار فيه إلى أن قائمة الأندية المشاركة في الدوري في أثناء فترات التسجيل ستكون مفتوحة للاعبين الأجانب دون حد أعلى في أنظمة التسجيل التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم والمستخدَمة من قبل.

كما أشارت لجنة الاحتراف إلى ضرورة تحديد قائمة المحترفين الأجانب الثمانية في نظام رابطة الدوري السعودي للمحترفين وفقاً للمدة التي تحددها الرابطة «يوم 15 سبتمبر».

وحثت «الاحتراف» الأندية التي يزيد لديها عدد اللاعبين في القائمة المقيدة في نظام الاتحاد السعودي لكرة القدم دون تسجيلهم في نظام الرابطة، إلى إيجاد حلول نظامية، مع تحميل النادي وحده جميع التبعات القانونية والمالية «إن وُجدت» في حال عدم قيامه بذلك.

> أشارت لجنة الاحتراف إلى ضرورة تحديد قائمة المحترفين الأجانب الـ8 في نظام رابطة الدوري السعودي للمحترفين حتى 15 سبتمبر

تأتي هذه الخطوة تجنباً لأي تبعات قانونية خصوصاً في ظل قدرة اللاعب على فسخ عقده من «طرف واحد» وأخذ جميع المستحقات في حال إثبات عدم مشاركته وعدم أحقيته بها.

ولا تزال الصورة ضبابية في عدد من الأندية التي تضم قائمتها لاعبين زائدين على الثمانية، يتقدم هذه الأندية نادي الاتحاد الذي تضم قائمته حالياً تسعة لاعبين محترفين أجانب بعد التعاقد مع الإيطالي لويز فيليبي.

يتردد الاتحاد بين رحيل المحترف البرتغالي غوتا الذي انضم إليه هذا الصيف، وبين البرازيلي غروهي حارس مرمى الفريق الحاضر في قائمته منذ سنوات، ويبدو غروهي الأقرب إلى الرحيل عن الفريق خصوصاً بعد تعاقد النادي مع عبد الله المعيوف حارس مرمى الهلال، كما أن إصابة كورنادو قد تطيح به من القائمة في حال أظهرت الكشوفات الطبية حاجته لأسابيع طويلة وكان رومارينهو وحمد الله في مأزق الإبعاد لكنهم أكثر ثقة في البقاء من الثلاثي غوتا وكورنادو وغروهي.

في نادي الهلال سيواصل الكوري الجنوبي جيانغ هيون سو حضوره في القائمة لكنه لن يستطيع المشاركة في مباريات الدوري السعودي للمحترفين وبقية البطولات المحلية، لكنه سيكون حاضراً في البطولات الخارجية، إذ يقضي اللاعب حالياً فترة علاجية بعد «مرضه» الأخير الذي أبعده عن التدريبات والملاعب.

وسيكون الكولومبي ديفيد أوسبينا، حارس مرمى فريق النصر، الاسم الذي سيرحل عن الفريق الأصفر بعد رفع القائمة النهائية، فيما سيخرج المقدوني أليوسكي من حسابات النادي الأهلي.

أما البرازيلي فيتينيو لاعب نادي الاتفاق الذي تعرض لإصابة ستُبعده عن الملاعب فترة تزيد على أربعة أشهر، فسيكون خارج الحسابات حتى الفترة الشتوية إلا في حال نجاح النادي في الوصول لحل ودّي لفسخ عقده.

فريق الاتحاد لم يحظَ بالاستقرار الفني بسبب رحيل محتمل لأحد اللاعبين (نادي الاتحاد)

أزغان اليوسكي قد يستغني عنه الأهلي قبل منتصف الشهر الجاري (النادي الأهلي)

غوتا أبرز الأسماء التي قد تغادر المشهد الاتحادي (نادي الاتحاد)

مانشيني وكلينسمان يختبران نجوم المنتخبين قبل الكأس القارية

السعودية وكوريا الجنوبية... مواجهة آسيوية ودية بنكهة «أوروبية»

الرياض: فهد العيسى

يخوض مدرّب السعودية الجديد الإيطالي روبرتو مانشيني، ثاني اختبار له على رأس الجهاز الفني لـ«الأخضر»، عندما يواجه كوريا الجنوبية بقيادة مدربها المأزوم الألماني يورغن كلينسمان، اليوم (الثلاثاء)، على ملعب «سانت جيمس بارك» في مدينة نيوكاسل الإنجليزية، وذلك في إطار تحضيرات المنتخبين لكأس آسيا المقررة في العاصمة القطرية الدوحة يناير (كانون الثاني) المقبل.

وصدم مانشيني (58 عاماً) الذي حل بدلاً منه لوتشانو سباليتي، عالم الكرة المستديرة عموماً والإيطاليين تحديداً بقرار الاستقالة من تدريب منتخب بلاده، الذي قاده في صيف 2021 للفوز بكأس أوروبا على حساب إنجلترا، بالفوز عليها بركلات الترجيح في معقلها «ويمبلي».

وبعد أيام من استقالة مانشيني، أعلن الاتحاد السعودي تعاقده معه لـ4 أعوام، في حين أفادت تقارير صحافية بأن راتبه سيصل إلى 30 مليون يورو سنوياً.

خاض المنتخب السعودية تجربة أولى بإشراف مانشيني، انتهت بخسارته أمام كوستاريكا 1 - 3 قبل أيام، رغم ظهور «الأخضر» بمستوى متطور في الشوط الثاني من المباراة، إلا أن الهدف الثالث حضر من خطأ دفاعي في الوقت الذي كان فيه الفريق قريباً من إدراك التعادل.

لم تبتسم المواجهة الأولى للمدرب مانشيني الذي يسعى لاستعادة الأمجاد الآسيوية لـ«الأخضر السعودي» حينما يقود الفريق في غمار البطولة القارية مطلع العام المقبل.

وعاد «الأخضر السعودي» للركض مجدداً بعد توقفه في يونيو (حزيران) الماضي عن خوض أي مواجهات ودية أو إقامة معسكر خلال أيام «فيفا» الدولية، وهي الخطوة التي هدف معها الاتحاد السعودي لكرة القدم إلى إراحة اللاعبين من ضغط المباريات مع نهاية الموسم الماضي.

ورغم تأخر إعلان هوية واسم المدرب الذي سيخلف الفرنسي هيرفي رينارد حتى الأسبوع الأخير قبل انطلاق معسكر نيوكاسل، فإن الاسم الجديد كان يستحق هذا التأخير، حسبما أوضح ياسر المسحل رئيس اتحاد كرة القدم السعودي، في المؤتمر الصحافي الذي رافق حضور المدرب الإيطالي، في إشارة إلى السجل الكبير الذي يملكه المدرب صاحب التجربة المميزة في مانشستر سيتي الإنجليزي، الذي أعاد منتخب بلاده إلى واجهة البطولة الأوروبية بعد غياب طويل.

لم يتسنَّ لمانشيني رؤية الكثير من مباريات الدوري السعودي ومعرفة الأسماء التي سيتولى الإشراف عليها، إلا أنه سارع بحضور عدد من المباريات، كانت الأبرز مواجهة الهلال والاتفاق التي جاءت بعد ساعات من وصوله إلى السعودية، ثم ديربي النصر والشباب.

جاءت قائمة مانشيني التي كشف عنها للمعسكر الإعدادي المقام في نيوكاسل حالياً قريبة من آخر ظهور لـ«الأخضر السعودي» بدأ عليه في المونديال، باستثناء غياب القائد سلمان الفرج، الذي لم يعد للركض في الملاعب إلا لدقائق معدودة، لكن الصورة لم تتضح حيال اعتماد مانشيني على خدماته مستقبلاً أم سيواصل الغياب.

وضمت قائمة المدرب الإيطالي، رباعي حراسة المرمى وهم محمد العويس ونواف العقيدي ومحمد الربيعي وراغد النجار، وفي خط الدفاع حضر كل من ياسر الشهراني وعبد الإله العمري وحسان تمبكتي وأحمد شراحيلي وعلي البليهي وسلطان الغنام وسعود عبد الحميد وأحمد بامسعود.

وفي وسط الميدان، حضر رياض شراحيلي وعبد الله الخيبري وعلي هزازي ومحمد كنو وسالم الدوسري وناصر الدوسري وسامي النجعي وسميحان النابت وعبد العزيز البيشي وعبد الرحمن غريب وفهد الرشيدي، أما في خط المقدمة فظهر فهد المولد وعبد الله الحمدان وفراس البريكان.

وتعد مواجهة «الأخضر السعودي» نظيره منتخب كوريا الجنوبية، السابعة عشرة في تاريخ المنتخبين بكل البطولات والمنافسات، وذلك وفقاً لموقع المنتخب السعودي.

يحضر التعادل بينهما في عدد مرات الفوز بواقع 4 مباريات للمنتخب السعودي ومثلها لمنتخب كوريا الجنوبية، وتعادلا في 8 مباريات، وسجل المنتخب السعودي 12 هدفاً مقابل 14 هدفاً للأحمر الكوري.

وتأتي المباريات الودية للمنتخبين استعداداً لخوض المنتخب السعودي غمار نهائيات كأس آسيا المقررة مطلع عام 2024 في قطر.

يسعى «الأخضر» للخروج من دوامة الهزائم التي رافقته في مبارياته الـ5 الأخيرة، بينها اثنتان في كأس الخليج أمام عمان 1 - 2 والعراق 1 - 2 في يناير الماضي، ثم 3 مباريات ودية أمام فنزويلا وبوليفيا في مارس (آذار) الماضي (كلتاهما بنتيجة 1 - 2)، قبل الخسارة مجدداً أمام كوستاريكا.

لا تبدو الأمور أفضل في المعسكر الكوري وتحديداً فيما يتعلّق بمدرّبه كلينسمان الذي فشل في الفوز في 5 مباريات حتى الآن منذ تعيينه في منصبه في فبراير (شباط) الماضي، خلفاً للبرتغالي باولو بينتو الذي ترك منصبه إثر خروج فريقه من الدور ثمن النهائي في مونديال قطر 2022 بالخسارة أمام البرازيل 1 - 4.

وخسر المنتخب الكوري مرّتين وتعادل في 3 مباريات منذ تسلم كلينسمان الإشراف على تدريبه.

وتعرّض كلينسمان لحملة انتقادات واسعة من أنصار المنتخب ومن الصحافة المحلية، الذين يأخذون عليه إقامته في الولايات المتحدة ونقضه وعداً بالانتقال للعيش في كوريا الجنوبية بعد تسلمه منصبه.

وقال المعلق تشوي دونغ هو: «نظراً لعدم معرفته القوية بلاعبي كوريا الجنوبية، يتعين عليه على الأقل الوجود في المدرجات لمتابعة مباريات الدوري الكوري شخصياً بدل الطلب من معاونيه أن يقدّموا له ملخصاً عما يشاهدونه في حين يبقى هو في الخارج».

وعوداً لتفاصيل مواجهات المنتخبين، وفقاً لموقع المنتخب السعودي، فقد انطلقت مواجهات المنتخبين في الثمانينات الميلادية، قبل آخر مواجهة جمعت بينهما في ديسمبر (كانون الأول) 2018، عبر لقاء ودي أقيم في العاصمة الإماراتية أبوظبي وانتهى بالتعادل السلبي دون أهداف.

جاءت أول 3 مواجهات بين المنتخبين في السعودية، وجميعها حملت الطابع الودي، حضر المباراة الأولى في 1980 بالعاصمة الرياض، وانتهت بفوز كوري بثلاثة أهداف لهدف، قبل أن يتقابل المنتخبان مجدداً بعدها بأيام، لكن المواجهة انتهت بالتعادل السلبي دون أهداف، وفي أكتوبر (تشرين الأول) 1981 استضاف «الأخضر السعودي» نظيره الكوري في الرياض ونجح في تجاوزه بهدفين دون رد.

كانت رابع المواجهات بينهما في كأس آسيا 1984 في سنغافورة، وحينها انتهى اللقاء بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله، وبعدها بعامين تجدد اللقاء ولكن في دورة الألعاب الآسيوية التي احتضنتها العاصمة الكورية سيول وانتهت لصاحب الأرض بهدفين دون رد.

جمعت العاصمة القطرية الدوحة بين المنتخبين مجدداً في كأس آسيا 1988، وانتهت المواجهة بالتعادل السلبي دون أهداف، قبل أن تتجه لركلات الترجيح التي ابتسمت لـ«الأخضر السعودي» في سادس المواجهات.

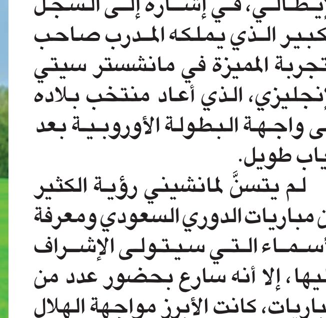
في 1989، كان أول لقاء يجمع بين المنتخبين في التصفيات الآسيوية المؤهلة للمونديال، وكسب منتخب كوريا اللقاء بنتيجة 2 – 0، وفي 1993 حضر اللقاء الثامن وانتهى بالتعادل السلبي دون أهداف، وفي 1995 التقى المنتخبان ودياً وانتهى اللقاء بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله.

كان اللقاء العاشر مطلع الألفية الجديدة، وتحديداً في كأس آسيا، الذي أقيم في لبنان، وحينها انتصر «الأخضر» بهدفين لهدف، وفي 2005 كسب «الأخضر» نظيره الكوري مجدداً في تصفيات المونديال، وذلك في مواجهتي الذهاب والإياب.

وحضر التعادل في بطولة كأس آسيا 2007، التي أقيمت في 4 دول مشتركة، ليكسب «الشمشون الكوري» اللقاء رقم 14، الذي جمع بينهما في العاصمة السعودية الرياض، ضمن تصفيات مونديال 2010، قبل أن يتعادلا في إياب التصفيات، ليستمر التعادل في اللقاء الودي الأخير.


كلينسمان خلال تدريبات منتخب كوريا الجنوبية في كارديف الويلزية (رويترز)

مانشيني خلال ودية السعودية وكوستاريكا الأخيرة (أ.ب)




لاعبو المنتخب السعودي في التدريبات الأخيرة بنيوكاسل (المنتخب السعودي)

تتويجه في «فلاشينغ ميدوز» رفع رصيده إلى 24 لقباً كبيراً وما زال يتطلع للمزيد

ديوكوفيتش الأفضل في تاريخ التنس والخطر على الجيل الجديد

نيويورك: «الشرق الأوسط»

فرض الصربي نوفاك ديوكوفيتش، بعدما كرّس تفوّقه على عمالقة جيله أمثال السويسري روجر فيدرر والإسباني رافائيل نادال، إرادته المهيمنة على الجيل الجديد في عالم التنس أيضاً بعد تتويجه بلقب «فلاشينغ ميدوز» الأميركية، معادلاً الرقم القياسي المطلق للألقاب الكبرى (24)، ومؤكداً عزمه على مواصلة المشوار وتعزيز أرقامه القياسية.

ويعتزم النجم الصربي البالغ 36 عاماً والفائز على الروسي دانييل مدفيديف بثلاث مجموعات نظيفة 6 - 3 و7 - 6 و6 - 3 في نهائي البطولة الأميركية، اللعب أطول فترة ممكنة ما دام قادراً على المنافسة في كبرى البطولات. وعادل ديوكوفيتش رقم الأسترالية مارغريت كورت في ألقاب «غراند سلام»، علماً بأنه حصد نصف ألقابه الكبرى بعد بلوغه الثلاثين، كما توّج بـ7 ألقاب من أصل آخر 10 خاضها.

قال بعد فوزه في نيويورك: «سأواصل. تعرفون، أشعر بالراحة مع جسدي. أشعر بأني أحصل دوماً على دعم بيئتي، وفريقي، وعائلتي».

وأردف اللاعب الذي حُرم العام الماضي خوض البطولة الأميركية لرفضه تلقي اللقاح المضاد لفيروس «كوفيد - 19»: «لطالما كانت البطولات الكبرى (غراند سلام) على رأس سلم أولوياتي طوال الموسم».

وشرح الصربي العائد لصدارة تصنيف لاعبي العالم بدلاً من الإسباني كارلوس ألكاراس: «لا أخوض كثيراً من الدورات، أحاول كما تعلمون أن تنحصر أولويتي بالوصول إلى القمة خلال (غراند سلام)».

لا يفكّر اللاعب الصلب في التخلي عن رياضة حصد من جوائزها المباشرة أكثر من 175 مليون دولار أميركي، وأوضح: «لا أريد الابتعاد عن هذه الرياضة، ما دمت قادراً باللعب على مستوى عالمي والفوز بالبطولات الكبرى. لا أريد ترك هذه الرياضة وأنا في قمتها، وإذا كنت ألعب بهذه الطريقة الحالية».

وكشف أنه يطرح على نفسه بعض الأسئلة حول مستقبله في رياضة سيطر عليها في السنوات الأخيرة: «أسأل نفسي أحياناً، لماذا أحتاج إلى هذا الأمر بعد كل ما فعلته؟ إلى متى أريد الاستمرار؟ بالطبع تجول هذه الأسئلة في مخيلتي». لكن ابن بلغراد لا يرسم كثيراً من الأهداف راهناً ويقول: «لا أضع رقماً محدداً في ذهني الآن حول عدد الألقاب الكبرى التي أريد إحرازها قبل اعتزالي. لكن أريد أن تكون البطولات الكبرى في صلب أولوياتي وحيث أقدّم أفضل مستوياتي».

ومازح مدربه الكرواتي غوران إيفانوفيتش أن تعطش الصربي للنجاح قد يدفعه للبقاء في الملاعب حتى أولمبياد لوس أنجليس 2028، وقال: «يحب الاستمتاع، يحب تلك التحديات. إذ أحرز اللقب الخامس والعشرين، سيفكّر: لم لا السادس والعشرين؟ يريد دوماً المزيد».

ومنذ فوزه الأول في البطولات الأربع الكبرى عام 2008 في أستراليا، حتى لقبه الـ24 في «فلاشينغ ميدوز» ليعادل الرقم القياسي المطلق في فئتي الرجال والسيدات الذي كان بحوزة الأسترالية مارغريت كورت، يبدو واضحاً للعيان أن ديوكوفيتش قادر على القتال والهيمنة، وأنه ما زال مصدر خطر على الجيل الجديد.



ديوكوفيتش عاد للصدارة العالمية وأكد أنه ما زال لديه الكثير ليقدمه (أ.ف.ب)



ديوكوفيتش يحتفل بكأس بطولة «فلاشينغ ميدوز» الأميركية (أ.ف.ب)

وأفضل مثال على ذلك، فوزه ببطولة أستراليا المفتوحة عامي 2021 رغم معاناته من تمزّق في بطنه، و2023 رغم إصابته بتمزّق في فخذه.

قال ديوكوفيتش: «الأجسام تتغير، ويجب أن أكون قادراً على التكيّف مع الفترات، والمواسم والاحتياجات المختلفة لجسدي».

لقد ظلّ ديوكوفيتش بمنأى عن الإصابات الخطيرة طوال مسيرته، باستثناء ابتعاده عن الملاعب لفترة وخضوعه لعملية جراحية جراء إصابة في المرفق، كما أثار الإعجاب للمستوى الذي ظهر به منذ مطلع العام الحالي في حين يشتعل فتيل المنافسة مع الجيل الجديد، وبات عليه أن يجد أفضل السبل للتغلب عليهم.

ومنذ أمد طويل، تعامل الصربي مع جسده ليمنحه بشكل خاص ليونة تمنع تعرضه للإصابة، وحول ذلك يشرح: «هذا الأمر يحتاج بضع ساعات من العمل واتباع نظام غذائي مراقب للغاية».

> **بالأرقام بات البطل الصربي أعظم لاعب تنس في كل الأزمنة ومرشح لتعزيز أرقامه القياسية**

وقال خلال بطولة ويمبلدون في يوليو (تموز) الماضي: «كان من الصعب أن أصبح أكثر نحافة مما كنت عليه قبل سنوات قليلة»، موضحاً أنه كان عليه التغلب على «مشكلات في المعدة».

وأشار: «الآن، وصلت إلى الوزن الأمثل، لكنها فكرة سطحية. هناك عوامل أخرى مهمة للغاية يجب دمجها بعضها مع بعض، مثل أن تكون ديناميكياً وقوياً ومرناً».

وبالفعل، يرى السويسري ستانيلاس فافرينكا، الفائز بـ16 لقباً في مسيرته، والذي يراقبه عن كثب كونه غالباً ما يتمرن معه، أن ديوكوفيتش يبحث عن التأقلم مع متطلبات المنافسة مع الجيل الجديد.

وما لاحظه السويسري على الفور في الصربي هو الزيادة «في كتلة العضلات بالأشهر الأخيرة».

وقال فافرينكا (38 عاماً) الذي انضم إلى نادي القلائل الذين تمكنوا من الفوز على ديوكوفيتش في نهائي «غراند سلام» (رولان غاروس 2015 وفلاشينغ ميدوز 2016): «هو أكثر قوة، ويضع مزيداً من القوة فيما يفعله، لقد شاهدته كثيراً في رولان (غاروس)، وهو يفعل أشياء لم يفعلها من قبل، بمعنى أنه يستطيع توجيه ضربات أقوى بكثير عندما يلعب ضد أشخاص مثل (الإسباني كارلوس) ألكاراس أو (النرويجي كاسبر) رود».

ديوكوفيتش يحتضن ابنته في أول رد فعل بعد الفوز باللقب الأميركي (أ.ف.ب)

وضمن السياق ذاته، قال السويدي ماتس فيلاندر، المصنف أول عالمياً سابقاً، والذي يعمل حالياً مستشاراً في قناة «يوروسبورت» الرياضية: «لقد أدرك ديوكوفيتش في سن الـ36 عاماً أنه بحاجة إلى أن يكون أكثر عدوانية، لأنه ربما لن يكون قادراً على العودة بعد المباريات التي تستغرق وقتاً طويلاً كما كان يفعل عندما كان في سن الـ26 عاماً».

وتابع: «يضرب بقوة أكبر، وبات لاعب تنس أكثر ذكاء. تبدو جميع جوانب أسلوب لعبه كأنها الآن أفضل قليلاً مما كانت عليه في السابق».

ويوضح اللاعب الذي بنى نفسه في الشدائد، وتحت وابل من قنابل حرب البلقان: «أريد دائماً الاستمرار في النمو والتعلم والتطور وفهم الفوارق الدقيقة والتفاصيل، سواء كان ذلك في أسلوب لعبي أو جسدي، أو نظامي الغذائي أو التعافي، أو أي شيء يمكن أن يسمح لي باتخاذ خطوة إضافية صغيرة».

وسعى ديوكوفيتش، لفترة طويلة، إلى سحر جماهير التنس، فهو شخص ودود ومحترم ومتاح للجميع ومضحك ووطني، ولكن منفتح على العالم وذكي ومثقف ومتعدد اللغات... باختصار شديد يمكن القول إنه وضع جميع مواهبه بتصرف التنس.

رغم كل هذه المواصفات، فإنه من الصعب على ديوكوفيتش أن يقترب أو حتى يلامس شعبية منافسيه الرئيسيين خلال مسيرة طويلة وهما فيدرر ونادال.

وبعد اعتزال السويسري ووصول مسيرة الإسباني إلى فصلها الختامي، انطلق ديوكوفيتش بتصميم أكثر في السعي ليصبح بلا شك الأفضل في التاريخ. من ناحية الأرقام، هذا الصربي الذي قال، وهو في سن السابعة، للقناة الوطنية، إنه يريد أن يصبح اللاعب الرقم واحد عالمياً، بات الآن أعظم لاعب في كل الأزمنة... ومن دون نقاش.

ويتضمن سجله الفوز بـ24 لقباً في البطولات الأربع الكبرى، و96 لقباً في دورات المحترفين (إيه تي بي)، منها 39 في دورات الماسترز ذات الألف نقطة، وهو رقم قياسي، كما سيمضي 390 أسبوعاً في صدارة تصنيف اللاعبين المحترفين بدءاً من اليوم في رقم قياسي آخر، فيما بلغت جوائز بطولاته أكثر من 175 مليون دولار (لا تشمل إيرادات الإعلانات).

ويلخّص ديوكوفيتش الأب لطفلين، حالته قائلاً: «لسنا شباناً أو كباراً في السن إلا بما نشعر به. أنا أشعر بأني شاب في جسدي وعقلي وقلبي».

هانزي فليك من نعيم بايرن ميونيخ إلى جحيم المنتخب

ألمانيا بلا مدرب... وتنتظر صدمة إيجابية أمام فرنسا

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

يعيش الاتحاد الألماني لكرة القدم أياما عصيبة للبحث عن مدرب جديد قادر على انتشال المنتخب من عثرته وإعادة البريق للفريق قبل وقت كاف من كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024) التي تستضيفها البلاد صيف العام المقبل.

وكانت الخسارة القاسية أمام اليابان 1 - 4 السبت في مباراة ودية، وهي الرابعة للمنتخب الألماني في آخر خمس مباريات، القشة التي قصمت ظهر البعير، وأدت إلى قرار الاتحاد الألماني بإقالة فليك من منصبه حتى قبل خوض المباراة الودية الثانية ضد فرنسا اليوم الثلاثاء، التي يخوضها بقيادة هانيس فولف مدرب منتخب تحت 20 عاماً ومساعده ساندرو فاغنر، وتحت إشراف رودي فولر مدير المنتخب.

قرار غير مسبوق للاتحاد الألماني، لأن فليك بات أول مدرب والوحيد في تاريخ البلاد الذي تتم إقالته منذ استحداث هذا المنصب عام 1926، بيد أنه لم يكن مفاجئا؛ نظرا للضغوطات التي تعرض لها المنتخب الألماني من قبل أنصاره والصحف المحلية في الأشهر الأخيرة.

ويرحب كثيرون بتعيين يورغن كلوب، المدير الفني الحالي لليفربول الإنجليزي، لكن جوليان ناغلسمان يعد المرشح الأبرز والمتاح حالياً.

وكان الاتحاد الألماني قد عين فليك مديرا فنيا للمنتخب في 2021 بعد أن قرر يواخيم لوف الرحيل عن المنصب بعد فترة طويلة قاد فيها الفريق للتتويج بلقب كأس العالم 2014، لكن منذاك الوقت والنتائج في تراجع.

وليس مستبعداً أن يتولى فولر منصب المدير الفني، وهو الذي سبق وتولاه بين عامي 2000 و2004.

وتأمل الجماهير الألمانية تعيين كلوب مدرباً للمنتخب، لكن الأمر سيكون صعباً لارتباطه بعقد مع ليفربول يستمر حتى عام 2026، وقد سبق ورفض عرضاً من الاتحاد الألماني. ويعد ناغلسمان مدرب بايرن ميونيخ السابق، هو المرشح الأبرز، حيث لم يتول أي منصب تدريبي منذ إقالته من النادي البافاري في مارس (آذار) الماضي.

ولا يزال ناغلسمان يمتلك عقداً مع بايرن حتى عام 2026 ويحصل على راتبه، وسيكون النادي البافاري الأكثر استفادة حال موافقته على تولي تدريب المنتخب لإيجاد حل لهذه القضية.

لكن لم تتضح الصورة بعد بشأن استعداد ناغلسمان لتولي تدريب منتخب غير مستقر بعد تجربته التي انتهت بالإقالة من بايرن ميونيخ.

وكان رالف رانجنيك المدرب السابق للايبزيغ قد أبدى رغبة في تولي تدريب ألمانيا، لكنه يبدو سعيدا في الوقت الحالي مع المنتخب النمساوي. وتردد أن قائمة المرشحين لدى الاتحاد الألماني تتضمن أيضاً أوليفر غلاسنر الذي قاد آينتراخت فرنكفورت للقب الدوري الأوروبي عام 2022، لكنه ترك منصبه نهاية الموسم الماضي، ولا يعمل حاليا، وفي حال اختياره سيصبح أول مدرب أجنبي للمنتخب الألماني.

كذلك يعد ستيفان كونتس المدرب السابق لمنتخب الشباب الألماني تحت 21 عاما والحالي للمنتخب التركي، من المرشحين للمنصب في ظل أسلوبه الجيد والتواصل مع اللاعبين.

من جهته، وبعد أن عاش هانزي فليك النعيم عندما أشرف على تدريب بايرن ميونيخ وقاده إلى سداسية نادرة عام 2000، عانى الجحيم على رأس الجهاز الفني لمنتخب ألمانيا خلال فترة عهده، حيث فشل في وقف انحدار منتخب بلاده إلى الحضيض منذ عام 2018.



فولر يصل إلى مركز تدريب دورتموند للإشراف مؤقتاً على تدريب ألمانيا في مواجهة فرنسا (إ.ب.أ)

انتهت مسيرة فليك على رأس الجهاز الفني للمنتخب بالفشل، وهو الذي كان مساعداً أميناً لسلفه لوف، حيث لم ينجح في انتشال ألمانيا من النفق الذي دخلته عام 2018، وتحديدا في مونديال روسيا عندما خرجت ألمانيا من الدور الأول في مجموعة كانت في متناولها، لكنها احتلت المركز الأخير فيها بخسارتها أمام المكسيك وكوريا الجنوبية والفوز على السويد 2 - 1 في الوقت بدل الضائع.

ولم تكن حال المنتخب أفضل مع فليك في مونديال قطر نهاية العام الماضي، إذ ودع الألمان من دور المجموعات أيضاً بحلولهم في المركز الثالث بعد الخسارة افتتاحاً أمام اليابان 1 - 2 ثم التعادل أمام إسبانيا 1 - 1 قبل الفوز على كوستاريكا 4 - 2.

وقبل خوض المونديال القطري، عاش فليك إخفاقاً آخر في دوري الأمم الأوروبية، حيث حل المنتخب الألماني ثالثاً في المجموعة الثالثة للمستوى الأول خلف إيطاليا والمجر التي أسقطته على أرضه في لايبزيغ 1 - 0.

ويُعرف عن فليك أنه رجل حوار، ويقول حارس مرمى بايرن ميونيخ مانويل نوير الغائب عن الملاعب منذ أواخر العام الماضي بعد كسر مزدوج في ساقه إثر رحلة تزلج، في سيرته الذاتية: «يولي هانزي اهتماماً كبيراً بالتواصل مع اللاعبين داخل الملعب وخارجه».

ويعرف نوير مدربه فليك منذ أكثر من عقد عندما كان الأخير مساعداً للوف في المنتخب، ثم عندما عمل مساعداً للكرواتي نيكو كوفاتش مدرب بايرن ميونيخ السابق قبل أن يحل محله. وفي خريف عام 2019 عندما كان الفريق البافاري يحقق نتائج مخيبة من بينها خسارة قاسية أمام آينتراخت فرنكفورت 1 - 5 ليجد نفسه في منتصف ترتيب الدوري المحلي، أقالت إدارة النادي كوفاتش وحل بدلا منه فليك بشكل مؤقت فكانت نقطة تحول في مسيرته التدريبية. وبعد بداية متذبذبة شهدت خسارة فريقه مباراتين من أصل 6، بدأ يحقق النجاح تلو الآخر ما أقنع إدارة النادي البافاري بالتعاقد معه بصورة دائمة.

ضربت جائحة «كوفيد» العالم ربيع عام 2020، لكن الدوري الألماني استأنف نشاطه بعد توقف دام حوالي شهرين، وقاد فليك بايرن ميونيخ إلى اللقب نهاية يونيو (حزيران)، ثم أحرز كأس ألمانيا مطلع يوليو (تموز)، ثم أحرز ثلاثية نادرة بتتويجه بطلاً لدوري أبطال أوروبا بالفوز على باريس سان جيرمان 1 - صفر في المباراة النهائية. ثلاثية أخرى أضافها بالفوز بكأس السوبر الأوروبية، والسوبر الألمانية، وبطولة العالم للأندية في العام ذاته.

أدى اختلاف في وجهات النظر بينه وبين المدير الرياضي السابق في بايرن ميونيخ حسن صالح حميديتش إلى رحيله عن بايرن قبل أن يتم تعيينه مدرباً لألمانيا. وعلى الرغم من تأكيده عقب الخسارة أمام اليابان أنه لا يزال الرجل المناسب لقيادة منتخب ألمانيا، كان للاتحاد الألماني رأي آخر، فتمت إقالته قبل تسعة أشهر من نهائيات كأس أوروبا التي تستضيفها بلاده في صيف 2024.

مباراة مفصلية لإيطاليا ضد أوكرانيا

إيموبيلي سجل لإيطاليا في مرمى مقدونيا لكن الفريق فشل في الخروج منتصراً (إ.ب.أ)

روما: «الشرق الأوسط»

تخوض إيطاليا التي تحل في المركز الثالث بالمجموعة الثالثة مباراة مفصلية ضد أوكرانيا صاحبة المركز الثاني، في ميلانو اليوم (الثلاثاء) لتعزيز الآمال في حجز بطاقة مؤهلة إلى نهائيات يورو 2024 التي تستضيفها ألمانيا الصيف المقبل.

وتملك إيطاليا أربع نقاط من ثلاث مباريات، بينما تملك أوكرانيا 7 نقاط من أربع مباريات، فيما تتصدر إنجلترا بـ13 نقطة من 5 مباريات.

وستكون المباراة التي تقام على ملعب سان سيرو مهمة لإيطاليا لتصحيح المسار بعد بداية مهتزة، خسرت فيها أمام إنجلترا، وتعادلت مؤخراً مع مقدونيا الشمالية 1 - 1.

وأعلن الاتحاد الإيطالي لكرة القدم غياب جيانلوكا مانشيني وماتيو بوليتانو عن تشكيلة المنتخب أمام أوكرانيا، واستدعى لوسيانو سباليتي مدرب إيطاليا الجديد الجناح ريكاردو أورسوليني للتشكيلة لتعويض غياب الثنائي المصاب.

ويعاني مانشيني مدافع روما من إصابة في الفخذ، بينما أصيب بوليتانو مهاجم نابولي في ساقه خلال التعادل 1 - 1 أمام مقدونيا الشمالية السبت الماضي. وخرج المهاجم فيدريكو كييزا ولاعب الوسط لورينزو بليغريني من تشكيلة إيطاليا الأسبوع الماضي أيضا بسبب الإصابة.

وقال الاتحاد الإيطالي: «قرر سباليتي، في ضوء التشخيص الطبي، إعادة اللاعبين إلى فريقيهما في ظل علاقة التعاون المتبادل بين المنتخب الوطني والأندية الإيطالية».

وضمن المجموعة نفسها تلعب مقدونيا المتساوية في النقاط مع إيطاليا لكن من أربع مباريات، مع مالطا متذيلة الترتيب دون نقاط.

وفي المجموعة الأولى تستضيف إسبانيا (الثانية) منافستها قبرص في غرناطة؛ سعيا لتعزيز فرصها في التأهل للنهائيات. وتملك إسبانيا ست نقاط من ثلاث مباريات متأخرة بتسع نقاط عن أسكوتلندا المتصدرة التي خاضت خمس مباريات. وقام لويس دي لا فونتي مدرب إسبانيا باستدعاء فيران توريس مهاجم برشلونة ويريمي بينو لاعب وسط فياريال بدلا من ماركو أسينسيو وداني أولمو المصابين للمشاركة أمام قبرص.

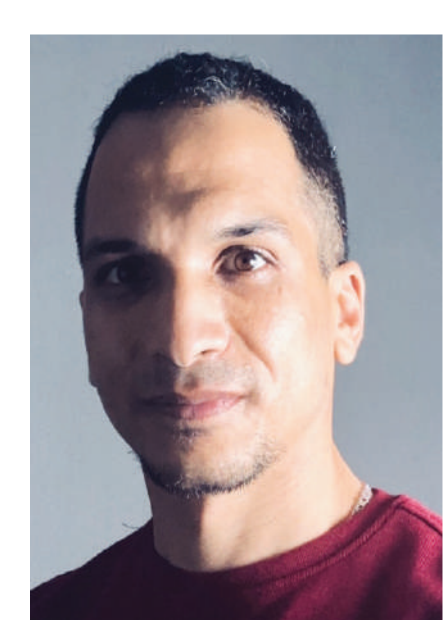
كتاب وناشرون مصريون يتحدثون عنها بعد تعدد إصداراتها وجوائزها

القصة القصيرة تستعيد عافيتها في «زمن الرواية»

القاهرة: رشا أحمد

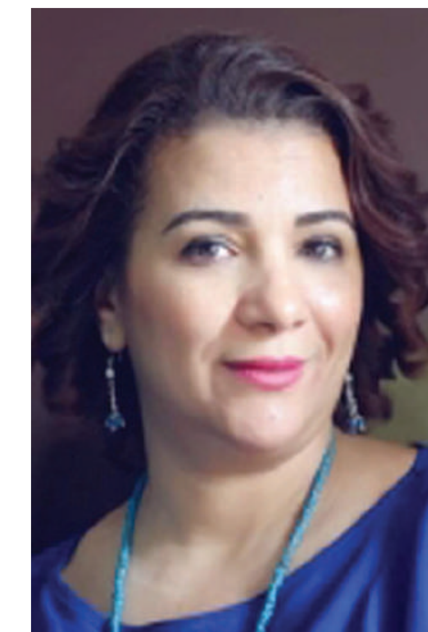
تشهد الساحة الأدبية المصرية عودة قوية لفن القصة القصيرة، الذي استعاد الكثير من وهجه القديم بعد سنوات طويلة من التهميش بدعوى أن مؤلفاته لم تعد «تبيع»، مثلها مثل دواوين الشعر. تمثلت هذه العودة في توالي إصدارات المجموعات القصصية بكثافة بعد أن كان يمر عام كامل ولا نسمع فيه عن كتاب قصصي واحد، كما استحدثت جوائز جديدة للقصة. وكان لافتاً إقامة العديد من الفعاليات والمنصات الخاصة بهذا الفن، كان آخرها «ملتقى القصة القصيرة»، الذي عقد الشهر الماضي بالقاهرة، و«ذاكرة القصة القصيرة»، التي تعد أول منصة إلكترونية تتخصص في توثيق هذا النوع الأدبي مصرياً وعربياً.

في هذا التحقيق، تستطلع «الشرق الأوسط» آراء كتاب وناشرين حول آفاق هذه العودة، وإلى أي حد أثرت مقولة «زمن الرواية» سلباً على فنون أخرى.


الكاتب مصطفى الشيمي


الناقد محمد سليم شوشة


الناشرة أميرة أبو المجد


الكاتبة عزة سلطان


الكاتب محمد البرمي

الكاتب محمد مستجاب

فن صعب شديد الدقة

في البداية، تشير الناشرة أميرة أبو المجد - العضو المنتدب بدار «الشروق» - إلى وجود قفزة حقيقية في إصدارات الدار من القصة القصيرة، مشيرة إلى أنها أصدرت ما يقرب من عشر مجموعات قصصية في الآونة الأخيرة، وهو عدد غير مسبوق بالنسبة لـ«الشروق».

وتوضح أميرة أبو المجد أن «القصة بطبيعتها فن صعب قائم على الدقة ولا يحتمل وجود أخطاء فنية بسبب طبيعتها المكثفة للغاية على عكس الرواية التي يمكن أن تحتمل بعض الأخطاء أو الهنات بسبب حجمها الكبير».

وتضيف: «القصة القصيرة شهدت نوعاً من الانتعاش مؤخراً حيث وردتنا نصوص تتميز بسلاسة وجمال اللغة التي تعد الأداة الأهم في يد المؤلف، فضلاً عن براعة اختيار الموضوعات المشوقة للقارئ، وهكذا لم يكن بوسعنا رفض نشر تلك الأعمال. وانتعاش القصة مؤخراً لا يأتي على حساب الرواية التي ستبقى الفن الأكثر إشباعاً للقارئ بسبب تعدد مناخاته وشخصياته وأجوائه».

الكاتب محمد مستجاب صدرت له مؤخراً مجموعة قصصية بعنوان «هشاشة عظام» ضمن سلسلة «إبداعات عربية»، التي تصدر في «الشارقة». يعبر عن رفضه لمقولة «زمن الرواية» بوصفها تعبر عن رؤية قصيرة وغير حقيقية. ويقول: «ستظل القصة هي النهر الخصب الذي ينهل منه جميع الفروع مثل الخواطر والرواية والقصة القصيرة جداً، ونحن هنا لا نريد أن نرفع لواء الحرب أمام الرواية أو الشعر مثلاً، لكن القصة بمواصفاتها ستظل مساحة حميمة لجميع الكتّاب. ومن الملاحظ أن تعدد الجوائز مؤخراً، لا سيما (جائزة الملتقى للقصة القصيرة)، التي تنطلق من الكويت للعالم العربي كله جعلت الكثيرين في مصر وغيرها يعودون لكتابة القصة، وطرحت أسماء من جهات عدة سواء من سوريا أو المغرب أو مصر والسودان».

مساحة حرة للإبداع

وللكاتبة عزة سلطان سهم وافر في الإنتاج القصصي، حيث صدرت لها مجموعات عديدة منها «أحمد رجل عادي جداً» و«امرأة تلد رجلاً يشبهك» و«تماماً كما يحدث في السينما» و«جسد باتساع الوطن».

تقول عزة سلطان: «عودة الروح للقصة القصيرة مؤخراً من خلال عدد من الجوائز والأنشطة والفعاليات شيء مبهج للغاية، لكني أتعامل مع فن القصة بوصفه مساحتي الحرة في الإبداع، ويأتي شكل العمل وفق الموضوع والمعالجة، وكون أن أعمالي القصصية أكثر عدداً من الرواية، فهذا يعود لطبيعة ما أطرحه من أفكار، الأمر بالنسبة لي مرتبط إذن بالأفكار والقضايا التي أرغب في مناقشتها، ولا أهتم بموضات الكتابة والرائج منها في الأسواق».

وتتحفظ عزة سلطان على الحديث عن تهميش القصة «أو أي نوع أدبي» باعتبار أن ذلك أمر غير دقيق، لأن الوسط الثقافي تحكمه غالباً مصالح ومجاملات،

عاد فن القصة القصيرة بقوة إلى المشهد الثقافي بعد سنوات من التهميش لصالح الرواية، وإحجام أغلب دور النشر عن إصدارها

فيظهر الاهتمام بعمل ما لأن صاحبه شخص محبوب أو ذو نفوذ أو يمكن أن يمرر بعض المنافع سواء الأدبية أو المادية، وعلى سبيل المثال نجد عملاً ما ملء السمع والبصر، فهل هذا يعني أنه أفضل ما نُشر في نوعه؟ هل يعني أنه لا توجد أعمال أخرى في مستواه أو ربما تفوقه؟

وبدأ الكاتب مصطفى الشيمي رحلته مع الأدب بكتابة القصة القصيرة، وحصل فيها على عدة جوائز أدبية من بينها جائزة «دبي الثقافية» عن مجموعته القصصية «بنت حلوة وعود»، لكنه يعترف أنه مثل كثيرين فضّل أن يكون عمله المنشور الأول في جنس الرواية.

يقول: «كنتُ أخشى من النظرة السائدة بشأن كتاب القصة القصيرة أو إلى جنسهم الأدبي الذي يراه البعض بوصفه أقل منزلة من الرواية. البعض ينظر للقصة القصيرة بوصفها استراحة قصيرة، على مستوى القراءة أو الكتابة وفي هذا ظلم لها، فهي أكثر تكثيفاً وتنقل لمحة من العالم شديدة الشاعرية. ومع إدراكي الكامل بنفوذ الرواية، ما زلت أرى أن هذا العصر، عصر السرعة، عصر السوشيال ميديا والتويتات القصيرة والفيديوهات التي لا تتجاوز الثلاثين ثانية، هو عصر يتسع للقصة القصيرة أيضاً، بل هو عصر تستطيع القصة القصيرة أن تعيش فيه أكثر من أي وقت آخر».

ويضيف الشيمي، الذي صدرت له مؤخراً المجموعة القصصية «هكذا تكلم الذئب»: «أعتقدُ أن الجوائز الأدبية ورعاية القصة القصيرة يدفع هذا الجنس الأدبي للبقاء أكثر، ومقاومة هيمنة الرواية، مع ذلك، يجب أن نرى رعاية هذه المؤسسات للقصة القصيرة في ضوء مفهوم الفيلسوف الإيطالي غرامشي، الذي يرى هذه المؤسسات بوصفها حراساً للبوابات، ودورها في الرعاية يقوم على اختيار وتعزيز نمط ما من الكتابة، يتوافق بالضرورة مع آيديولوجيتها وقيمها الخاصة، وهو ما يعني بصورة ما أن هذه المؤسسات ستبحث في القصة القصيرة عن الرواية، أي على ترويج خطاب آيديولوجي ما. وهو خطر يجب التنبه إليه لأن هذا التطور لا يغير من حركة السوق فقط، لكنه قد يغير من ملامح القصة أيضاً».

العودة للحب الأول

الكاتب محمد البرمي يستعد لصدور مجموعته القصصية الثانية «يجذب المعادن ويحب الكلاب» قريباً عن دار «الكتب خان» بالقاهرة. وهو يرى أنه خلال الفترة الأخيرة استعادت القصة بريقها بشكل كبير، خاصة مع ظهور أجيال جديدة من الأدباء والقراء على حدٍ سواء تؤمن بأهمية هذا اللون الأدبي وتهرب من النمطية أو ضرورة كتابة الرواية كفرض عين كي يتحمس الناشر، وهو ما ساهم أيضاً في تغير فكر العديد من الناشرين الذين بدأوا ينظرون لهذا النوع الأدبي على أنه ضرورة تلائم ذوق الكثير من القراء.

ويتوقع البرمي أن تشهد الفترة المقبلة عودة كتاب وروائيين كبار ممن هجروا القصة لصالح الرواية لمزاولة هذا الفن الذي يقوم على التكثيف، وهو ما يعكس حالة من التشبع أصابت الوسط الثقافي بسبب كثرة الروايات وقلة الجودة... في النهاية أعتقد أن القصة القصيرة مثل الحب الأول، ودائماً سيفضل الكتاب العودة إليها.

ومن جانبه، يرى الناقد والروائي الأكاديمي د. محمد سليم شوشة أن انتشار الرواية مقابل تراجع القصة في السنوات الماضية لا يعود إلى مقولة «زمن الرواية»، التي أطلقها د. جابر عصفور بقدر ما يعود إلى عوامل أخرى تتصل بفن الرواية من حيث جوهرها وسماتها كنوع أدبي جعلتها أكثر شيوعاً وازدهاراً دون غيرها من الأنواع الأدبية الأخرى، وجعلها تمثل حالة اتصالية جمالية فريدة ومختلفة عن القصة القصيرة التي تظل نخبوية وذات طابع تكثيفي في نمطها السردي وتمثيلها للحياة أو تمثيل قيمها.

يضيف شوشة: «الرواية قادرة عبر شموليتها ومرونتها على أن تستوعب بداخلها فن الشعر أو القصة القصيرة وتهضمهما بالضبط بقدر ما تستطيع الاستحواذ على الفنون التشكيلية والفنون البصرية مثل السينما أو الدراما التليفزيونية، كما أن الرواية قادرة على التجاوب مع احتياجات ومتطلبات ونوازع قرائية مركبة ومختلفة بما يفوق قدرة الأنواع الأدبية الأخرى».

في جدلية الشعر والفلسفة

هل المتنبي أهم من الفارابي؟

هاشم صالح

بدايةً، دعونا نطرح هذا السؤال: هل المتنبي أهم من الفارابي الذي كان معاصراً له في بلاط سيف الدولة؟ بلا شك. لأن فلسفة الفارابي تجاوزها الزمن، في حين أن شعر المتنبي لا يمكن أن يتجاوزه الزمن. بعد ديكارت وكانط وهيغل وماركس ونيتشه وهيدغر وغيرهم، أصبحت فلسفة الفارابي في ذمة التاريخ، وكذلك فلسفة القرون الوسطى كلها. النظريات الفلسفية يتجاوز بعضها بعضاً بمرور الزمن، وكذلك النظريات العلمية. كوبرنيكوس وغاليليو ونيوتن تجاوزوا كلياً تصورات بطليموس وأرسطو عن الكون. أصبحت أضحوكة أو غلطة كبيرة. الأرض هي التي تدور حول الشمس، وليس العكس يا سيد أرسطو، ويا سيد بطليموس. ولكن من يستطيع أن يتجاوز شعر هوميروس، الذي عاش مثل أرسطو وبطليموس، قبل ثلاثة آلاف سنة؟ لا أحد. في الشعر لا يوجد تقدم أو تأخر. لا يوجد شعر تقدمي، وشعر رجعي. يوجد شعر أو لا شعر. نقطة على السطر، بودلير كان رجعياً كبيراً، عكس فيكتور هيغو ولكن شعره باقٍ يتحدى الزمن والعصور. ثم مَن يستطيع أن يتجاوز هذه الأبيات الخالدة للنابغة الذبياني؟

«سقط النصيف ولم ترد إسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد»..

لقطة جمالية، أكاد أقول لقطة سينمائية من أرقى ما يكون. إنها قصيدة «المتجردة»، وما أدراك ما المتجردة؟ زوجة النعمان بن المنذر: أميرة عربية! يقال إنها كانت أجمل نساء العالم: لا بريجيت باردو، ولا مارلين مونرو، ولا من يحزنون... الجمال العربي يجبُّ ما قبله وما بعده. كم يتمنى المرء لو أنه رآها، تعرَّف عليها؟ ولكن لها حفيدات كثيرات: لا تخافوا! لنكمل قليلاً:

«زعم الهُمام بأن فاها باردُ
عذبٌ إذا قبلته قلت ازددِ
زعم الهُمام ولم أذقه بأنه
يُروى بطيب لثاتها العطشُ الصَّدِي»

هذه الأبيات قيلت قبل 1500 سنة، ومع ذلك فلا تزال تُعايشنا وتُعاصرنا. لا تزال تهزُّنا. هنا تكمن عبقرية الشعر العربي.

ما علاقة ديغول بنيتشه؟

أيّاً ما يكن، فكل شيء يذهب مع الريح، يتبخر في الهواء، ويبقى الشعر: أي اللاشيء، الفراغ، العدم، التلاشي... يبقى هذا الهيجان الداخلي الذي يحتاج لشحنات شعرية من وقت لآخر بغية امتصاصه وتهدئته، ولو مؤقتاً: بغية إشباعه. بهذا المعنى فإن قصيدة واحدة للمتنبي أو البحتري أو ابن زيدون تبقى أهم من كل العلاجات التي قد أشتريها من الصيدلية الباريسية. فما عدت أتداوى من أمراضي إلا بالشعر أو الأدب بشكل عام. ولكن دون أن أُشفى نهائياً لحسن الحظ! يبقى الشعر كفاكهة، علاجاً للروح التي لا علاج لها. نعم تبقى بعض القصائد التي نترنّم بها في خلواتنا عندما يرحل كل شيء وندخل في مرحلة الفراغ والتيه، فراغ مفتوح على فوهة المجهول والمحتوم. من يعلم أن شارل ديغول كان يترنم في أوقات يأسه وإحباطه من الفرنسيين بأبيات من فريدريك نيتشه؟ من يستطيع أن يتخيل وجود أي علاقة بين ديغول ونيتشه؟ أبعد من السماء عن الأرض! ومع ذلك فكثيراً ما تفاجأ ابنه الأميرال فيليب ديغول وهو يسمعه يردد في خلواته هذه الكلمات النيتشوية بصوت عالٍ أو خافت، ربما:

«لا شيء يساوي شيئاً
لا شيء يحصل أصلاً تحت الشمس
ومع ذلك فكل شيء يحصل
ولكن بلا جدوى.
لا شيء له معنى في نهاية المطاف»

الترجمة الحرفية: حتى المعنى فقَد معناه. حتى المعنى أصبح أجوف فاغراً فاه. ما معنى الوجود، في نهاية المطاف، إذا كانت النهاية معروفة ومحتومة؟ كل شيء باطل في باطل وقبْض الريح... لماذا كنت معجباً في شبابي الأول بكتب إبراهيم عبد القادر المازني. عناوينها فقط تُحدث قشعريرة في نفسي، تتناغم مع أعماق روحي: حصاد الهشيم، قبض الريح، خيوط العنكبوت... إلخ. هذه النصوص وسواها هي التي أيقظتني لأول مرة على حب الأدب. كنت في الثانوي أو بدايات الجامعة. ولهذا السبب تركت دراسة الطب في جامعة حلب، وسجلت نفسي في كلية الآداب بجامعة دمشق. أبيع الدنيا كلها من أجل عيون الأدب. الأدب ديدني ومعبودي.

هذا لا يعني بالطبع أن ديغول كان عدمياً مثل نيتشه، وإلا لَمَا تحرّك من أرضه وقاد الرجال وغيَّر وجه فرنسا وأنقذها مرتين: مرة أولى من جحيم النازية إبان الحرب العالمية الثانية، ومرة ثانية من جحيم المغطس الاستعماري الرهيب في الجزائر. ولم تكن الثانية أسهل من الأولى، على عكس ما نظن. ولكن في لحظات اليأس والإحباط واستعصاء الفرنسيين عليه، كان يستسلم لمثل هذه الأفكار السوداء والمواقف النيتشوية، قبل أن ينتفض مرة أخرى كالعملاق من أعماق الخواء العدمي، لكي يتدخل في مجرى الأحداث ويغير مجرى التاريخ.

ماذا يستطيع الزمن أن يفعل بلوحات فان غوخ أو قصائد هولدرلين؟

هناك شيء واحد يستطيع أن يقاوم الموت أو الفناء أو العدم أو الحياة الهاربة من بين أصابعنا في كل لحظة، هو: الفن. الشعر، الجنون، اللوحات الخالدة: ربات الجمال... ماذا تستطيع السنون أو القرون أن تفعل بقصائد هولدرلين أو لوحات فان غوخ؟ ماذا تستطيع السنون أو القرون أن تفعل بلوحته الخالدة التي رسمها في مدينة آرل، جنوب فرنسا: «السماء المرصعة بالنجوم»؟ العنوان بحد ذاته قصيدة شعر، وأيّ شعر! وهي تساوي الآن عشرات الملايين من الدولارات، وربما مئات الملايين، في حين أنه كان جائعاً عندما رسمها، ثم سرعان ما انتحر بعدها بقليل. هل يمكن لتراكمات الزمن أو تكلساته أن تصيب قصائد هولدرلين بالتجاعيد أو الأخاديد؟ فلسفة صديقه هيغل شاخت، على الرغم من عظمتها وجبروتها، ولكن أبيات هولدرلين لا تشيخ... هل يمكن للشعر أن يشحب، كما تشحب النظريات الفكرية أو الفلسفية المتعاقبة وراء بعضها البعض؟ أبداً، لا. الشعر لا يموت، الشعر لا يشيخ، على عكس الفكر: الشعر يبقى كما هو، حياً أبد الدهر. بهذا المعنى فإن الشعر يتفوق على الفلسفة، بل يتفوق حتى على النظريات العلمية التي يلغي بعضها بعضاً أو يتجاوزها، كما ذكرنا آنفاً. أما في مجال الشعر فسوف يضحكون عليك إذا ما قلت إن رامبو ألغى هوميروس، أو أن أحمد شوقي ألغى المتنبي؟ من يستطيع أن يتجاوز المتنبي أو يلغيه؟ لم تخلقه أمه بعدُ...

لنستمع الآن إلى بعض الشعر:

الربيع

آه، يا لسطوع الشمس وأزهار الأرياف!
الأيام تجيء، غنية بالأزهار، الأيام وديعة
المساء أيضاً له أزهاره. ونهارات مشرقة تنزل
من السماء، هناك حيث تولد الأيام..

***

هاهي السنة، مع فصولها،
كالمجد أو كالأعياد تنتشر...
الإنسان يستعيد أعماله ويفكر بأشياء أخرى
وكالإشارات في هذا العالم، وفرةُ المعجزات!..
آه، أيها الوطن!
البحّار يعود فرحاً إلى النهر الهادئ
بعد أن يكون قد جنى حصاده من الجزر البعيدة
أودّ مثله أن أعود إلى بلادي
ولكن ماذا حصدت غير الألم؟

***

أيتها الضفاف التي أحاطت بطفولتي
هل تعرفين تهدئة عذابات الحب؟
وأنتِ يا غابات بلادي، هل تعرفين
عندما أعود، أن تعيدي لي سلام الأيام القديمة؟
(هولدرلين)

وأخيراً، ماذا يمكن أن نقول عن هذا الموضوع الشائك: هل الشاعر أهم من الفيلسوف أم لا؟ والجواب هو أن كليهما مهم، وإنْ لسبب مختلف؛ فالشاعر يُمتعنا ويطربنا: يدوخنا، بل قد يحدس بالأشياء حدساً قبل أن تحصل، ولكن الشاعر لا يستطيع أن يحل مشكلة العصر، الشاعر لا يستطيع أن يحقق لنا أعظم الانفراجات بعد الانسدادات. الشاعر عاجز عن حل عقدة العُقد الموجعات. وحده الفيلسوف - بالمعنى الحديث والعميق للكلمة - قادر على ذلك. الشاعر يستخدم الخيال الخلاق والشطحات الرائعات. شكراً له. أما الفيلسوف فيستخدم العقل التحليلي الجبار القادر على اختراق غياهب الظلمات كالرادار. وهنا آنَ الأوان لكي نعطي الأولوية للفيلسوف على الشاعر؛ فهو وحده القادر على حل المشكلة التي تؤرق العصر، لهذا السبب أقول إن العالم العربي، بل الإسلامي كله، بحاجة ماسّة الآن لكي يظهر الفيلسوف الكبير المنتظَر الذي سيحررنا من ظلمات العصور. الآن زمن الفكر لا زمن الشعر. هذا ما حصل في فرنسا عندما ظهر ديكارت أو ألمانيا، عندما ظهر كانط أو هيغل. الفلاسفة الكبار بهذا المعنى هم منارات العصور.

لعنة الألوان والأصوات في رواية كندية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أربعة أصدقاء اجتمعوا لهدف واحد يتمثل في أن يساعدوا والدة صديقهم على مقاومة مرض الزهايمر فيصبحون على موعد مع مفاجآت غرائبية لا تنتهي. هكذا يبدو المدخل الدرامي سلسلاً ومشوقاً في رواية «فنانو الذاكرة» للروائي الكندي جيفري مور، التي صدرت أخيراً عن دار «العربي» بالقاهرة، من ترجمة نهى مصطفى.

يمثل «نويل» ابن السيدة العجوز المريضة الشخصية الأولى والبطل الأول في الرواية، وهو شديد الذكاء لديه ما يعرف بظاهرة «الحس المرافق»، التي تجعل صاحبها لا ينسى شيئاً أبداً، ويربط كل ما يراه بالألوان، التي أصيب بها الكثير من المشاهير مثل فلاديمير نابكوف وفان غوخ وفاريل ويلمايز. بينما الشخصية الثانية (نورفال)، فرنسي الأصل، الوسيم الذي قرر أنه بعد أن يخرج مع 26 امرأة بعدد حروف الأبجدية الإنجليزية سينتحر. وهناك «سميرة»، التي تعاني من الاكتئاب، التي وجدت في العلاج بالفن حلاً لكل ما تمر به، وتعرفت على هذين الصديقين حين ذهبت إلى حفلة في أحد الأيام تفقد خلالها الوعي وتستيقظ في بيت نورفال فتعجب به، لكنها تقابل نويل وتأمل أن يشعر بأنها تحبه هو وليس نورفال، وأخيراً هناك صديقهم العبقري المجنون ذو الشعر الأحمر (جيجي)، الذي كان أول من قرر أنهم لا بد أن يجدوا علاجاً لهذا المرض الذي يسرق منهم والدة أفضل صديق لهم. هكذا في جو من الكوميديا والرومانسية والتراجيديا، يتعرف القارئ على حياة أربعة أشخاص مميزين وعاديين في الوقت نفسه يحاولون بطرق عدة أن يجدوا مكانهم في هذه الحياة.



جيفري مور كاتب ومترجم درس بجامعة مونتريال، فازت روايته الأولى «السجين» بجائزة رابطة الكتاب الكنديين عام 2005 وتم ترشيحها للقائمة القصيرة لجائزة «كتاب روجرز»، وقد نشر الرواية في أكثر من 20 دولة حول العالم وتم اختيارها لتحويلها إلى فيلم سينمائي.

ومن أجواء الرواية نقرأ:

«في الوقت الذي يريد معظم الناس أن يتعلموا طرائق لتقوية ذاكرتهم أكثر كانت مهمة نويل بيرن الكبرى، والأكثر إرهاقاً هي معرفة كيف ينسى، ليس فقط نسيان الأشياء المؤلمة في الحياة، فنحن جميعاً نريد محوها، ولكن أن ينسى كل الأشياء بشكل عام. فكلما سمع نويل أي صوت أو قرأ أية كلمة فإن أشكالاً متعددة الألوان تتكون داخل رأسه لتصبح بمثابة علامات أو خرائط تساعده على استرجاع أدق التفاصيل أو عاطفة معينة أو مزاج معين، نبرة صوت الكلمات التي قيلت خلال أحداث بعينها ربما منذ ثلاثة عقود مضت».

في عام 1978 على سبيل المثال عندما جاءوا ليبلغوه أن والده توفي، تحولت الكلمات التي قالوها إلى أشياء أخرى في رأس نويل، البالغ من العمر تسع سنوات آنذاك. سمع صوتاً جافاً ومفتتاً مثل مخلفات قط صغير يتحول إلى شريط من النحاس مشوّه بالبثور ومدبب مثل السيوف، وساعة بلون الدم الأحمر تكاد تختفي ثم تعاود الظهور. يبدأ بندول الساعة في التأرجح، ويزداد لمعاناً حتى يكاد يصاب بالعمى ثم حدث تغيير، فثمة صوت آخر إسفنجي أصفر مثل فقاعة صفار البيض مع دوائر تخفق بلون وردي محترق يقاطعه صوت أعلى وأكثر ارتفاعاً ليتخذ شكل صليب بلون التوت البري، الذي ينمو عند صحن الكنيسة. يتلاشى اللون كلما اتجهنا إلى الأطراف لتظهر الحواف بلون اللؤلؤ الأبيض. صوت آخر نحاسي يتجشأ مثل آلة ترومبون نحاسية وسلسلة من البرق خشنة حادة بلون عنصر الباريوم الأصفر تشطر سماء ذهنه إلى نصفين ببطء. ذاب السن الحاد عقب تفكك الأصفر وتحول إلى صلب نابض يشعر به كأنه خنجر يخترق عموده الفقري.

الحرب الباردة بين الأسلوب الراقي وأناقة «اللوغو»

مسلسل «كما تحب» يتسبب في نكسة الأناقة الهادئة

لندن: الشرق الأوسط

لم يعُد يخفى على أحد أن الموضة جزء لا يتجزأ من الحبكة الدرامية لأي فيلم أو مسلسل. في الكثير من الأحيان تكون هي البطل بلا منازع، إلى حد ينعكس على نسبة المشاهدة.

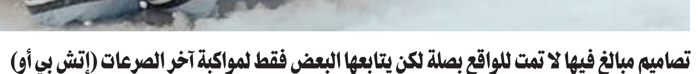
التعليقات على الماركات والألوان والقصات والتي تغطي على التحليلات الفنية، تشهد على هذا. في عصر هوليوود الذهبي، كانت الأزياء بطلاً صامتاً. فمن منا لا يتذكر فستان أودري هيبورن الأسود الناعم في فيلم «إفطار في تيفاني» أو الفستان الأزرق السماوي لغرايس كيلي في فيلم «للقبض على لص». الأول أطلق المصمم الفرنسي هيبار جيفنشي إلى العالمية، والآخر عزز مكانة إديث هيد كأقوى مصممة أزياء في تاريخ السينما. لكن شتان بين تأثيرها في ذلك العهد وبينها الآن.

صوتها ارتفع إلى حد الصراخ في بعض المسلسلات التلفزيونية على الأخص. وليس أدل على هذا من المسلسل التلفزيوني «سيكس أند ذي سيتي» الذي يمكن القول إن الموضة فيه هي الحلقة الأقوى. فالمسلسل بمثابة عرض أزياء أسبوعي يسلط الضوء على مصممين شباب أو يُروّج لبيوت أزياء عالمية، مثل «فندي» التي ارتفعت مبيعات حقيبتها الأيقونية «الباغيت» بعد ظهور بطلة المسلسل بها، وكذلك أحذية مانولو بلانيك وفساتين «فيفيان ويستوود» وغيرها من العلامات التي شهدت انتعاشاً إثر تغني كاري الشخصية التي لعبت دورها سارة جسيكا باركر بقيمتها.

لا يختلف اثنان أن تزامنها مع بداية الألفية شكّل فرصة لنجاحها. فحقبة التسعينات التي غلب عليها أسلوب هادئ يرفع شعار «القليل كثير» أصاب الطبقات المتوسطة المتنامية بملل. فهذه الطبقة شهدت حينذاك انتعاشاً اقتصادياً، وبالتالي كانت تريد الاستمتاع به وإعلانه على الملأ من خلال نقشات أو قصات ترتبط بدار أزياء عالمية يتعرف عليها الناظر بسهولة.

في مسلسل «كما تُحب» «And Just Like ...» يبدو اليوم مثل الأمس. تعود البطلة كاري التي تلعب دورها سارة جيسيكا باركر وصديقاتها بنفس العقلية والطموحات حتى بعد أن كبرن سناً. غني عن القول أن المصممين، صغاراً وكباراً، عدّوا المسلسل منصة دعائية لهم، لا سيما، أنه في الحالات الاستثنائية التي لا يستطيع فيها المشاهد تخمين اسم الماركة التي تظهر بها إحدى البطلات، فإنها تتبرَع بذكرها من دون رقيب أو حسيب.





تصاميم مبالغ فيها لا تمت للواقع بصلة لكن يتابعها البعض فقط لمواكبة آخر الصرعات (إتش بي أو)

اللافت، أن عرض المسلسل تزامن مع مسلسل «Succession». الاثنان استعملا عنصر الموضة، والاثنان تنافسا على استقطاب أكبر عدد من المشاهدين، مع اختلاف كبير يتلخّص في أنهما من مدرستين مختلفتين تماماً. بينما يُروج «كما تحب» لموضة «اللوغوهات» وأزياء موقّعة بأسماء عالمية من الرأس إلى القدمين بالبنط العريض، يُروِج الثاني «Succession» لأسلوب مضاد يتبنى مبدأ «الفخامة الهادئة»، من بيوت أزياء مثل «لورو بيانا» و«كوتشينللي» و«هيرميس» وغيرهم.

أزياء تبدو بسيطة وعادية جداً قد تكون مجرد «تي_شيرت» أو بنطلون جينز، لكنها بأسعار باهظة وحرفية عالية. هذا الأسلوب الذي بدأ يتسلل لساحة الموضة في المواسم القليلة الأخيرة، واعتقد البعض أنه سيكتسح الساحة، يقوده أثرياء ينحدرون من أسر عريقة ويُلمون بأسرار الموضة وخباياها، وبالتالي لا يهمهم إذا كان الناظر سيُقدّر سعرها أم لا. المهم أنه هو يعرف قيمتها.



يتناول المسلسل مواضيع عن الموضة هي أساس الدراما فيه (إتش بي أو)

من هذا المنظور، فإن متابعة مسلسل «Succession» بمثابة لعبة تخمين للعلامات التجارية التي يلبسها الممثل، بينما ما على المشاهد وهو يتابع «كما تحب» «And Just Like That» سوى الاسترخاء. بطلاته يتبرَعن بكل المعلومات عن طيب خاطر. وبما أن الموضة تعتمد على كل ما يحرك العواطف ويؤجج الرغبة وحركة البيع والشراء، فإن بيوت الأزياء العالمية مثل «دولتشي أند غابانا» و«لويس فويتون» و«بيربري» وغيرها، تستهدف الشباب والطبقات حديثة الثراء التي تريد الاحتفال بنجاحها بأي ثمن. هذه الشريحة هي التي تتوجه لها بيوت أزياء عالمية بتصاميم لا تخطؤها العين، وأسعار تُلهب الجيوب، مثل حقيبة من جلد التمساح مرصعة بالذهب والماس طرحها مصمم دار «لويس فويتون» الجديد فاريل ويليامز باسم «مليونير» للدلالة على قيمتها التي تقدر بمليون دولار. منذ الحلقة الأولى لمسلسل «كما تحب» تبيّن هذا الأمر عندما أعلنت الممثلة نيكول آري باركر، التي تلعب شخصية ليزا تود ويكسلي، وهي في طريقها لحفلة بفستان أنيق وقبعة ريش تُزين رأسها: «هذا ليس جنوناً، إنه فالَنتينو». في لقطة أخرى، تظهر وهي تصطحب أطفالها إلى المخيم بجاكيت في غاية الأناقة ووشاح أخضر بنقشات دار لويس فيتون المعروفة. أما البطلة كاري، التي لعبت دورها الممثلة سارة جيسيكا باركر، فحدث بلا حرج. إنها لا تكُف عن ترديد أن التسوق بالنسبة لها دواء وعلاج.

هناك حركة مضادة للأناقة الهادئة تريد الاحتفال بالموضة بشكل يبث السعادة في النفس بينما يعاني العالم اضطرابات شتى

شارلوت، التي تؤدي دورها الممثلة كريستين ديفيس، هي الأخرى تتقاسم مع بقية صديقاتها الهوى نفسه. فهي تظهر بحقيبة من ماركة «بيربري» البريطانية المعروفة بنقشاتها. وحتى عندما تدخل المطبخ، تلبس مريلة وغطاءً للأذن من الماركة نفسها. في لقطة أخرى، صرَّحت وهي تتحسر كيف بأن ابنتها المراهقة باعت فستاناً من ماركة «شانيل» لتحقيق حلمها في مجال الموسيقى. في السياق نفسه، تظهر سيما، التي تؤدي دورها الممثلة ساريتا تشودري، وهي تندب حظها بعد سرقة حقيبتها من ماركة «هيرميس بيركين». كانت تتحدث عنها بوصفها كنزاً لا يُعوَّض.

هذا الاهتمام المفرط بالموضة، أو على الأصح الماركات العالمية، وصل تأثيره إلى حد تخصيص مجموعة من المتابعين حساباً على تطبيق «إنستغرام» يتابعه أكثر من 277 ألف متابع يُناقشون فيه الأزياء التي تظهر في كل حلقة. كذلك الأمر بالنسبة لمسلسل «Succession» الذي أصبحت له صفحة باسم «Successionfashion» يتابعها نحو 184 ألف متابع.

بالنظر إلى الفرق في عدد المتابعين، فإن أسلوب الفخامة الهادئة، الذي تم تبنيه على تطبيق «تيك توك» مؤخراً وهلَلت له جهات وبيوت أزياء عدة تهتم بالأناقة الراقية، ربما يكون قد تعرَض إلى نكسة. فمن الواضح أن هناك حركة مضادة تقودها الغالبية تريد الاحتفال بالموضة بكل مبالغاتها حتى تُدخل السعادة على نفسها في وقت يعاني فيه العالم اضطرابات بيئية واقتصادية. فالموضة بالنسبة إلى هؤلاء أيضاً «علاج» وهروب من واقع قاتم يعاني الركود والأزمات السياسية والاجتماعية.

حقيبة أو فستان من ماركة عالمية بالنسبة إلى البطلات الأربع أهم من أي شيء آخر (إتش بي أو)

معرض يستعيد أمجاد مصممة فرضت نُبل الصمت على الضجيج

«غابرييل شانيل... مانيفستو» يتتبع مسيرة مصممة «حاضرة حتى في غيابها»

لندن: «الشرق الأوسط»

في عام 2021، دشّنت دار «شانيل» متحف «باليه غاليريا» الباريسي الذي كان قد خضع لعملية ترميم واسعة استغرقت عدة سنوات، بمعرض يحتفل بمؤسستها. عنوان المعرض «غابرييل شانيل... مانفستو موضة» Gabrielle Chanel. Fashion Manifesto كان رحلة تستكشف حياة مصممة لخَصها جون كوكتو بقوله: «اتبعت قواعد تبدو أنها كانت خاصة بالرسامين والموسيقيين والشعراء فقط. مُصممة فرضت نُبل الصمت على ضجيج المجتمع». نظراً لأهمية المعرض والجهد الذي استنزفه لجمع كل هذه التحف في مكان واحد، وعدت «شانيل» آنذاك أن تأخذه إلى عواصم أخرى حتى تعُم المتعة والفائدة على أكبر عدد من عشاق الدار الفرنسية. هذا الشهر، أوفت بوعدها. فمنذ فترة وهي تعمل مع متحف «فكتوريا أند ألبرت» لكي تنقل معروضاتها إليه. الفرق أنه سيكون هنا أكبر من حيث عدد التحف التي ستعرض فيه.

للوهلة الأولى يبدو اختيار العاصمة البريطانية كثاني محطة، طبيعياً، من الناحية الجغرافية على الأقل. لكن المتتبع لحياة غابرييل شانيل لا بد وأن يشعر بأن الجانب العاطفي له تأثير على هذا القرار. فعلاقة الحب التي ربطت غابرييل شانيل بآرثر بوي كابيل من القصص التي لا تُنسى. كان حبها الوحيد كما كان ممولها الأول ومُلهمها. كانت تبحث عنه في كل عطر وفي كل كتاب تقرأه وفي كل لوحة فنية تراها في معرض.

لكن أمناء «غابرييل شانيل... مانفستو» يقولون أن المعرض سيتتبع مسيرة المصممة الفنية من خلال حوالي 200 تصميم. كل واحد له حكاية بتفاصيل مشوقة مثل قميص نادر من حرير الجيرسيه يعود تاريخه إلى 1916، وأزياء صممتها لفرقة الباليه الروسية في عام 1924 إلى جانب فساتين ظهرت بهما النجمتين مارلين ديتريش ولوران باكول في النصف الأول من القرن الماضي. كل شيء يؤكد أن الزائر سيتعرف على موهبة فذة لامرأة متمردة لا تخاف خض التابوهات والمتعارف عليه. فمنذ أسابيع قليلة، نُشر على صفحة «إنستغرام» V&A «فكتوريا أند ألبرت» فيديو قصير يُصوِر وصول فستان مخملي باللون الأسود يعود إلى 1954. كان منظر الخبراء وهم يلمسونه باحترام وإعجاب مهيباً. كان أقرب إلى الذهول وهم يتمعَنون في جمال تفاصيله.

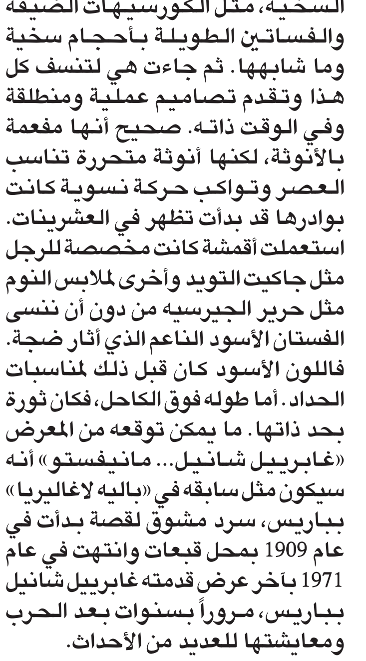


تصميم أيقوني من توقيع شانيل (يمين) غابرييل شانيل عام 1937

سيشمل المعرض إلى جانب هذا الفستان وغيره، إكسسوارات وقطع مجوهرات كلها تسلط الضوء على مدى قوة غابرييل المعروفة بكوكو شانيل في التأثير على ثقافة عصر بكامله. فقد حرَرت المرأة وانخرطت في حركات نسوية من خلال تصاميم تعكس مرونتها في التعامل مع التغيرات، بل واستباقها. لم تسجلها المصممة في مذكرات بل في تصاميم عبَرت عن روح العصر وطموحات شريحة من النساء تواقات للتغيير وخض المتعارف عليها. لكن حسب ما يؤكده المعرض أنها بالرغم من مواكبتها للتطورات لم تتنازل في أي مرة عن رؤيتها في تقديم أزياء وإكسسوارات مبتكرة تخدم المرأة وترتقي بها في الوقت ذاته. وهذا ما ستُسجله كتب التاريخ. فالموضة في القرن العشرين تنقسم إلى مرحلتين: قبل «شانيل» وبعدها. قبلها كانت الـ«هوت كوتور» قائمة على الفخامة والتفاصيل الأنثوية السخية، مثل الكورسيهات الضيقة والفساتين الطويلة بأحجام سخية وما شابهها. ثم جاءت هي لتنسف كل هذا وتقدم تصاميم عملية ومنطلقة وفي الوقت ذاته. صحيح أنها مفعمة بالأنوثة، لكنها أنوثة متحررة تناسب العصر وتواكب حركة نسوية كانت بوادرها قد بدأت تظهر في العشرينات. استعملت أقمشة كانت مخصصة للرجل مثل جاكيت التويد وأخرى لملابس النوم مثل حرير الجيرسيه من دون أن ننسى الفستان الأسود الناعم الذي أثار ضجة. فاللون الأسود كان قبل ذلك لمناسبات الحداد. أما طوله فوق الكاحل، فكان ثورة بحد ذاتها. ما يمكن توقعه من المعرض «غابرييل شانيل... مانيفستو» أنه سيكون مثل سابقه في «باليه لاغاليريا» بباريس، سرد مشوق لقصة بدأت في عام 1909 بمحل قبعات وانتهت في عام 1971 بآخر عرض قدمته غابرييل شانيل بباريس، مروراً بسنوات بعد الحرب ومعايشتها للعديد من الأحداث.



فستان من توقيع شانيل من مجموعة متحف «فيكتوريا آند ألبرت»



كل ما نعرفه لحد الآن، أن المعرض سيُقسَم إلى 10 أقسام كل واحد بتيمة معينة. منها ما يستكشف الأقمشة التي استعملتها المصممة، ومنها ما يغوص في طريقة بنائها لكل تصميم ليُعبِر عنها كامرأة معاصرة تعرف ما تريد. ولا يمكن أن تنتهي القصة عن إنجازات غابرييل شانيل من دون قسم يحمل عنوان «الإكسسوار المخفي»، مخصص لعطر شانيل N°5 الذي يقال إنها طلبت تغييره عدة مرات قبل أن ترسى على الخلطة الخامسة منه. غني عن التذكير أيضا أن هذا العطر الذي شكل نقلة في صناعة العطور عندما صدر في عام 1921، لا يزال يُحقق لدار «شانيل» أعلى الأرباح إلى يومنا هذا. كذلك حقيبة 2,55 التي كانت أول من صممها بسلسلة تُعلَق على الكتف. والفكرة هنا أيضاً كانت لتحرير يد المرأة في المناسبات.

---سيفتتح معرض «غابرييل شانيل... مانفيستو» في 16 من شهر سبتمبر (أيلول) الحالي ويمتد إلى 25 فبراير (شباط) 2024



بدر بن عبد الله بن فرحان: السعودية ستشارك العالم قصة التحوّل الوطني غير المسبوقة

«لجنة التراث العالمي» ترسم من الرياض مستقبل حفظ التراث الطبيعي والثقافي


دعا وزير الثقافة السعودي إلى تمكين التعاون الدولي والاستدامة للحفاظ على مواقع التراث العالمي (واس)

عرضت المشاهد البصرية لوحات من تراث المناطق السعودية وثقافتها المتنوعة (المركز الإعلامي الافتراضي)

الرياض: عمر البدوي

احتشد نحو 3000 عضو في «لجنة التراث العالمي» من 21 دولة، للمشاركة في الحدث الدولي الذي تستضيفه السعودية للمرة الأولى؛ لبحث مستقبل الخمسين سنة المقبلة من مسيرة حماية التراث الطبيعي والثقافي العالمي، وفهم إنجازات المرحلة الماضية وتقييمها، بعد مرور 5 عقود على قيام اتفاقية عالمية لحماية وتعزيز كنوز التراث العالمي والموروث الإنساني الاستثنائي.

وشهدت منطقة المربع التاريخية في قلب مدينة الرياض، الأحد، احتفالاً فنياً سخياً بقيم التراث والفلكلور السعودي، بمناسبة انطلاق أعمال الدورة الموسعة الـ45 لـ«لجنة التراث العالمي»، التابعة لـ«منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)»، التي تستضيفها السعودية بصفتها الرئيس الحالي للجنة.

ودعا الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة السعودي، إلى تمكين التعاون الدولي والاستدامة للحفاظ وصون مواقع التراث العالمي في دول العالم، متمنياً أن يسهم هذا التجمع الدولي في الرياض، في بناء رؤى مشتركة وتوفير الممكنات، والتعاون في رسم مسارات جديدة لشراكات استراتيجية جديدة.

وأضاف: «من أرض الأصالة والثقافة والتاريخ، أرحّب بضيوفنا في الدورة الخامسة والأربعين الموسَّعة للجنة التراث العالمي لليونيسكو، التي تستضيفها المملكة في ظل دعم غير محدود تحظى به القطاعات الثقافية من قِبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وتؤكد بلادي دوماً أهمية التعاون الدولي، في تعزيز الثقافة من أجل أهداف التنمية المستدامة».

وأشار الأمير بدر، في كلمته خلال الافتتاح، إلى أن السعودية، وانطلاقاً من إيمانها بأهمية التراث بوصفه كنزاً حضارياً وإرثاً إنسانياً ومعرفياً، عملت مع شركائها في «منظمة اليونيسكو» على دعم عدد من القرارات الساعية لبناء أسس متينة للقدرات البشرية في مجالات التراث والآثار، ودعم مواقع التراث العالمي وصونها، حيث تبنّت استراتيجية بناء القدرات للعاملين في مجال التراث للسنوات العشر المقبلة، كما أسست الصندوق السعودي لدى «اليونيسكو»؛ بهدف تمويل ودعم المشروعات والبرامج ذات الصلة حول العالم.

وأضاف وزير الثقافة السعودي: «تحت شعار (معاً نستشرف المستقبل) ستشاركم المملكة قصتها في التحول الوطني غير المسبوق مع غيرها من دول وشعوب العالم، في (الرياض إكسبو 2030)، حيث تلتزم بلادي بتقديم نسخة استثنائية وتاريخية، وتجربة عالمية غير مسبوقة، في تاريخ تنظيم الإكسبو؛ تحقيقاً لرؤية 2030».



من جهتها، قالت أودري أزولاي، المديرة العامة لـ«منظمة اليونيسكو»، أن استيعاب مفهوم التراث الثقافي، والتعرف على تاريخ ومستقبل البشرية، يساعدان في أهداف صنع اقتصاد مستدام يربط المجتمعات المتنوعة بقوة، وهذا ما دفع إلى توقيع الاتفاقية التي تمثل قوة كبيرة لضمان سماع جميع الأصوات.

وشكرت أزولاي السعودية على استضافتها الدورة الـ45 لـ«لجنة التراث العالمي لليونسكو»، مشيرة إلى ما تتمتع به السعودية من إرث ثقافي غني يعود لآلاف السنين، وبنشاط دولي مهم في جهود الحماية وتعزيز الاهتمام بالتراث المادي وغير المادي.

وكشفت مديرة «اليونيسكو»، «أنه في الوقت الذي ترحب فيه السعودية بالعالم، اليوم، فإن العالم نفسه سيكون محور نقاشنا، إذ سنتحدث عن الشُّعب المرجانية والغابات، والتنوع البيولوجي، وعصور ما قبل التاريخ، وتسليط الضوء على عدد من المواقع الثمينة التي تتعرض لمخاطر غير عادية، مثل أوديسا الأوكرانية، وطرابلس في لبنان، ومأرب في اليمن»، لافتة إلى أهمية إدراك المسؤولية بمواجهة المتغيرات الطبيعية مثل الحروب، والكوارث الطبيعية، واضطراب المناخ.


وزير الثقافة السعودي يدعو إلى تمكين التعاون الدولي والاستدامة لصون مواقع التراث العالمي (واس)

مشهد افتتاحي غني بتراث السعودية

وشهد الحفل، الذي حضره جمعٌ من كبار ممثلي البلدان المشارِكة ورؤساء الوفود المشارِكة، ونخبة من الخبراء والباحثين والمتخصصين الدوليين والإقليميين والمحليين في مجال التراث والثقافة، عرضاً فنياً غنياً بتاريخ السعودية وتراثها الفني، حيث تعقَّب، في عرض بصري وموسيقي مبتكر، تسلسل التاريخ على الأراضي السعودية وغنى تراثها الفني والفلكلوري.

وعرضت المشاهد البصرية، التي حظي بها العرض، لوحات من تراث المناطق السعودية وثقافتها المتنوعة، جسّد ما تتمتع به المملكة من تراث بوصفها موطناً للموروث الغني والتنوع الثقافي ووجهة لعدد من المواقع التراثية العالمية، والتي تمثل حضارات عريقة دلّت عليها الاكتشافات الأثرية الحديثة، وما تضمُّه ستة مواقع سعودية للتراث العالمي في قوائم اليونسكو من غنى وإرث، تبدأ من موقع الحجر الأثري، وحي الطريف في الدرعية التاريخية، وجدة التاريخية، وبوابة مكة المكرمة، والفن الصخري في منطقة حائل، وواحة الأحساء، ومنطقة حمى الثقافية، فضلاً عن ترشيح موقع واحد في المملكة؛ لاعتماده في اجتماع، هذا العام.

وخلال اجتماعات «لجنة التراث العالمي» في دورتها الحالية، ينخرط العاملون والمهنيون المختصون بحفظ التراث المشترك للبشرية في جلسات وحوارات يحتضنها الاجتماع الذي يلتئم في الرياض؛ لفهم وتقييم ومراجعة المرحلة السابقة، وإطلاق عهد جديد للتراث العالمي من السعودية، يكون فيه الشباب عنصراً رئيسياً في تعاهده بالرعاية والاهتمام.

كما يهدف هذا الحدث إلى جمع أعضاء فِرق إدارة ومديري المواقع من جميع أنحاء العالم؛ لمواصلة جهود تمكينهم على الساحة الدولية، وتوفير الفرص لهم عبر توسيع شبكات علاقاتهم، وتيسير تبادل المعارف والخبرات.

الشاعر اللبناني يشارك «الشرق الأوسط» ذكرياته مع عمالقة الأغنية

طلال حيدر يَحيك من خيطان العمر قصائد جديدة

بيروت: كريستين حبيب

فوق ثمانية عقود من الشعر يجلس طلال حيدر. يفرد الأبيات أمامه كلعبة نرد. مع أن العمر سار به إلى السادسة بعد الثمانين، ما زال يتسلّى بالقصيدة، يغازلها ويلوّن بشمسها الحيطان الباردة.

الشاعر اللبناني الذي تفيّأ هياكل بعلبك عُمراً، وراقص سنابل سهل البقاع، وألبسَ الأغنية عباءةً من خيوط القصب، لا يقلقه ثقل الزمن العابر. يروّضه ببيتَين من شعره المَحكيّ: «يمرق العمر ع كتافي أنا شو خصني»، «هيدا الزمان الوهم بيحمل تحت باطه الأرض وبس يروح ما بيرجع».

من دارته المئوية في بدنايل البقاعية التي ورث حجارتها عن أجداده، يقول في حديث مع «الشرق الأوسط»: «أنا فجعان حياة... بدّه يبقى الإنسان متوقّد ويغلب الموت بالحياة». رغم أن معظم الذين رفعوا أعمدة البيت الثقافي اللبناني راحوا، فإنهم بقوا كـ«زهر البيلسان» في بال طلال حيدر.

«وحدُن» وذئاب الثلج في بعلبك

ذخيرته ذكريات مع كبار الأغنية والقصيدة والمسرح والريشة. يتحدث عن صباح كوهج أضاء القلعة، ويرفع فيروز إلى فوق، إلى حيث التيجان التي لا تطالها رؤوسٌ سوى رأسها.

«يوم كتبت لفيروز أغنية (وحدن)، سرق صوتها الكلام وصار هو الأغنية»، يقول طلال حيدر. تضاربت المعلومات والروايات في شأن تلك القصيدة التي خلّدها صوت فيروز ولحنُ ابنها زياد الرحباني. تحدّث البعض عن أنها تروي قصة ثلاثة شبان فلسطينيين نفّذوا عملية داخل الأراضي المحتلة عام 1974، في حين تردّدت معلومات أخرى تقول إن القصيدة نُشرت في صحيفة «النهار» اللبنانية عام 1966، أي قبل 8 سنوات على تلك العملية.

«لا تسأليني من أين أتت القصيدة، بل اسأليني إلى أين ذهبت»، يبدو حيدر قاطعاً في جوابه. لا يريد تشريح الماضي ويكتفي بالمجد الذي ذهبت إليه الأغنية بصوت فيروز. أما نسخته المفضّلة من قصة «وحدن» فتعود به إلى أيام الطفولة، وإلى الصفوف الابتدائية في موسم البرد وذئاب الثلج في بعلبك.

«كنت شارداً في الصف، أشاهد الثلج من الشبّاك وأصغي إلى الذئاب. ناداني الأستاذ، لم أردّ فضربني بالمسطرة. مرّت الأيام والسنوات ثم جاءت القصيدة... يا ناطرين التلج ما عاد بدكن ترجعوا... صرّخ عليهن بالشتي يا ديب بلكي بيسمعوا».


طلال حيدر مع الفنانين مارسيل خليفة وعبد الحليم كركلّا (أرشيف الشاعر)

الشاعر طلال حيدر في حديقة منزله ببدنايل في منطقة البقاع اللبنانية (الشرق الأوسط)

ليس اللحن والصوت فحسب ما يمنح الشعر خلودَه برأي حيدر. يصرّ على أنّ «وحدن» كانت لاقت المجد ذاته لو بقيت قصيدة ولم تتحوّل أغنية. فـ«لا شيء يقف في وجه القصيدة المرشّحة لتبقى في الزمان».

«من وين بتجيبهم يا طلال؟»

ها هو طلال حيدر يضرب مواعيد مع الزمان الآتي، ويستعد لنشر ديوانين جديدين. تتكدّس الأوراق في غرفته، وفوقها حبره أو خبزه اليومي. يشبّه نفسه بالشجرة اليابسة في اليوم الذي يمضي من دون كتابة: «بدي ضل اكتب لحتى غمّض عيوني ونام ع شي مخدّة من تراب لبنان».

مع أن هذا الزمن ضاق في وجه الشعراء، لا يفقد حيدر إيمانه بالقصيدة الحقيقية ذات الأسوار العالية، والعصيّة على التَداعي أمام عصر السمعي البصري ووسائل التواصل الحديثة. بابتسامةٍ واثقةٍ بسرمديّةِ الشعر، يؤكد: «حتى وإن غاب المتلقّي الشعري في بعض الأزمنة، فإن الشعر لا يغيب والزمن الشعري دائم الوجود».

لكن من أين يأتي بالسرمديّة للمدن التي سكنت شعره، ولم يبقَ من بعضها اليوم سوى حجارة مبعثرة؟ يكفيه أن تلك المدن التاريخية كتدمُر وحلب لم تتغيّر في داخله، بل «بقيت فعلاً حضارياً، وإن تعرّضت للدمار».

يحلو له تكرار بيتٍ من قصيدة «طقس»: «بس تفرحي بيطير من صدري الحمام وبس تزعلي ع مصر باخدلك الشام». يحبّها بصوت الفنان مارسيل خليفة الذي خلّد شعر طلال حيدر في أغنيات مثل «ركوة عرب»، «بيتي»، و«سجر البن» وغيرها. تندهُه جملة «ع كتر ما طلع العشب بيناتنا بيرعى الغزال» الموسيقية من أغنية «قومي اطلعي عالبال». استوقفت تلك الجملة الكبير منصور الرحباني الذي سأله مرةً على جلسة غداء: «من وين بتجيبهم يا طلال؟».

بين البيت الرحبانيّ وطلال حيدر، لم يتخطّ التعاون أغنيتَين، هما «وحدُن» و«يا راعي القصب». لكن ذلك لا يعني أن العلاقة بينهما خلَت من الألفة. جمعته بمنصور جلسات خبز وملح كثيرة، وبقيت في باله مشاهد عن عاصي الذي أغدق على المساكين من مال جيبِه وعلى الفن من عبقريته.

الوراثة الشعرية ممنوعة

عن سابق تصوّر وتصميم، لم يورّث طلال حيدر الشعر لأبنائه وأحفاده. يقرأونه بالعربية وباللغات التي تُرجم إليها، كالإيطالية والإسبانية والفرنسية، لكنه يسعى كي يتوقف الأمر عند حد القراءة: «هدفي أن يبتعد أحفادي عن امتهان الشعر لأني لا أحب أن أغلب ابني وحفيدي». يقول إن محبته لهم هي التي تدفعه إلى انتشالهم من أي موهبة شعرية محتملة.

يؤمن بمعادلة النعمة والنقمة في الشعر. تكمن النعمة في «القدرة على الخلق»، أما النقمة فهي أن الصراع الوحيد هو صراع مع النفس: «ما بدي إغلب حدا بالشعر، بدي إغلب حالي»، يقول طلال حيدر؛ «أي قصيدة تكون إيقاعاً للقصيدة التي سبقتها هي لزوم ما لا يلزم».

بنبرةٍ صارمة يدعو اللاهثين وراء الكمية وكثرة الكلام في الشعر، إلى الصمت: «إذا ما كانت رحلتك الشعرية تصاعدية، السكوت أحسن... لمعة شعرية واحدة بتكفي حتى تضوّي المكان». أما القصيدة التي تلمع في قلبه من بين كل قصائده فهي «عتمة خياله».

«في ناس قالوا قتِل
في ناس قالوا مات
في ناس قالوا فتح عتمة خياله وفات»

بعلبك «الآه والآخ»

تعود به تلك القصيدة إلى حبه الأول، ابنة راعي الغنم التي سرقت قلبه في بعلبك. لم يبقَ من الراعية الصغيرة سوى ذكرى عاطفة بريئة، أما من مدينة الروح التي طرّزها طلال حيدر بشِعره، فبقيت «الآه والآخ» وفق تعبيره. يفصّل التنهيدتين الطالعتين من الأعماق: «آه على الزمان الذهبي الذي كان في بعلبك، وآخ من الزمان الذي نحن فيه الآن».

تسكنه بعلبك وتستوطن كل بيتٍ من شعره. يقول إن لا أحد يستطيع أن يسرقها منه: «كل ما كتبت وسأكتب هو لملمة معانٍ من طفولتي في بعلبك أنا وماشي حفيان بالكروم، بنهر راس العين، بفيّة الصفصاف، لاحق العصافير بالبساتين».

بعلبك هي كذلك الوالد الذي تتوسط صورته الدار، والوالدة التي قالت عنه «مجنون» عندما أسمعَها تلك القصيدة:

«مشتاق إيديي غمر مفتوح متل النون
معجّل متل جملة ما فيها
سكون ولا بنهدى
والوقت ما عندو وقت ينطر حدا
يمكن أنا مجنون».

مخرجه أحمد عبد الله قال لـ«الشرق الأوسط»: لا تشغلني الإيرادات

الفيلم المصري «19 ب» يحصد 3 جوائز في «روتردام السينمائي»

القاهرة: انتصار دردير

3 جوائز حظي بها الفيلم المصري «19 ب» في مهرجان «روتردام للفيلم العربي» خلال دورته الخامسة التي اختتمت أعمالها (مساء الأحد) في هولندا. وفاز «19 ب» بجائزة أفضل ممثل لبطله الفنان سيد رجب، وأفضل مخرج لأحمد عبد الله السيد، كما توج بجائزة أفضل فيلم عربي طويل من لجنة التحكيم، التي ضمت المخرج الفلسطيني محمد قبلاوي رئيس مهرجان «مالمو للسينما العربية»، والمنتج السعودي صالح فوزان، والفنانة المصرية داليا البحيري، ومنحت اللجنة الفيلم الأردني «إن شالله ولد» جائزة لجنة التحكيم الخاصة، وجائزة أفضل ممثلة لبطلته منى حوا، فيما ذهبت جائزة أفضل سيناريو للفيلم المغربي «صيف في بجعد» لمؤلفه عمر مول الدويرة.

ولم يحضر أحد من أسرة فيلم «19 ب» لتسلم الجوائز، والمفارقة أن مخرج الفيلم أحمد عبد الله السيد، لم يكن يعلم بهذا الفوز. وأكد لـ«الشرق الأوسط» أنه «عرف بخبر فوز فيلمه من صفحات (السوشيال ميديا)، ولم يبلغه أحد من إدارة المهرجان». ورجح عبد الله أن «تخبره إدارة المهرجان في وقت لاحق»، مشيراً إلى أنه «لا يحضر جميع المهرجانات التي يشارك بها الفيلم، ويكتفي بحضور عروضه الأولى لرغبته بالتركيز في عمله».

وكشف عبد الله أنه ينشغل حالياً بتجربة فنية جديدة، حيث يعمل كـ«منتج إبداعي» لفيلم «رحلة البحث عن الفستان الأبيض» أول الأفلام الطويلة للمخرجة جيلان عوف، وتؤدي بطولته ياسمين رئيس، وأسماء جلال، وأحمد خالد صالح، وإنتاج «فيلم كلينك» لمحمد حفظي حيث يجري تصويره حالياً، موضحاً أن «عمله كـ(منتج إبداعي) يرتبط بالإشراف الفني على مراحل الفيلم المختلفة، بدءاً من النص واختيار الممثلين والمونتاج»، مضيفاً: «هذه مهمة موجودة بالعالم، وآن الأوان أن ندخلها في صناعة الفيلم بشكل احترافي أكبر، بحيث لا يكون المخرج بمفرده بالفيلم، بل يكون للشركة المنتجة إشراف على الشق الإبداعي، بحيث تساعده على أن يحقق رؤيته».

ورغم أن فيلم «19 ب» حظي بجوائز من مهرجانات سينمائية عدة، من بينها، مهرجان القاهرة السينمائي، وأخرى بتونس والمغرب و«هوليوود» للفيلم العربي، لكن الفيلم «لم يصمد طويلاً في عروضه التجارية بمصر».

وهنا يرى أحمد عبد الله السيد أن «مقاييس نجاح الفيلم لم تعد ترتبط بما حققه في دور السينما فقط»، مؤكداً أن «الأفلام باتت تشتهر بشكل أكبر عبر عرضها على المنصات ويشاهدها عشرات الملايين بالعالم كله»، لافتاً إلى أن «هناك دراسات تؤكد أن 70 في المائة أو أكثر من مشاهدات الأفلام تتم عبر المنصات وليس في دور العرض»، منوهاً إلى أن «المنتج محمد حفظي كان قد ذكر في تصريحات تلفزيونية سابقة (أن جميع الأفلام التي أنتجها معي نجحت تجارياً، وأن شباك التذاكر يحقق جزءاً، ثم المنصات، وشركات الطيران، والعرض التلفزيوني؛ إذ إن دورة الفيلم تأخذ وقتاً)». وأضاف: «لا يهمني ما حققه الفيلم من إيرادات؛ لكن ما يعنيني كم مشاهداً سيراه على مدى السنوات»، مؤكداً: «بدء عرض الفيلم عبر منصة (شاهد) خلال أسبوع».

وكانت مسابقة الأفلام القصيرة في مهرجان «روتردام للفيلم العربي» قد شهدت فوز الفيلم السعودي «شريط فيديو تبدل» للمخرجة مها الساعاتي بجائزة أفضل سيناريو، وحاز المخرج الفلسطيني ورد الكيال على جائزة أفضل مخرج عن فيلم «حمزة... أطارد شبحاً يطاردني»، وحصل فيلم «على قبر أبي» إنتاج المغرب وفرنسا وإخراج جواهين على جائزة أفضل فيلم، وضمت لجنة التحكيم السيناريست المصري محمد عبد الخالق، والفنانة المغربية نسرين الراضي، والفنانة التونسية مريم الفرجاني.

وشارك بدورة المهرجان الخامسة، وفقاً لرئيسه الفنان السوري روش عبد الفتاح، 39 فيلماً، من بينها 21 فيلماً طويلاً، و18 فيلماً قصيراً، من إنتاج 11 دولة عربية، بالإضافة لشراكات إنتاجية مع 8 دول غربية.

وشهد المهرجان تكريم الفنان السوري جمال سليمان تقديراً لمسيرته الفنية، والفنانة ليلى علوي التي لم تتمكن من الحضور، وعرض لها المهرجان شريطاً مسجلاً أعربت خلاله عن سعادتها بـ«تكريم المهرجان»، وأبدت اعتذارها عن عدم الحضور لارتباطها بالتحضير لعمل سينمائي جديد.

كما احتفى المهرجان بذكرى مئوية وفاة الموسيقار سيد درويش، حيث قدم الموسيقار الهولندي مارتن فوندس مقطوعة موسيقية مستوحاة من أعمال درويش.



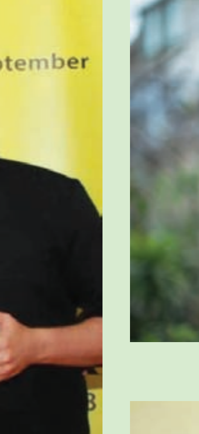
الفنان سيد رجب في لقطة من الفيلم (إدارة المهرجان)

كرّم المهرجان الفنان السوري جمال سليمان واحتفى بذكرى مئوية وفاة الموسيقار سيد درويش



المخرج أحمد عبد الله السيد (إدارة المهرجان)





لجنة تحكيم الفيلم القصير تتوسط بعض الفائزين (إدارة المهرجان)



الفنانة هنا شيحة تتسلم جائزة تكريم ليلى علوي من روش عبد الفتاح رئيس المهرجان (إدارة المهرجان)

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	■									01
		■		■						02
					■					03
	■									04
			■			■	■			05
■	■				■			■		06
				■						07
		■								08
	■						■		■	09
	■						■			10

— أفقي

01 مدينة امريكية
02 دولة عربية - للنهي
03 من الانبياء - اسنان حادة
04 مغنية لبنانية
05 استتر - مادة قاتلة - ضد جان
06 امر عظيم «معكوسة» - قرض «معكوسة»
07 الانحناء - علم مذكر
08 مدينة يونانية - متشابهان
09 اعالج
10 للنفي - متشابهات

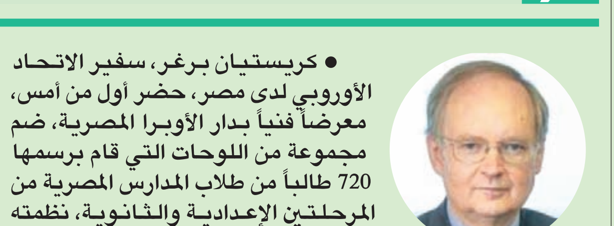
ا عمودي

01 ممثل سوري
02 قصر - عاصمة التبت
03 نشيّد - بثر في الجلد
04 مركب كيميائي «معكوسة» - قصر
05 للمناداة - حاجز مائي «معكوسة» - عاصمة اوروبية
06 ضد أيسر - آلة طرب «معكوسة»
07 دولة افريقية - مقاطعة كندية
08 يقايض - عملة آسيوية
09 للنهي - بحر
10 مدينة فلسطينية - حطام

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ن	■	ك	ر	ا	م	ن	د	ل	ا	01
ا	ب	ي	■	ن	ي	م	س	ا	ي	02
ي	ا	■	ا	س	ا	ل	■	ر	م	03
ب	ل	■	ر	ا	س	■	ن	ن	ن	04
ل	ي	ن	ي	ن	■	م	ا	ك	ز	05
ا	■	م	ج	■	ن	ي	س	ا	ي	06
■	م	ا	■	ع	ا	د	ل	■	د	07
ن	ا	م	ر	■	ب	ا	■	س	ا	08
ي	ل	■	م	و	ل	ن	■	د	ن	09
س	■	ا	ن	ي	س	■	ي	ر	■	10

عرب و عجم



كريستيان برغر

● كريستيان برغر، سفير الاتحاد الأوروبي لدى مصر، حضر أول من أمس، معرضاً فنياً بدار الأوبرا المصرية، ضم مجموعة من اللوحات التي قام برسمها 720 طالباً من طلاب المدارس المصرية من المرحلتين الإعدادية والثانوية، نظمته اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع «الهجرة غير المشروعة»، و«الاتجار بالبشر»، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني المصرية، والمنظمة الدولية للهجرة؛ بهدف التوعية بمخاطر «الهجرة غير المشروعة».

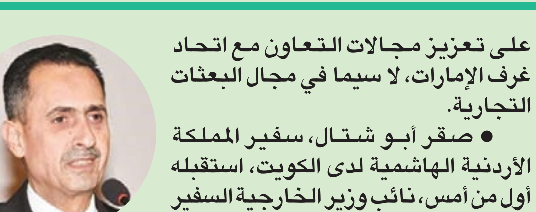
● تسنغ جيشين، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى فلسطين، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، وفداً قيادياً من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، حيث قدّم الوفد شرحاً وافياً عن تطورات القضية الفلسطينية والأخطار المحدقة بها، والجهود المبذولة لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية. من جانبه، أكد السفير على موقف بلاده الثابت من القضية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في دولة مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية. كما تم الاتفاق على الاستمرار في تطوير العلاقة بين الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الصيني لما فيه مصلحة الشعبين.

هونسانغ كو

● هونسانغ كو، سفير جمهورية كوريا لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، ياسر بن إبراهيم حميدان، وزير شؤون الكهرباء والماء، بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده، وخلال اللقاء أكد الوزير على علاقات الصداقة المتميزة التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية كوريا، كما بحث مع السفير سُبل تعزيز التعاون المشترك في عدد من الموضوعات المتعلقة بالطاقة والاستدامة. واستعرض أبرز مشاريع الوزارة، وأوجه التعاون المشتركة التي من شأنها أن تعود بالخير والمنفعة على البلدين والشعبين الصديقين، من خلال تحقيق الأهداف المشتركة.

ألفونسو فرديناند

● ألفونسو فرديناند، سفير جمهورية الفلبين لدى دولة الإمارات، التقى أول من أمس، الأمين العام لاتحاد غرف الإمارات حميد محمد بن سالم، لبحث سُبل الارتقاء بعلاقات التعاون بين اتحاد الغرف ونظيره في الفلبين، لا سيما في مجال الابتكار والتكنولوجيا، واستعرض الأمين العام خلال اللقاء خدمات غرف الإمارات ومبادراتها، والدور الذي تقوم به في المساهمة بتطوير وتنظيم الشؤون التجارية بالدولة، والرفع من تنافسية مؤسسات القطاع الخاص وبيئة الأعمال. من جانبه، أكد السفير حرصه على تعزيز مجالات التعاون مع اتحاد غرف الإمارات، لا سيما في مجال البعثات التجارية.



صقر أبو شتال

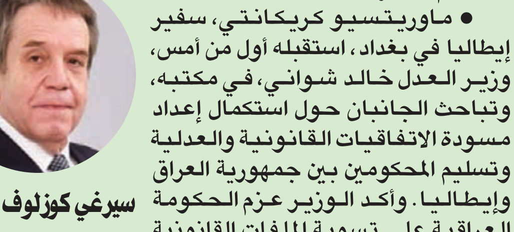
● صقر أبو شتال، سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى الكويت، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية السفير الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، في ديوان عام الوزارة، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى دولة الكويت. وأشاد نائب الوزير خلال اللقاء بدور السفير وبإسهاماته التي قدمها خلال فترة عمله في تعزيز العلاقات الكويتية - الأردنية، متمنياً له كل التوفيق والسداد.



تشن تشوان دونغ

● تشن تشوان دونغ، سفير الصين لدى الأردن، زار أول من أمس، مدرستي حي أم تينة الأساسية المختلطة، وخديجة بنت خويلد الأساسية، التابعتين لمديرية التربية والتعليم لقصبة عمان، بحضور مدير إدارة التعليم في الوزارة الدكتور فيصل الهواري، ومدير التربية الدكتور جمال الحناوي. وأكد السفير خلال الزيارة على أهمية علاقات الصداقة القائمة بين البلدين، والتي أرست قواعدها القيادة الحكيمة للبلدين، مشيراً إلى أهمية تعزيز هذه العلاقات، خاصة وأنه يجمعهما الانتماء إلى الحضارة الآسيوية، وإيمانهما بقيم ثقافية وتعليمية مشتركة.

● سيرغي كوزلوف، سفير روسيا الاتحادية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية السعودي، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسُبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.



سيرغي كوزلوف

● ماوريتسيو كريكانتي، سفير إيطاليا في بغداد، استقبله أول من أمس، وزير العدل خالد شواني، في مكتبه، وتباحث الجانبان حول استكمال إعداد مسودة الاتفاقيات القانونية والعدلية وتسليم المحكومين بين جمهورية العراق وإيطاليا. وأكد الوزير عزم الحكومة العراقية على تسوية الملفات القانونية والدعاوى الخارجية في إيطاليا لمصلحة البلدين. من جانبه، ثمن السفير الجهود المبذولة من قبل الحكومة ووزارة العدل في إعداد مسودة الاتفاقيات القانونية بين الجانبين، مؤكداً رغبة بلاده في التعاون مع الحكومة العراقية في شتى المجالات.

سودوكو



			5		9		6	4
			8					
	9		7			8		
					7			
1	3				4		9	
4		2		6		7		
6							5	
		9					1	
						3	7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	3	8	4	7	9	5	6	1
5	9	1	6	2	3	7	8	4
4	6	7	5	8	1	9	3	2
9	1	2	7	4	6	8	5	3
3	4	5	8	9	2	6	1	7
7	8	6	1	3	5	4	2	9
8	2	3	9	6	4	1	7	5
6	5	9	3	1	7	2	4	8
1	7	4	2	5	8	3	9	6

editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 12 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16359

الثلاثاء 27 صفر 1445 - 12 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16359



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطا الله

أُمّة في مخيمات

تدور حرب طاحنة في مخيم عين الحلوة، صيدا، بين أجنحة «حماس» وحركة «فتح» ولا يُسمح للدولة اللبنانية بأكثر من بيان في يوميات القتل. ويمضي حاكم مصرف لبنان السابق نهاره متشمساً في مسبح فيلاته، من دون أن تجرؤ الدولة على إبلاغه بمذكرات التحقيق المحلية والدولية التي تطلبه للعدالة، باعتباره «مجهول الإقامة». وتقوم خمس دول بالعمل على تهيئة انتخاب رئيس لبناني، لأن أيا منها ليست على اتصال بالدولة اللبنانية، أو تثق في قدرتها على شيء.

ويشاهد اللبنانيون كل مساء في نشرات الأخبار آلاف النازحين السوريين الجدد يعبرون الحدود لينضموا إلى الملايين الذين سبقوهم، ولا يرون شرطياً يسأل نازحاً واحداً، إلى أين؟ وغنيٌّ عن التذكير بأن بؤس المخيمات السورية والفلسطينية لا بؤس بعده. لكن القيادة السورية مأخوذة بوضع سياسي واقتصادي واجتماعي لا سابق له، أما القيادة الفلسطينية فمنشغلة بتدبير خلاف أبو مازن.

أدمن اللبنانيون خدر عدم وجود الدولة. فالأمل بوجودها متعب ومرهق ومضيع للوقت. وقع في عاصمتهم أقوى انفجار في التاريخ، ومُنعت الدولة من التحقيق. واغتيل رئيس جمهورية في طريقه إلى حفل الاستقلال، ولم يسجل في الحادث «محضر». وأشرف رجل واحد على واحدة من أكبر الكوارث الاقتصادية في تاريخ العالم، ولا يزال «مجهول الإقامة». سمّى المفكر بلال شرارة ذلك «يوميات القتل العادي». تشاهد الناس آلاف اللاجئين يقتحمون أرضها، وتتصرف وكأن المشهد في بورما. أهم الأشياء في حياة الأمم ودساتيرها، أي رئاسة الدولة، منتزعة من يد اللبنانيين أو إرادتهم.

أول شيء استهدفته منظمة التحرير في «اتفاق القاهرة» كان سيادة الدولة ومنعها من البقاء في الجنوب. وأول شيء فعلته سوريا كان إدخال آلاف الحشود بأسلحتهم ومدرعاتهم من دون إبلاغ الدولة. ثم سلّمت قرار لبنان إلى ضابط مخابرات، باعتباره لا يستحق أكثر من ذلك.

ليست الدولة أسعد حظاً مع النفوذ الإيراني. لقد تكبّد وزير خارجية إيران، السيد حسين أمير عبداللهيان، مشاق الرحلات إلى بيروت مرة بعد مرة لكي يؤكد أن بلاده لا تتدخل في شؤون لبنان.

هذه ليست سياسة عابرة، بل قضية مبدأ عام: من سوريا إلى العراق، ومن اليمن إلى الدرة. لكنها في لبنان الأكثر وضوحاً، لأن إيران تمارس الازدراء المطلق للدولة مثل المنظمة، سوريا من قبل. وفي زيارته إلى بيروت لم يكلف السيد عبداللهيان نفسه لقاء رئيس الحكومة.

الفريق الضعيف، أو المغيَّب دوماً هو لبنان الرسمي. حتى في الشكليات لا حساب له، بل حتى في اللياقات ورفع العتب. الاتفاقات مع منظمة التحرير قضت بمنع دخول الدولة اللبنانية المخيمات حتى لإجلاء الجرحى. والسيد هنية يقوم بزيارتها من دون أن يعرّج بزيارة رفع عتب على مسؤول. وما من أحد يعرف حرب مَن هي حرب «عين الحلوة»: حرب تحرير القدس أم حرب الجثث الملقاة على أرض مخيم لا يليق بالحياة، فكيف بالموت.

غير أن القصة تبقى قضية الدولة في لبنان: دائماً كانت ضحية اللبنانيين وتخليهم وزبائنيتهم واستزلامهم وتجارتهم، وأيضاً ضحية العرب الذين كان أسهل عليهم مناصرة القوي بدل حقوق الضعيف. النتيجة... تفكك عام. وشعوب بلا حقوق، وأمة في المخيمات!!



الممثلة الأميركية داكوتا جونسون تحضر العرض الأول لفيلم «داديو» خلال مهرجان تورونتو السينمائي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

لما قَدِمَ عقيل بن أبي طالب على معاوية، أكرمه وقرَّبه وقضى حوائجه وقضى عنه دينه، وبعد مدّة دخل عقيل على معاوية وقد كُفَّ بصره، فأجلسه معاوية على سريره ثم قال له: أنتم معشر بني هاشم تصابون في أبصاركم، قال: وأنتم معشر بني أمية تصابون في بصائركم. ودخل عتبة بن أبي سفيان، فوسَّع له معاوية بينه وبين عقيل فجلس بينهما، فقال عقيل: من هذا الذي أجلس أمير المؤمنين بيني وبينه؟ قال: أخوك وابن عمك عتبة.

أما إنه إن كان أقرب إليك منِّي، إني لأقرب لرسول الله (صلّى الله عليه وسلم) منك ومنه، وأنتما مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أرض ونحن سماء، قال عتبة: أبا يزيد، أنت كما وصفت، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوق ما ذكرت، وأمير المؤمنين عالم بحقك، ولك عندنا مما تحب أكثر مما لنا عندك مما تكره.

ودخل عقيل على معاوية فقال لأصحابه: هذا عقيل عمه أبو لهب، قال له عقيل: وهذا معاوية عمته حمّالة الحطب.

ويقال إن امرأة عقيل وهي بنت عتبة بن ربيعة خالة معاوية قالت لعقيل: يا بني هاشم لا يحبكم قلبي أبداً، أين إبي؟ أين أخي؟ أين عمي؟ كأن أعناقهم أباريق فضة، قال عقيل: إذا دخلت جهنم فخذي على شمالك.

قال معاوية يوماً وعنده ابن عباس، يريد أن يختبره: إذا جاءت بنو هاشم بقديمها وحديثها، وجاءت بنو أمية بأحلامها وسياستها، وبنو أسد بن عبد العزى برفادتها ودياتها، وبنو عبد الدار بحجابتها ولوائها، وبنو مخزوم بأموالها وأفعالها، وبنو تيم بصدّيقها وجوادها، وبنو عدي بفاروقها ومتفكّرها، وبنو سهم بآرائها ودهائها، وبنو جمح بشرفها وأنوفها، وبنو عامر بن لؤي بفارسها وقريعها، فمن ذا يجلي في مضمارها ويجري إلى غايتها؟ ما تقول يا ابن عباس؟

قال: أقول: ليس حي يفخرون بأمر إلا وإلى جنبهم من يشركهم، إلا قريشاً فإنهم يفخرون بالنبوءة التي لا يشاركون فيها ولا يساوون بها ولا يدفعون عنها، وأشهد أن الله لم يجعل محمداً من قريش إلا وقريش خير البرية، ولم يجعله في بني عبد المطلب إلا وهم خير بني هاشم، يريد أن يفخر عليكم إلا بما تفخرون به، إن بنا فتح الأمر وبنا يختم، ولك ملك معجّل ولنا ملك مؤجَّل، فإن يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك، لأنّا أهل العاقبة، والعاقبة للمتقين.

الغربان تتخلى عن الأصدقاء لصالح الأسرة

لندن: «الشرق الأوسط»

خلص باحثون في منطقة كورنوول البريطانية إلى أن طيوراً تتشبث بالبقاء مع صغارها وأشقائها وشركاء التزاوج، حتى في مواجهة مخاطرة الجوع، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وفي العلاقات بين البشر، تحمل أواصر القرابة أهمية كبرى، وعلى ما يبدو أن الأمر نفسه ينطبق على الغربان، بعدما وجد علماء أنها على استعداد للتخلي عن الأصدقاء من أجل الحصول على الطعام. ومع ذلك، فإنها تتشبث بأفراد أسرتها، حتى وإن جابهت مخاطرة الشعور بالجوع.

وتوصلت دراسة جرت على مستعمرات غربان في غرب كورنوول، إلى أن الغربان الصغيرة تخلّت عن أصدقائها القدامى ودخلت في علاقات صداقة أخرى جديدة، إذا رأت أن هذا قد يعينها على نيل مكافآت، لكنها تشبثت بأسرتها في السراء والضراء.

وخلال الدراسة، قدم العلماء لغربان برية . طيور اجتماعية للغاية . مهمة اعتُمد في إطارها الوصول إلى ديدان تشكل وجبة لذيذة للأفراد الذين تزورهم. ومع أن الغربان سرعان ما تخلت عن أصدقائها واستبدلتهم للحصول على أفضل المكافآت، فإنها ظلت متمسكة بصغارها وأشقائها وشركائها في التزاوج (لدى الغربان شريك واحد تستمر معه مدى الحياة) بغض النظر عن النتائج.

تأتي هذه الدراسة في إطار ما يعرف بـ«مشروع غربان كورنوول» المستمر منذ عقد، وتسلط الضوء على كيفية إدارة بعض الحيوانات علاقاتها الاجتماعية.

وفي هذا الصدد، قال أليكس ثورنتون، بروفيسور التطور المعرفي لدى مركز البيئة والحفاظ عليها التابع لجامعة إكستر في كورنوول: «نتولى مراقبة مئات الغربان البرية، وكل منها مزود بواحدة من رقائق الإرسال والاستقبال في ساقه».

وأضاف: «في إطار هذه الدراسة، قسمنا الغربان عشوائياً إلى مجموعتين (أ) و(ب)، وقمنا ببرمجة المغذيات الآلية، بحيث توفر الديدان فقط عندما يزور أفراد مجموعة ما أقرانهم من داخل المجموعة نفسها فقط».

في المقابل، عندما كانت طيور من مجموعات مختلفة تصل معاً . «أ» و«ب» معاً . كانت أجهزة التغذية تبقى مغلقة. وحصلت الطيور القادمة بمفردها على حبوب، لكنها لم تنل الديدان المفضلة لديها.

من جهته، قال جوش أربون، من جامعة بريستول: «تعيننا النتائج التي توصلنا إليها على فهم كيف تنشأ المجتمعات من قرارات فردية».

وجدير بالذكر أن «مشروع غربان كورنوول» بدأ عام 2012، ويجري داخل ثلاث مستعمرات للغربان، تضم أكثر من 2,500 طائر من الغربان البرية، مزودة برقيقة إرسال واستقبال في ساقها.

نُشرت نتائج الدراسة في ورقة بحثية بعنوان «الغربان قد تعدل ارتباطاتها الاجتماعية انتقائياً مع الحفاظ على علاقاتها القيمة طويلة الأمد»، بدورية «نيتشر كومينيكيشنز».



الغربان تتشبث بالبقاء مع صغارها وشركاء التزاوج (شاترستوك)

امرأة مصابة بالشلل تتحدث بمساعدة الذكاء الاصطناعي

الباحثون زرعوا طبقة رقيقة مكونة من 253 قطباً كهربائياً بدماغ جونسون (أرشيفية - أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ ما يقرب من عقدين من الزمن، تعرضت آن جونسون، البالغة من العمر الآن 50 عاماً، لسكتة دماغية تسببت في إصابتها بالشلل وعدم القدرة على التحدث. وبعد مرور 18 عاماً على إصابتها، استعادت جونسون ببطءٍ قدرتها على تحريك رقبتها، والغمز، لكن دماغها لم يستعدْ قدرته على تحريك العضلات المطلوبة للتحدث.

لكن مؤخراً، وبمساعدة زرعة دماغية جديدة تعتمد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، تمكنت جونسون من التحدث مرة أخرى، وفقاً لما نقله موقع «بزنس إنسايدر».

وكتب فريق الباحثين، التابع لجامعة كاليفورنيا سان فرنسيسكو، وجامعة كاليفورنيا بيركلي، في مجلة «نيتشر»، أنه زرع طبقة رقيقة مكونة من 253 قطباً كهربائياً في دماغ جونسون؛ لقراءة الإشارات المرسَلة منها.

وأضافوا أن التكنولوجيا تعتمد على تقنية عصبية رائدة تقوم بفك إشارات دماغ المرأة، أثناء محاولتها التحدث.

وأوضحوا قائلين: «على الرغم من أن عضلاتها لا تتحرك، يرسل دماغها إشارة محسوسة إلى الأقطاب الكهربائية، التي تفكُّ تشفير ما تحاول قوله، ثم تقوم بنطق الكلام وإظهار تعبيرات الوجه على صورة رمزية (أفاتار) لجونسون جرى إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر».

ولفت الفريق إلى أن جونسون يمكنها الآن التحدث بنحو 80 كلمة في الدقيقة.

وقال الدكتور إدوارد تشانغ، رئيس قسم جراحة الأعصاب بجامعة كاليفورنيا في سان فرنسيسكو، في منشور: «هدفنا هو مساعدة مرضى السكتة الدماغية على التواصل بطريقة كاملة ومجسدة، وهي الطريقة الأكثر طبيعية، بالنسبة لنا، للتحدث مع الآخرين». من جهتها، قالت جونسون إنها تشعر بأنها «عادت شخصاً كاملاً مرة أخرى».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية